جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية

مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية أنموذجا

مذكرة ماجستير في التاريخ القديم "تاريخ الحضارات القديمة"

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمد البشير شنيتي

إعداد الطالبة:
مصدق ربـــى

السنة الجامعية: 2010/2009

الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية

مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية نموذجا

كـــلــمـــة شـــكـــر

أتوجه بأسمى آيات العرفان والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد بشير شنيتي الذي تشرفت حقا بقبوله الإشراف على مذكرتي، فالشكر موصول له على توجيهاته القيمة وتصويباته الهادفة ومساهمته في ترشيد هذا البحث في كافة مراحله، تابعه منذ اليوم الأول ولم يتوان عن إسداء الاقتراحات والتوصيات التي ساهمت بشكل كبير في تفعيل العمل والوصول به إلى الهدف المنشود.

وأنوه كذلك بجهود ودعم أساتذتي الأفاضل الدكتورة شافية شارن والدكتور محمد الحبيب بشاري والدكتور بلقاسم رحماني الذين زودوني بدراسات نفيسة ولم يبخلوا عني بتنبيهاتهم السديدة، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان على تعاونهم المثالي.

والشكر موصول أيضا:

– إلى أصدقاء العائلة الدكتور عبد القادر فكاير من المركز الجامعي بخميس مليانة الذي مد لي يد العون أكثر من مرة، والأستاذة شاطو سعاد من المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة التي استضافتني في مدينة الجزائر واستقبلتني استقبالا حارا.

– وإلى عمال المكتبات وعلى رأسهم السيدات زاوي وساميـــة ودليلة بمكتبـــة حصن 23 (Bastion 23) والقائمين على مكتبة الآثار القديمة بمدينة الجزائر ومكتبة التوثيق الاقتصادي والاجتماعي بمدينة وهران (C.D.E.S). ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة التالية أسماؤهم الذين سمحوا لي بفتح النقاش معهم في جزئيات متفرقة تعني موضوع البحث، وكان لهم الفضل في إمدادي ببعض المراجع والمصادر المطبوعة والرسائل الجامعية: السيدة مقدم بنت النبي من جامعة الجزائر والسيدة صندوق ستي والآنسة مضوي خالدية من جامعة معسكر، والسيد محمد بن عبد المومن من جامعة وهران.

إهـــــــــــداء

إليكم يا أغلى وأعز الناس إلى قلبي، أبي عبد الله وأمي لطيفة وعمي الحاج عبد القادر ... ...

إليك يا زوجي ودان شددت أزري وتفهمت ظروفي ... ...

إليك يا ابني منصف قرة عيني ... ...

المـــخــتـــصـــرات

A.A.A… … … … … Atlas Archéologique de l'Algérie.

Afr. Rom … … … .. Africa Romana.

Ant.Afr… … … … . Antiquités Africaines.

B.A.A… … … … … Bulletin d'Archéologie Algérienne.

B.A.C… … … … … . Bulletin Archéologique de Constantine.

B.S.G.A.O…. … …. Bulletin de la Société Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran.

C.I.L…. … … … …Corpus Inscriptionum Latinarium.

E.B … … … … … . Encyclopédie Berbère.

H.A.A.N… … ……. Histoire Ancienne de l' Afriqe du Nord.

Itin.Ant. … … ……Itinerarium Antonini Augusti.

Libyca. Ar.ep. … …Libyca Archéologie- Epigraphie.

M.E.F.R … … …… Mélanges de l'Ecole Française de Rome.

R. Afr. … … … … Revue Africaine.

Tab.peut. … … …. Tabula Peutingeriana

مــقـــــدمـــــة

إن موضوع بحثي الموسوم بـــ:"الجغرافية التاريخية لبلاد المغرب القديم من خلال النصوص الأدبية الإغريقية واللاتينية، مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية نموذجا"، يتناول بصفة أساسية مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية من القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن الثالث ميلادي. ولما كانت الجغرافية التاريخية لمنطقة ما في التاريخ القديم لا تتضح صورتها إلا بالرجوع إلى المصادر من وثائق أدبية وأثرية من كتابات ونقوش وخرائط، استوجب مني البحث هذا الخيار.

لقد نبهت مدرسة الحوليات الفرنسية إلى أهمية الجغرافية التاريخية؛ فهي تختص بدراسة الظروف الجغرافية لمكان ما في وقت ما، سواء كانت الدراسة منصبة على مقومات حضارية، أو على عناصر طبيعية. وبزوال فلسفة الحتم الجغرافي التي كانت تُخضع سلوك الإنسان لظروف البيئة الطبيعية، أصبح التركيز على الإنسان في منهج الجغرافية التاريخية باعتباره محور التغير، واتجه الباحثون في الجغرافيا التاريخية لمعالجة موضوعات شتى تتعلق بمظاهر بشرية متعددة، كتطور العمران في منطقة ما [1]. يقول ماكندر (Makinder) (1861–1947) مؤسس الجغرافية الحديثة في بريطانيا: « إن الجغرافية التاريخية هي دراسة الحاضر التاريخي، على الجغرافي أن يحاول أن يضع نفسه في الحاضر الذي كان، ليكن لمدى ألف أو ألفي عام، عليه أن يحاول إعادة بناء ذلك الحاضر» [2].

إن قلة الأقلام الجزائرية التي تناولت موضوع الجغرافية التاريخية لبلاد لمغرب القديم بشكل خاص، ورغبتي في التعامل مع النصوص القديمة، الأدبية منها والأثرية، كانت الدافع الرئيسي في اختياري لهذا الموضوع. وما شد اهتمامي فيه هو الرغبة في القيام بدراسة منهجية متمثلة في تقديم

---

[1] – محمد حسن، **الجغرافية التاريخية لإفريقية من القرن الأول إلى القرن التاسع**، ط.1، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2004، ص 7.

– صلاح الدين البحيري، **قراءات في الجغرافية التاريخية**، ط.1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 16–19.

[2] عبد الفتاح محمد وهيبة، **الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 21.

النص الأدبي الذي يذكر مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية، وتقويم ما ورد في النص الأدبي بالرجوع إلى البحوث الحديثة لإجلاء التوظيف الباهت وغير الدقيق للمعلومات الواردة في هذا الصدد في النصوص القديمة، وعقد حوار بينها وبين النصوص والشواهد الأثرية المتعلقة بالبحث.

يعتمد هذا البحث على الوثائق الأدبية المتمثلة في النصوص، وقد عملت على اقتباس ما ورد فيها من فقرات تخص الموضوع. ويمتد الإطار الزمني لهذه النصوص، من القرن الخامس قبل الميلاد؛ أي من رحلة حانون إلى نهاية القرن الثالث ميلادي الذي استحدثت فيه موريطانيا السطايفية عام 288م. ومن هذا التاريخ، عرفت المنطقة تطورات تاريخية أخرى، تشكل في نظري مرحلة مستقلة جعلتني أستثنيها من موضوع البحث، خاصة وأن تغطية منطقة المغرب القديم بشكل عام تتطلب وقتا طويلا.

ولما كانت المصادر الأدبية؛ وفي مقدمتها سترابون وبلين وبطليموس، قد تناولت المنطقة من الغرب إلى الشرق؛ أي من المحيط الأطلسي غربا إلى إفريقيا (تونس) شرقا، وجدت نفسي مرغمة على هذا الاختيار الجغرافي وحدوده في منطقة المغرب القديم. لقد تعددت الكتابات الكلاسيكية، وتعددت معها الإشارات إلى هذا الموضوع في النصوص القديمة، والجديد في هذا المنحى؛ هو رصد المعلومات عبر الزمن بين ثباتها وتغيرها وكيف كان يرى الكتاب القدامى المدن الموريطانية.

إن إشكالية هذا البحث تتأسس على قضية محورية هي كيف تناولت المصادر الأدبية مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية، وما هي طبيعة المعلومات التي اشتملت عليها ؟ إلى أي حد يمكن الاعتماد عليها لكتابة تاريخ هذه المدن وما مصداقية المعلومات التي تقدمها على أرض الواقع؟ وكيف يمكن سد النقص الموجود بها؟ وإلى أي مدى تستطيع الأبحاث الأثرية سد النقص أو الإغفال الوارد في النص الأدبي، أو تقويمه وتصحيح أخطائه؟

بما أنني بصدد دراسة ظاهرة تاريخية؛ وهي ظاهرة المدينة في بلاد المغرب القديم، وبما أن عملي انصب على دراسة تاريخ ظهور المدينة ومراحل تطورها والعوامل المؤثرة في ظهورها، وعلاقاتها وأدوارها، ومدى تطابق أخبارها في المصادر مع المعطيات التاريخية والبحوث الأثرية، تعين المنهج التاريخي في هذا البحث كمنهج مناسب لتحقيق الأغراض المذكورة. لقد حاولت تقديم بعض الملاحظات النقدية الشكلية عن المصادر كما هو مثبت في الفصل الأول، وتوقفت مرات عديدة

عند المضمون الذي حملته هذه المصادر لإدراك المدلول كما هو مبين في العديد من فقرات الفصل الثاني والثالث.

ومن الصعوبات التي واجهت مسار هذا البحث عدم الإلمام بالقواعد العامة للغتين اللاتينية والإغريقية، الأمر الذي تعسرت معه قراءة العديد من الجمل والمصطلحات وأسماء المدن. و أثناء البحث عن المصادر، وجدت كل الكتب والبحوث والمقالات التي تهمني محررة باللغة الفرنسية، مما تطلب مني ترجمتها وتصنيفها، وقد واجهتني صعوبات أخرى تتمثل في قلة المصادر وعدم سماح المكتبات باستعارتها خارجيا، فاعتمدت على العلاقات الشخصية ولجأت في كثير من الأحيان إلى ما هو متوفر منها بالمكتبات الرقمية في شكل PDF في مواقع متفرقة على شبكة الانترنيت . أما المتاعب المنهجية فكانت كثيرة خاصة في بداية الأمر، أبرزها كيفية التعامل مع المعلومات التي حصلت عليها وتبويبها عبر الفصول، وكذلك اختيار المحاور الأساسية التي يمكن في ظلها تناول موضوع هذا البحث.

يعتمد هذا البحث بالدرجة الأولى على المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية، ولم أتناولها في المناقشة على أساس ترتيبها الكرونولوجي، وإنما حسبما يقتضيه السياق وبالنظر إلى ما تحمله من معلومات تخدم الموضوع. ومن الرحلات التي اعتمدت عليها لانجاز هذا البحث رحلة حانون (Hannon) التي كانت خلال القرن الخامس قبل الميلاد، فلقد ورد فيها معلومات حول الساحل الأطلسي، كبعض الأماكن الجغرافية والمدن. وقادتني أبحاث كل من دوزونج (Desanges) وغزال (Gsell) وروجي (Roget) إلى الإطلاع على ما ورد في هذه الرحلة عن الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية. أما رحلة سكيلاكس (Scylax) التي تعود للقرن الرابع قبل الميلاد، فصاحبها يذكر الموانئ والمدن القرطاجية التي كانت موجودة آنذاك على ساحل الموريطانيتين[1].

استعنت بالكتاب الرابع لهيرودوت (Hérodote) مترجما إلى اللغة العربية؛ والذي تطرق فيه إلى بلاد ليبيا، وقد تضمن معلومات حول جبال الأطلس ورأس سولايس. كما اعتمدت كذلك على ما كتبه غزال باللغة لفرنسية "نصوص خاصة بتاريخ إفريقيا الشمالية، هيرودوت"؛ وهي جملة من النصوص جمعها من الكتابين الثاني والرابع لهيرودوت. هذا، وقد أفادني كثيرا على وجه الخصوص الكتاب الخامس من "التاريخ الطبيعي" لبلين القديم (Pline L'Ancien)، وذلك لما اشتمل

[1] **PÉRIPLE** de Scylax, DE FORTIA, Paris, 1845.

عليه من قائمة طويلة لمدن الموريطانيتين القيصرية والطنجية خلال القرن الأول للميلاد، ومعلومات جغرافية جمة حول الأنهار والجبال والرؤوس وغيرها [1]، وقد ورد بعضها عند سولين (Solin) كذلك فيما بعد[2].

ومن كتابات الجغرافيين التي ساهمت في إثراء البحث بشكل وفير الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون (Strabon) والكتاب الأول من كوروغرافية بومبونيوس ميلا (Pomponius MÉLA) والكتاب الرابع لبطليموس (Ptolémée). وتعطي هذه المصادر الجغرافية قائمة عن مدن الموريطانيتين الطنجية والقيصرية، إلى جانب المظاهر المميزة لهذا السطح الجغرافي ، فلا غنى عنها لتحديد المواقع، خاصة وأن أصحابها تنبهوا إلى الفرق بين الواقع والأسطورة وحاولوا الالتزام بما له علاقة بالواقع فقط.[3]

أما كتابات المؤرخين فهي الأخرى تكتسي أهمية علمية قصوى، وإن كانت قد تطرقت لتاريخ بلاد المغرب القديم على هامش التاريخ الروماني. فالمدن التي تناولها البحث كانت مسرحا للعديد من الأحداث التاريخية التي تطرق لها مؤرخون أمثال بوليـــب (Polybe) وفلافيوس جـــوزاف (FLAVIUS Josèphe) وتيت ليف (Tite-Live) وسالوست (Salluste) وتاسيت (Tacite) وديودور الصقلي (DIODORE de Sicile).[4]

---

[1] Pline L'ANCIEN, **Histoire naturelle**:

- Collections des auteurs latins, publié sous la direction de Nisard (M), Paris, 1850.
- Livre V, éd. DESANGES, les Belles lettres, Paris, 1980.

[2] C. Julius SOLIN, **Polyhistor**, trad. M. A. Agnant, C.L.F. Panckoucke, Paris, 1847.

[3] - STRABON, **Géographie**. XVII, trad. par Amédée TARDIEU, Hachette, Paris, 1887.
- Pomponius MÉLA, **Chorographia**, éd, A. Silberman, les Belles lettres, Paris, 1988.
- Claudii PTOLEMAEI, **Géographia**, trad. par Muller, Hachette, Paris, 1901.

[4] - POLYBE, **Histoire**, trad. par D Roussel, Gallimard, Paris, 1970.
- Josèphe FLAVIUS, **Œuvres complète "Antiquités judaïques"**, trad. René Harmand, pub. de la société des études juives, 1900-1932, S.L.
- TITE-LIVE, **Histoire romaine**, trad. par A. FLOBERT, Flammarion, Paris, 1994.
- SALLUSTE, **La Conjuration de Catilina. Guerre de Jugurtha. Fragments des histoires**, trad. par Arnout, Paris, 1989.
- TACITE, **Annales**, trad. par Burnouf, Flammarion, Paris, 1965.

ولا تقل أهمية كتابات الأدباء والشعراء والنحويين وكتاب الأساطير، ولذلك توجب العودة إليها في هذا البحث. ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا الإطار كتاب "تحولات" للشاعر أوفيد (Ovide)[1] والشعر الأسطوري لهزيود (Hésiode)[2] الذي تناول فيه نسب الآلهة وبداية الخلق ونهايته، وكتابات بوسانياس (Pausanias)[3] وإيجان (Hygin)[4] التي تطرقت عرضا إلى أسطورة جبل الأطلس. لقد أثار هؤلاء في مناسبات مختلفة وبدرجات متفاوتة المظاهر الطبيعية في شكل أسطوري؛ أي ما يعرف بالجغرافية الأسطورية.

وتكمن أهمية مُؤَلَفات السير من مِثل ما ورد في كتابات بلوتارك (Plutarque)[5] وسويتون (Suétone)[6] في أنها تذكر مدنـــا ارتبط تاريخها بشخصيات الأباطرة. أما بالنسبة للكتابات المتعلقة بالمسالك، فأهمها مسالك أنطونيوس (Itinéraire D'Antonin)؛ وهي عبارة عن جدول لطرقات الإمبراطورية الرومانية حُرِرت في عهد الإمبراطور كراكلا (212–217م)[7]، وطاولة بوتنغر (Table de Peutinger) التي يعود أصلها إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي [8]. ويفيد هذان المصدران في تحديد المسافات بين المناطق والكشف عن أسماء مدن كثيرة كانت موجودة في التاريخ المذكور.

إن المراجع التي تتصل بموضوع هذا البحث هي متنوعة، بعضها باللغة العربية وهو قليل، والباقي هو باللغة الفرنسية. فالمراجع العربية مثل كتابات الأستاذ محمد بشير شنيتي ومولاي رشيد

- DIODORE de Sicile, **Histoire Universelle de DIODORE de Sicile**, trad. par l' abbé Terrasson, DE BURE l'aîné, Paris, 1737.

[1] OVIDE, **Œuvres Complètes "Métamorphoses"**, trad. par M. Nisard, Firmin Didot Frères, Paris, 1859.

[2] HESIODE, **La Théogonie**, trad. M. Patin, Typographie Georges Chamerot, Paris, 1872.

[3] PAUSANIAS, **Description de la Grèce**, trad. M. Clavier, Société Royale Académique Scientifique, Paris, 1821.

[4] HYGIN, **L'Astronomie**, trad. A. Le Boeuffle, Belles lettres, paris, 1983.

[5] PLUTARQUE, **Les Vies des hommes illustrés**, trad. Richard, Didier, Paris, 1844.

[6] SUÉTONE, **Vies des douze Césars**, trad. H Ailloud, Paris, les Belles lettres, 1961.

[7] **ITINERARIUM ANTONINI AUGUSTI**, DE FORTIA, Paris, 1845.

[8] **TABULA PEUTINGERIANA**, DE FORTIA, Paris, 1845.

والدكتورة شافية شارن والدكتور بلقاسم رحماني والدكتور محمد الحبيب بشاري أحالتني على ما في المصادر من مادة علمية ووضحتها. أما المراجع المحررة باللغة الفرنسية، فعلاوة على تعريفها بالمصادر ورصدها، تتجلى ميزها في كونها ربطت بين ما هو أدبي وأثري، كأبحاث غزال في موريطانيا القيصرية: "تاريخ شمال إفريقيا في القديم" و"الأطلس الأثري"، وأبحاث موريس أوزينا (Maurice AUZENNAT) في موريطانيا الطنجية.

وإلى جانب هؤلاء، يعد روني روبوفا (René REBUFFAT) من الذين أسهموا في مجال الجغرافية التاريخية ووطنوا الكثير من المدن القديمة، وتعتبر الدراسات التي قام بها جوهان دوزونج (Jehan DESANGES) وتعليقاته على الكتاب الخامس لبلين القديم النبراس الذي أنار طريق البحث في هذا الموضوع. وتُضاف إلى هذه المراجع، دراسات أخرى صدرت في مجلات متخصصة مثل المجلة الإفريقية (R.Afr) ومنشورات جمعية الجغرافية والآثار لمدينة وهران (B.S.G.A.O) ومجلة القرون العتيقة لإفريقيا (Ant.Afr) والمجلة الأثرية الجزائرية (B.A.A.) والمجلة الأثرية لمدينة قسنطينة (B.A.C.) ومجلة لبيكا الإبيغرافية الأركيولوجية (Lybica. ar.ep) والموسوعة البربرية (E.B.).

تقوم خطة هذا البحث على ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، وهذا بالنظر إلى طبيعة المصادر والمراجع وما اشتملت عليه من مادة تاريخية، وبالعودة إلى إشكالية البحث في هذا الموضوع.
فالفصل الأول يستعرض الموريطانيتين الطنجية والقيصرية في المصادر الإغريقية واللاتينية ويحتوي على عنصرين، يقدم العنصر الأول المصادر الإغريقية واللاتينية ويُعرف بها، ويتناول العنصر الثاني الفضاء الجغرافي للموريطانيتين الطنجية والقيصرية من خلال مقاربة تاريخية لما ورد في المصادر.

منهجيا، رأيت أنه من الواجب أن نتعرف في العنصر الثاني من هذا الفصل على ساحل الموريطانيتين المتوسطي والأطلسي من حيث خصائصه الملائمة للعمران وكيف تناولته الكتابات الإغريقية واللاتينية، خاصة وأنه نشأت به العديد من المدن الساحلية. وتطرقت فيما بعد للحدود العامة والشبكة المائية، وذلك لدور المياه في قيام الحياة الحضرية وللاختلاف الذي قام بين الكتاب حول تحديد بعض الأنهار، وخاصة نهر ملوية باعتباره كحد طبيعي وسياسي بين الموريطانيتين.
وتناولت في نهاية الفصل جبال الأطلس في المنطقة الداخلية باعتبارها المظهر الطبيعي الداخلي الذي أسال الحبر في الكثير من الكتابات، وجلب الأنظار أكثر من غيره.

وفي الفصلين الثاني والثالث استعرضت المدن الساحلية والداخلية في الموريطانيتين الطنجية والقيصرية كما وردت في الأدبيات الكلاسيكية بين القرن الخامس قبل الميلاد ونهاية القرن الثالث الميلادي. ومن المسائل التي ناقشتها مسألة التأسيس التاريخي للمدينة وإشكالية الطوبونيميا والقانون الأساسي للمدينة وحجم حضورها في المصادر وأسباب ذلك. وأنهيت البحث بجملة من الاستنتاجات العامة في الخاتمة، وملاحق تتمثل في نصوص وجداول وخرائط توضيحية.

الفصل الأول:

الموريطانيتان الطنجية والقيصرية في المصادر الإغريقية واللاتينية

أولا: المصادر الإغريقية واللاتينية: عرض وتقديم

1) **المصادر الإغريقية**

2) **المصادر اللاتينية**

ثانيا: الفضاء الجغرافي للموريطانيتين الطنجية والقيصرية: مقاربة تاريخية من خلال المصادر

1) **ساحل الموريطانيتين الطنجية والقيصرية**

أ) **الساحل المتوسطي**

ب) **الساحل الأطلسي**

2) **الحدود العامة والشبكة المائية**

3) **المنطقة الداخلية: جبال الأطلس**

تناولت المصادر الكلاسيكية منذ القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي تاريخ بلاد المغرب القديم، فتطرقت إلى الطبيعة والسكان والمقدرات الاقتصادية، وذكرت ملوك المنطقة والدول التي نشأت بها. وجاءت المعلومات على العموم مقتضبة وغير كافية، لكنها تكتسي أهمية بالغة لا يمكن الاستغناء عنها، لأن أصحابها عاصروا الأحداث أو كانوا قريبين من زمن حدوثها[1].

فموريطانيا التي أتت على ذكرها المصادر القديمة مثلا، تغيرت حدودها منذ السنة الخامسة بعد المائة قبل الميلاد، وأصبحت تمتد في عهد بوخوس (Bocchus) من ملوية إلى الوادي الكبير (Ampsaga) بعد هزيمة يوغرطة (Jugurtha)، وفي سنة ثمانين 80 ق.م.، قسمت إلى مملكتين؛ مملكة موريطانيا الطنجية في الغرب، وكان يحكمها الملك بوغود (Bogud)، ومملكة موريطانيا الشرقية، وتولى حكمها الملك بوخوس الثاني (Bocchus II). وبعد وفاة الملك بوغود، ضم بوخوس الثاني موريطانيا الغربية إلى مملكته، إلا أن أوكتافيو س

---

[1] حليمة غازي– بن ميس، الحسن بودرقا، « تاريخ شمال إفريقيا القديم، رؤية منهجية »، ضمن كتاب: **أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته**، تنسيق حليمة غازي – بن ميس والبيضاوية بلكامل، ط1، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص 22.

(Octavius) عين في عام ثلاثة وثلاثين ق.م. حاكمين رومانيين يسيران شؤون المملكتين اللتين تنازل عنهما بوخوس الثاني لأكتافيوس قبل وفاته.[1]

لقد استخدم الرومان اسم موريطانيا فيما بعد لتحديد كل المملكة التي أعطيت ليوبا الثاني (Juba II) عام 25 ق.م؛ والتي تمتد من لمبساقا (Ampsaga) إلى المحيط الأطلسي. وشكلت هذه المملكة في عام اثنين وأربعين ميلادية مقاطعتين رومانيتين، واحدة في الغرب، عاصمتها طنجة وسميت بموريطانيا الطنجية، والأخرى في الشرق، عاصمتها قيصرية وسميت بموريطانيا القيصرية[2].

أولا: المصادر الإغريقية واللاتينية: عرض وتقديم

رغم أهمية المصادر الكلاسيكية التي ينبغي أن تكون لها الأولوية في كل دراسة تاريخية، إلا أن الباحث عليه أن يقف ليوجه لها النقد ويصنفها حسب أهميتها؛ لأن الاعتماد عليها لقربها من الأحداث التاريخية فقط، لا يجعلها في منأى من النواقص والثغرات التي تجعلها ذات فائدة قليلة أو منعدمة في بعض الأحيان. وهي تتفاوت من مصدر إلى آخر من حيث وزنها العلمي، فمنها من اجتمعت فيها عدة تخصصات، ومنها الرحلات فقط، ومنها ما كان في الجغرافيا أو في الطبيعة، ومنها ما انحصر في الأدب والشعر والتاريخ.

1) المصادر الإغريقية:

- الرحلات:

من الرحلات التي تتصل بموضوع هذا البحث، رحلة حانون القرطاجي (HANNON)؛ وهو جغرافي عاش قبل هيرودوت حسب ما ذهب إليه البعض، وربما يكون قد عاش في

---

[1] شافية شارن، بلقاسم رحماني، محمد الحبيب بشاري، **الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص 33.

[2] Édouard CAT, **Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne**, Ernest Leroux, Paris, 1891, p. 1.

الربع الأول من القرن الخامس ق.م [1]. كتب رحلته باللغة البونية، وترجمت إلى الإغريقية في حياته أو بعد موته بوقت قليل[2]، نقرأ في بدايتها النص التالي: « رحلة ملك القرطاجين، حانون، حول أراضي ليبيا الموجودة خلف أعمدة هرقل، ونص الرحلة نقش على صفائح معلقة بمعبد كرونوس (Cronos) »[3]. لقد أرسل القرطاجيون قائدين عسكريين لاستكشاف المحيط الأطلسي، وهما حانون وهاملكان (Himilcon)، توجه الأول إلى السواحل الإفريقية بهدف تأسيس المستعمرات، بينما توجه الثاني إلى الشمال[4].

أما الرحلة الثانية؛ فهي رحلة سكيلاكس، وضعها رحالة إغريقي في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد وسمي بلقب سكيلاكس (Pseudo SCYLAX)، وكنيته بهذا اللقب كانت لتمييزه عن البحارة سكيلاكس دو كايناد (SCYLAX de Caynad) الذي ذكره هيرودوت، وأبحر بمحاذاة ساحل المحيط الهندي لحساب الفرس. وتعد هذه الرحلة من المصادر الهامة عن الجغرافية القديمة؛ لما تقدمة من معلومات تؤكد وتصحح ما ذهبت إليه المسالك اللاتينية[5].

يفترض أن حانون وسكيلاكس قد قاما برحلتين استكشافيتين على طول السواحل الشمالية والغربية لشمال إفريقيا، وهو ما جعل أغلب الدراسات تعتمد عليهما باعتبارهما شاهدي عيان. إلا أن أقوالهما غالبا ما يشوبها الغموض، من مثل ما ورد في تحديد جزيرة كرني (Cerné) المشهورة والعديد من الأماكن الأخرى التي ما زالت محل نقاش. وهناك من

---

[1] **Manuel de littérature classique ancienne**, trad. de M. Eschenburg et C. F. CRAMER, T.I, Paris, p 376.

[2] Idem.

[3] Raymond ROGET, **Le Maroc chez les auteurs anciens**, Les Belles Lettres, Paris, 1924, p. 17; Stéphane GSELL, **H.A.A.N**, T.I, Hachette, Paris, 1913, p. 473.

[4] Dr LEYDEN et M. Hugh MURRAY, **Histoire complète des voyages et découvertes en Afrique, depuis les siècles les plus reculés jusqu'à nos jours**, traduite de l'anglais par M.A.C.S. du S. de F., 3T., Arthus BERtrand, Paris, 1821, T.I, p. 29.

[5] M. Le M^is^ De FORTIA D'URBAN, **Recueil des itinéraires anciens; comprenant l'Itinéraire d'Antonin, la Table de Peutinger et un choix des périples grecs,** imprimerie Royale, Paris, S. D., p. XVII**.**

الباحثين من شككك في أصل الرحلتين، و لم يسلم بأن حانون وسكيلاكس قد وصلا فعلا إلى المناطق المشار إليها[1].

– هيرودوت (**HÉRODOTE**: 484 ق.م – ح. 425 ق.م):

هو من أوائل المؤرخين اليونانيين، ولد في هاليكارناسوس (Halicarnassus) إحدى بلدات جنوب غرب آسيا الصغرى ما بين سنتي 490–480 ق.م من أسرة معروفة موسرة محبة للعلم والشعر والأساطير، كانت تتعاطى السياسة وتنادي بالحرية؛ لذا تعرضت للمحن. سافر إلى أغلب بلدان العالم المعروفة على زمانه مثل جزر الأرخبيل اليوناني، وكريت ومصر وبلاد الرافدين وفلسطين وفينيقيا وشمال إفريقيا، وسماه البعض ماركبول العصور القديمة.[2]

ويعد هيرودوت من الكتاب الذين جمعوا أكثر من تخصص، فهو يُنعت بأبي التاريخ، لكنه بعيد عن هذه الصفة في نظر بعض الباحثين وهو يتحدث عن المغرب القديم؛ فهو لم يزر المغرب وإنما استقى معلوماته من أبناء المنطقة الذين التقى بهم في مصر وقورينائية. وهذا ما جعله في الكثير من الأحيان يورد أمورا بعيدة عن الواقع، وتجعل الباحث في عموميات بعيدة عن التدقيق والتمحيص.[3] فهيرودوت لم يحدد تواريخ الأحداث حتى فيما يتعلق بتاريخ الإغريق، و لم يعط أيضا تاريخ غزو الفرس لبلاد ليبيا[4]، وفيما يخص بلاد المغرب القديم، لم تشمل أخباره كل أجزاء المنطقة، بل اقتصرت على الجهة الشرقية والجنوبية من البلاد دون غيرها[5].

---

[1] غازي– بن ميس، المرجع السابق، ص 23.

[2] هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف، حمد بن صاري، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2001، ص ص 20–25.

[3] غازي– بن ميس، المرجع السابق، ص ص 23-24.

[4] Stéphane GSELL, **Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord, Hérodote**, Adolphe JOURDAN, Paris, 1915, p. 52.

[5] محمد البشير شنيتي، **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 153.

وما جاء في تعليقات غزال (Gsell) حول هيرودوت؛ هو أن كتابه حول كل الشعوب التي أرخ لها ربما يكون في الأصل تآليف مختلفة جمعها في كتاب واحد دون أن يراجعها. وفيما يخص الكتاب الرابع الذي خصصه لبلاد ليبيا، نجد جزأين مستقلين، القسم الأول من 145- 167 وهو جانب تاريخي يحكي فيه هيرودوت الأصول البعيدة للإغريق الذين جاؤوا إلى ليبيا، ثم تنقطع الرواية ليحل محلها القسم الجغرافي والاثنوغرافي، ثم تأتي تكملة الرواية في آخر الحديث في الفصول 200-205.[1]

- **بوليب** (**POLYBE**: 200–120 ق.م):

ولد بوليب في مدينة ميجالو بوليس (Mégalopolis) إحدى مدن أركاديا (Arcadie) بالبلبونيز بجنوب بلاد اليونان من أسرة غنية ارستقراطية، خلف والده ليوكورتاس (Lycotas) في الاشتغال بالسياسة[2]. وبعد معركة بودنا سنة 166 ق.م، نُقل كرهينة إلى بلاد روما مع ألف من بني جلدته، تعرف على الأخلاق الرومانية، وعلى رجال السياسة أمثال أميليوس باوللوس وسكيبيو إيميليانوس وأعضاء حلقة سكيبيو الأدبية الذين شجعوه على كتابة تاريخه؛ والذي كتبه باليونانية، ويعتبر أوثق كتاب عن تاريخ الجمهورية منذ أوائل الحرب البونية الثانية حتى منتصف القرن الثاني.[3]

جاء كتاب بوليب في أربعين كتابا يؤرخ فيه للفترة ما بين 220 –144 ق.م، فالكتب الخمسة هي كاملة أما الكتب الباقية ابتداء من الكتاب السادس فهي مبتورة [4]. وعلاوة على هذا الكتاب الذي اشتهر به، كانت له كتابات أخرى؛ منها رسالة في مدح فلومين (Panegyrica)، وكتاب الحركات العسكرية، وآخر عن حرب نومانتيا[5].

[1] GSELL, **Textes …, op. cit.**, pp. 51-52.

[2] Paul PÉDECH, **Polybe, Histoires**, livre I, deuxième tirage, les Belles Lettres, Paris, 1989, p. IX..

[3] عبد اللطيف أحمد علي، **مصادر التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 55.

[4] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 398.

[5] أحمد علي، المرجع السابق، ص 55.

سمحت السلطات الرومانية لبوليب بالتنقل في أرجاء إيطاليا، فجاب العديد من البلدان منها نوميديا رفقة سكيبيون الذي رافقه مرة أخرى إلى افريقية عام (147-146 ق.م)[1]. وجاب الساحل الموريتاني، وقد انفرد بلين القديم في الحديث حول رحلة بوليبيوس للدوران حول إفريقيا؛ والتي أخذ منها بلين معلوماته حول المنطقة الساحلية لجنوب موريطانيا الطنجية[2]. وبوليب نفسه لا يشير سوى إلى المخاطر التي تعرض لها بالبحر الذي يغمر السواحل الغربية لليبيا وإيبيريا وبلاد الغال[3].

أهلت بوليب لمهمة المؤرخ خبرته السياسية والعسكرية الواسعة، وسهولة رجوعه إلى السجلات الرسمية والتاريخية في بلاد اليونان وروما. وكان يبحث عن أسباب الحوادث وعن العلاقة فيما بينها، واتسم منهج الكتابة التاريخية لديه بالبراغماتية، حيث كان يهتم كثيرا بالجزئيات الظرفية التي تتعلق بالعمليات العسكرية[4].

وما يميز بوليب عن غيره من المؤرخين القدامى، هو أن مقارباته تدل أولا على أنه فكر في مناهجه وتأمل في نواقصه وطبيعة الترتيب الزمني. لقد ضبط علم التاريخ الإغريقي مناهجه ومحصها منذ عهد المؤرخ تيوسيديت (Thucydide)، واتجه تطوره على وجه الخصوص في اتجاه الإثراء، وهذا الميراث تلقاه بوليب بالنقد الشديد محددا في ذلك طرائقه وأساليبه.[5]

ويصف العلامة الألماني مومسن (Th Mommsen) بوليب بأنه: « الشمس الساطعة في حقل التاريخ الروماني »، لأنه على نقيض المؤرخين، كان يبتعد في مؤلفه عن الطابع الأدبي و لم يستخدم سوى بعض الخطب، أما المادة التاريخية فقد عالجها بطريقة علمية ليس لها نظير في ميدان التاريخ حتى القرن التاسع عشر. لقد حلل بموضوعية أسباب الأحداث السياسية؛

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

[2] PLINE, V, 9, 10.

[3] POLYBE, III, 59, 7.

[4] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 398.

[5] PÉDECH, **op. cit.**, pp. XXXVII-XXXVIII.

مما: « يدل على نظرته الواقعية وخبرته العسكرية، وإلمامه بجغرافية الأقاليم وتخطيط البلدان، واعتقاده بوحدة التاريخ المتكاملة ».[1]

– ديودور الصقلي (DIODORE de Sicile: ح. 80 / ح. 30 ق.م):

ولد ديودور الصقلي بآرقيريوم (Argyrium)، ألف التاريخ العالمي أو التاريخ العام المعروف بالمكتبة التاريخية (Bibliothèque historique)؛ وهو يتكون من أربعين كتابا تعالج الفترة منذ العصور القديمة حتى زمن المائة والثمانين من الأولمبياد[2].

لم يبق من هذه المكتبة سوى خمسة عشر كتاب، من الكتاب الأول إلى الكتاب الخامس، ومن الكتاب الحادي عشر إلى الكتاب العشرين، ومقتطفات من بقية الكتب، ابتداء من الكتاب الواحد والعشرين إلى الكتاب الأربعين، وقد وردت ضمن مؤلفات التاريخ الكنسي بوسيبوس وكتاب العصر البيزنطي [3]. وتكتسي الكتب الستة الأولى من هذه المجموعة أهمية بالغة لدى الباحثين، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الفترة السابقة لحرب طروادة وأحوال الأقطار الغير اليونانية؛ ومنها شمال إفريقيا[4].

تعددت المصادر التي استقى منها ديودور معلوماته وتنوعت، منها كتابات المؤرخين أمثال هيكاتوس وإفوروس وثيوبوميوس وكاليتارخوس وهيرونيموس وتيمايوس، ومنها ما تركه بعض كتاب الحوليات الرومان، علاوة على مؤلفات بوليبيوس وبوسيدينيوس. ومن جملة ما يؤاخذ عليه ديودور هو جمعه للأحداث التاريخية لمناطق شتى في عام واحد، ومحاولته التوفيق زمنيا بين السنة القنصلية الرومانية التي كانت تبدأ في زمنه بأول جانفي وبين السنة الأرخونية الأثينية التي كانت تبدأ حوالي منتصف جوان.[5]

---

[1] أحمد علي، المرجع السابق، ص ص 55–59.

[2] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 399.

[3] أحمد علي، المرجع السابق، ص 60.

[4] المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

[5] المرجع نفسه، ص 60.

- **سترابون الأمازي (STRABON d'Amasée**: 63 ق.م – 24م):

عاش سترابون الأمازي حسب بعض المراجع في القرن الأول الميلادي في أبامي بكبادوس (Apamée en Cappadoce) بآسيا الصغرى، تنقل في العديد من البلدان مثل مصر وآسيا واليونان وايطاليا، واشتهر بتأليف كتاب مهم في الجغرافيا القديمة يتألف من سبعة عشر كتاب[1]. وقد ورد لديه ذكر بلاد المغرب القديم بشكل عام التي يسميها ليبيا في الكتاب السابع عشر في قسمه الثالث، وله إشارات أخرى عن المنطقة في الكتاب الثالث، وتشكل الكتب السبعة عشر العمل التركيبي لكل المؤلفات الجغرافية السالفة. اهتم إراطوسطين (Eratosthène) بالمسائل المتعلقة بالكرة الأرضية، بينما اهتم بعده سترابون بما له فائدة في المحيط المعروف آنذاك، وبالتالي تطور علم الجغرافيا وصار كرونوغرافية أو وصفا إقليميا.[2]

تميزت كتابات سترابون بوفرة المعلومات الجغرافية، وقد سبق هذا الجغرافي غيره في ذكرها، لقد عاصر أحداثا كثيرة وشهد عليها، ووصف العديد من المواقع الجغرافية التي زارها وصفا دقيقا. وبذلك؛ فهو جدير بلقب رائد الجغرافيا الوصفية والجغرافيا التاريخية لكل العالم القديم الذي كان معروفا آنذاك. إلا أنه اختصر كثيرا المادة التي تعني البلاد الليبية، وأكثر من هذا؛ أنه اعتمد على النقل من كتاب آخرين، واكتفى بالاستماع إلى ما وصله من أهالي المنطقة فقط.

- **فلافيوس جوزاف (FLAVIUS Josèphe**: 38– 110م):

ينتمي فلافيوس جوزاف إلى يهود القدس، عاش خلال القرن الأول الميلادي، وكان على مذهب الفريسيان (Les Pharisiens)، تولى بامتياز إدارة ولاية غاليلي (Galilée)، رافق

---

[1] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 378.

[2] ذكر المغرب الأقصى في الكتاب الثالث وخصوصا في الكتاب السابع عشر، انظر:

المصطفى مولاي الرشيد، **المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين، القرن السادس ق.م، القرن السابع ب.م** ، ط 1، شركة النشر والتوزيع المدارس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993، ص 65.

الإمبراطور تيتوس (Titus) إلى القدس، وعاش فيما بعد بروما. لقد كتب ستة كتب بالعبرية عن الحرب ضد اليهود وتهديم القدس، ثم ترجمها إلى اليونانية تكريما للإمبراطور تيتوس.[1]

قدم فلافيوس بعد ذلك مؤلفا آخرا عن "التاريخ اليهودي القديم" (Les Antiquités Judaïques) في عشرين كتابا، ضمنها ترجمة خاصة به [2]. لقد تضمنت كتاباته بشكل عام تاريخ الإسرائيليين وأسلافهم منذ بداية الخليقة إلى غاية العام الثاني عشر من عهد نيرون (Néron).[3]

قارن القديس جيروم (Saint JÉRÖME) بين جوزيف فلافيوس وتيت ليف (Tite-Live)، وخَلُص إلى أن فلافيوس جدير بضمه إلى قائمة المؤرخين الإغريق والعلماء والكتاب، ولا يحق بأية حال استثناءه، لكنه لا يرتقي إلى مصاف زعماء المدرسة الكلاسيكية. ويرى البعض أن مؤرخ اليهودية كان رومانيا للغاية، وهذا بالنظر إلى ميوله السياسي، وكان أيضا إغريقيا للغاية لادعائه امتلاك موهبة الخطابة.[4]

– بلوتارك (PLUTARQUE:46–120م):

ولد بلوتارك في بلدة خيرونيا (Chaeronea) بإقليم بويوتيا في بلاد اليونان، وقد درس الفلسفة الأخلاقية وهو من أتباع المدرسة الأفلاطونية، أنشأ مدرسة خاصة في مسقط رأسه أين قضى معظم حياته.[5]

احتل بلوتارك مكانة متميزة بين الفلاسفة، وبين المؤرخين كذلك؛ لأنه ألف تأليفا رائعا سماه "تراجم مقارنة" (Biographies comparatives)، شملت سير بعض القادة والساسة

---

[1] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 401.
[2] Ibid, p. 402.
[3] Ibid**.**
[4]A. E. EGGER, **Historiens anciens, de la vie et du règne d'Auguste**, Dezobry, E. Magdeleine et C^{le}, Paris, 1844, p. 192, 207.
[5] أحمد علي، المرجع السابق، ص 62.

اليونان والرومان، ووصل من تأليفة المذكور ثلاث وعشرون سيرة مزدوجة وأربع تراجم منفردة. وقد ساق مؤلفاته في أسلوب تميز بالبساطة وبآراء صوفية.[1]

ترفع الآداب الإغريقية من شأن بلوتارك وتعتبره مؤرخا طبيعيا وحقيقيا بالفعل، والتاريخ عنده هو درس حقيقي في الأخلاق. ويختلف بلوتارك عن تيت ليف الذي يعرض المشاهد الكبيرة التي تحدث أمامه، لأن الكتابة عنده لا تغذي الوطنية فحسب، ولكنها تكونه من خلال اختيار متنوع للأمثلة والدروس، والترجمة لديه لم تكن تعني إلا تمرينا في الأخلاق وشكلا لدراسة مجازية للحياة الإنسانية.[2]

لم يستق بلوتارك معلوماته من الكتب فقط، وإنما كانت بحوزته روايات العائلات، و لم يستمع إلى شهود الأحداث حتى لا يقع في بعض الأخطاء الجغرافية والتاريخية. لقد كان بلوتارك يخلط دائما بين الأشخاص الثانويين عندما يعينهم عادة بواحد من أسمائهم، ويشترك معظم الإغريق في هذه الظاهرة إلى حد ما، خاصة لدى كاتب عكف متأخرا على دراسة اللاتينية و لم يتكلم بها على الإطلاق.[3]

– **ديون كاسيوس** (**DION Cassius**: 155- 230 م):

يسمى ديون كاسيوس باسم كوكسيانوس (COCCEIANUS) أو (COCCEIUS)؛ وهو الاسم الأصلي له. ولد في مدينة نيقيا (Nicée) بولاية بثينا (Bithynie) بآسيا الصغرى، وكان أبوه كاسيوس أبرونيانوس (Cassius APRONIANUS) عضوا في مجلس الشيوخ ثم حاكما على ولاية كيليكيا (Cilicie) ودلماتيا (Dalmatie) في عصر ماركوس أوريليوس (161–180). غادر روما مع والده إلى كيليكيا وما لبث أن عاد إلى روما، ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره اختير عضوا في مجلس الشيوخ الروماني في عهد كومودوس (Commode: 180 –193).[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 62–63. **Manual de littérature …**, T.I, **op. cit.**, p. 403.

[2] E. EGGER, **op. cit.**, pp. 230-231.

[3] Ibid, pp. 234-235.

[4] Ibid, p. 280**.**

يعتبر ديون بمثابة الشاعر المسرحي ليفيوس (LIVIUS Andromicus) اليوناني، فمؤلفه المعروف بالتاريخ الروماني تناول فترة تاريخية تمتد إلى ألف سنة، درس فيها التاريخ الروماني طيلة إقامته الطويلة بروما مستعينا بالسجلات الرسمية التي سمح له الأباطرة بالإطلاع عليها. ولا يمكن الاستغناء عن هذا المصدر القيم خاصة لدراسة الفترة الأولى من عصر الإمبراطورية، وان كان يعاب عليه أن معلوماته جاءت مضطربة؛ مما أدى إلى الغموض في الكثير من المواضيع.[1]

كان ديون يركز على النواحي السياسية ويتبع طريقة الحوليات متأثرا بالجانب الأدبي، استعمل فن البلاغة محاكيا تيوسيديت في الأسلوب والإنشاء، وهذا النوع من الكتابة رفضه من كان يفضل دراسة الحقائق التاريخية فحسب[2]. ومن الانتقادات التي توجه إليه كذلك؛ هي نفوره من ذكر الأرقام والحسابات وجزئيات تراجم الشباب الأمراء، واعتذاره عن إعطاء التواريخ الدقيقة للمعارك مثل معركة أكتيوم (Actium)، وتقصيره في دراسة المعالم الوطنية والاكتفاء باختصارها في عبارات عامة وغير دقيقة، رغم امتلاكه لناصية اللغة اللاتينية وتوفر الوسائل والإمكانيات لديه[3].

– كلود بطليموس (Claude PTOLÉMÉE: 100-180 م):

عاش بطليموس في العهد الإمبراطوري الأعلى وقضى معظم حياته في الإسكندرية، كان جغرافيا وفلكيا وموسيقيا. ومن مؤلفاته التي تركها كتاب في الجغرافيا يتكون من سبعة كتب، اعتمد فيه بشكل أساسي على أعمال مارينوس (Marinus) وتيريوس (Tyrus) وكتاب آخر في علم الفلك تحت عنوان الماجسطي (Almagest)[4].

يعد بطليموس آخر العظماء الذين مثلوا العلوم الإغريقية؛ فهو من تولى دراسة العالم كشاهد عيان ممتاز ووريث التقاليد العلمية القديمة التي تعود لأكثر من ثمانية قرون، حيث

---

[1] أحمد علي، المرجع السابق، ص ص 66-67.

[2] المرجع نفسه، ص ص 66- 68.

[3] E. EGGER, **op. cit.**, p. 297, pp. 303-305.

[4] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p.380.

تفصله أربعمائة سنة عن إقليدس (Euclide) وستمائة سنة عن بريكليس (Périclès) وأكثر من سبعمائة سنة عن أناكسومندر الميلي (Anaximandre de Milet). اهتم هذا الجغرافي بجميع الميادين وقدم عنها ملخصات نقدية عن المعلومات التي تعنيها، وذلك قبل أن يدلي بدلوه ويقدم مساهمته الخاصة. لقد وجد مؤلفه الهام في الجغرافيا من يهتم به ويحفظه بالكامل تقريبا، لما تضمنه من تفوق علمي يعود للعصور القديمة.[1]

إنه يحق لنا أن نتساءل إن كان بطليموس قد اهتم بالجغرافيا في مخبره ومن بعيد؛ لأنه لا يشير في مؤلفه إلى أي سفر قام به، كما لم يصرح أنه عاد إلى سجلات دقيقة لأية خبرة أو تجربة شخصية له في البلدان التي تحدث عنها، إنه بدون شك لم يغادر قط الإسكندرية التي تمكن فيها من تأسيس مكتبة ثرية ووسائل عمل هامة.[2]

2) المصادر اللاتينية:

– كريسبوس سالوستيوس (C. Crispus SALLUSTIUS: 86/34– 35 ق.م):

هو غايوس كريسبوس سالوستيوس (Caius Crispus Sallustius)، ولد في إقليم سابين (Sabinum) في أميترنوم (Amiternum) في عهد القنصلية السابعة لماريوس، ينتمي إلى فئة العوام ولكنه عاش في بحبوحة [3]. تصدر زمنيا كُتاب عصر الجمهورية، واشتهر في التأليف التاريخي بكتاب "حرب يوغرطة" (Bellum Jugurthinum) الذي نُشر عام 38 ق.م، وكتاب "مؤامرة كاتلينا" (Coniuratione Catilinae) الذي نشره في عام 43 أو 42 ق.م ومؤلفا آخرا حمل عنوان "التواريخ" (Historarium) تناول فيه الفترة التاريخية من 78 ق.م سنة وفاة سولة (Sylla) إلى 67 ق.م، و لم تصلنا من هذا السجل سوى بعض المقتطفات[4].

---

[1] Germaine AUJAC, **Claude Ptolémée astronome, astrologue, géographe connaissance et représentation du monde habité**, éd. du CTHS, Paris, 1993, pp. 7-10.

[2] Ibid, p. 10.

[3] العربي العقون، **المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس** (86–35 ق.م.) **وكتابه: حرب يوغرطة** (**Bellum Jugurthinum**)، دار الهدى، الجزائر، ص 24.

[4] المرجع نفسه، ص 27، 42.

احتوى كتاب "حرب يوغرطة" على مقدمة فلسفية للموضوع، تلاها عرض لسيرة الأمير النوميدي يوغرطة وتوليه سلطة البلاد. لقد تحصل المؤرخ سالوستيوس على معلوماته في إفريقيا، وتمكن من الوصول إلى مصادر أدبية نفيسة تأتي على رأسها أعمال مترجمة من اللغة البونية.[1]

نبه ساليستيوس إلى أن التاريخ حقل معرفي يدرس الوقائع التاريخية من جميع النواحي، ويعمق البحث في أسبابها وخلفياتها؛ وبذلك استحق بجدارة لقب رائد التجديد في دراسة التاريخ بين المؤرخين اللاتين بروما، ونعته تاكيتوس بالمعلم؛ لأنه خرج عن طريق الحوليات وكتب في موضوع واحد باستفاضة متأثرا بواقعية تيوسيديت ومنهج بوليب.[2]

ومما يعاب على سالوستيوس هو إهماله لتدرج الأحداث التاريخية زمنيا وتحريف تواريخ بعض الوقائع والانشغال بالمقارنة بين الأشخاص، وارتكاب أخطاء بينة عند تقديم المعطيات الجغرافية[3]. فما استهل به كتابيه "مؤامرة كاتلينا" و"حرب يوغرطة" تضمن رؤية الحكيم الفيلسوف الصادق[4]، بينما سلوكه عندما كان في السلطة لم يكن نزيها، إذ جمع أموالا طائلة بالرشوة والابتزاز ومصادرة الأملاك أثناء مشاركته في الحرب الأهلية عام 59 ق.م[5].

ومن الملاحظات الأخرى التي تجدر الإشارة إليها؛ هي أن سالوستيوس المؤرخ ظهر أيضا في مُؤَلفيْه المذكورين ككاتب سياسي، يدافع تارة عن سياسة الحزب المعارض

---

[1] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, pp. 530-531.

أحمد علي، المرجع السابق، ص 14.

[2] العقون، المرجع السابق، ص 31.

[3] أحمد علي، المرجع السابق، ص 14.

[4] Albert FOURNIER, « La Parole et l'acte chez Salluste ancien proconsul d'Afrique d'après les préambules de ses ouvrages », in **R.Afr.**, n° 50, année 1906, p. 93.

[5] شافية شارن، « الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لصالوستيوس »، **مجلة دراسات إنسانية**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع. 1، 2001، ص 367.

للسيناتور ويطعن تارة أخرى في كفاءة رجال الحزب الأرستقراطي (Optimates)، ويرافع في مناسبات أخرى عن يوليوس قيصر زعيم الديمقراطيين.[1]

– تيت ليف (Tite-Live: 59 ق. م-17 م):

ولد تيت ليف في بادوا (Padoue) شمال ايطاليا في حدود عام 59 ق.م من عائلة موسرة، عاش في بداية حياته بروما التي تلقى بها تعليمه الأول إلى غاية وفاة أغسطس (Auguste)، ثم انتقل بعد ذلك ليعيش في مسقط رأسه. وهو جدير في تقدير صاحب " موجز الأدب الكلاسيكي القديم" بالمرتبة الأولى بين المؤرخين الذين دونوا تفاصيل التاريخ الروماني.[2]

رفض تيت ليف تعاطي السياسة نظرا لاضطراب الوضع في روما يومئذ، الأمر الذي جعله يتفرغ للكتابة والبحث، ألف مجموعة من الخطب مزج فيها بين الفلسفة والتاريخ حسب الفيلسوف سينيك (L. A. Sénéque)، كما كتب مقالات عديدة في الفلسفة. غير أن هذه الأعمال كلها التي كتبها في شبابه قد ضاعت، أما ما كتبه فيما بعد في التاريخ؛ فهو الذي لا زال محفوظا بعنوان "تاريخ الرومان" (Histoire Romaine)، ويقع في عدة أجزاء تؤرخ لروما منذ تأسيسها، وقد استلهم تيت ليف أسلوبه من شيشرون.[3]

صاغ تيت ليف النصوص التي حررها على طريقة الرواة والخطباء؛ وهذا من حيث وضوح النص والعزوف أحيانا عن البلاغة التي اعترض عليه القدامى أمرها، فالتاريخ عنده إذن هو ملحمة بطولية، ومن ثم جاءت وقائعه التاريخية مليئة بالخطب المشبعة بالخيال. ومن يقرأ كتاباته يلاحظ بأنه يؤمن بالدور الحاسم للرجال في صناعة التاريخ وتدوينه.[4]

– بلين القديم (C. PLINE l'Ancien: 23- 79م):

---

[1] أحمد علي، المرجع السابق، ص 14.

[2] **Manuel de littérature ..., T.I, op. cit.**, pp. 532-533.

[3] العقون، المرجع السابق، ص 20.

[4] المرجع نفسه، ص 21.

وعرف باسم بلين الأكبر (PLINIUS Secundus) تميزا له عن ابن أخيه بلين الأصغر (PLINE le Jeune)، عاش بفيرون (Vérone) في القرن الأول للميلاد واشتهر كأحد أعلام الرومان[1]. وجاء كتابه "التاريخ الطبيعي" (Histoire Naturelle) في سبع ثلاثين كتابا تزخر بالمعلومات التي تعود إلى عهد العلم الموسوعي القديم، لا يستفيد منها المختص في الطبيعة فحسب، بل يجد فيها ضالته كذلك الجغرافي والفنان [2]. وفي الكتاب الخامس، وضع بلين في بداية عهد الإمبراطورية جدولا بقائمة أنهار ومدن المغرب القديم من خلال وثائق إدارية ثمينة وقعت في يده[3].

كان بلين مقربا من الإمبراطور فاسباسيان (Vespasien) وأمضى في عهدته وقتا ممتعا؛ لأنه كان محبا للآداب وراعيا نبيها للأبحاث التاريخية [4]، عُيِن قائدا لبعض وحدات الأسطول ولقي حتفه بسبب فضوله العلمي[5]. لقد تمتع هذا الموسوعي بمصداقية أكثر من غيره من الكتاب القدامى، بيد أن ما يؤاخذ عليه هو جنوحه إلى نقل بعض أقوال سابقيه مثل هيرودوت دون تمحيص[6].

– **بومبونيوس ميلا (POMPONIUS Mela**: ولد عام 40 م):

بومبونيوس ميلا هو من مواليد طنجاتيريا (Tingeteria) الواقعة جنوب اسبانيا قرب قادس، عاش خلال القرن الأول الميلادي و ألف كتابه "الكرونوغرافيا" (Cronographie) في عهد كلود؛ وهو عبارة عن وصف إقليمي في ثلاثة كتب[7].

---

[1] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, pp. 508-509.

[2] Idem.

[3] Claude BRIANT-PONSART, « Afrique du nord et Numidie chez les auteurs grecs et latins », in Geneviève SENNEQUIER et Cécile COLONNA, **L'Algérie au temps des royaumes numides, Ve siècle avant J.-C. Ier siècle après J.-C.**, Somogy, éd. D'Art, 2003/2004, p. 1.

[4] M. É. LITTRÉ, **Histoire naturelle de Pline avec la traduction en français**, Imprimeurs de l'Institut de France, Paris, 1877, p. VIII.

[5] أحمد علي، المرجع السابق، ص 27.

[6] غازي- بن ميس، المرجع السابق، ص 24.

[7] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 519; ROGET, **Le Maroc …, op. cit.**, p. 12.

يعتبر ميلا أول كاتب لاتيني تناول إفريقيا بطريقة خاصة، كتب على شاكلة منهجية الرحلات الإغريقية في مؤلفه المختصر عن الجغرافيا الذي وصف فيه تباعا المحيط الداخلي للقارات الثلاث المحيطة بالمتوسط. وألم كذلك بمجموع الأرض مثلما كانت تقدمه الخرائط في زمانه، وقسم وصفه لإفريقيا إلى قسمين بما أنه انطلق من مضيق قادس ليجوب السواحل المتوسطية في الجنوب والشرق والشمال، وبما أن رحلات السواحل الخارجية في الغرب والشمال والجنوب أدت به إلى نقطة الانطلاق.[1]

اعتمد ميلا في جمع معلوماته على الفينيقيين الذين قدموا من إفريقيا واستقروا بمدينته؛ لأنهم كانوا على دراية بجغرافية شواطئ شمال إفريقيا، ولذلك، قد يفقد مؤلفه الطابع العلمي مثلما يطرح المسألة أحد الباحثين[2]. كما أن الطابع الأدبي الذي غلب عليه جعل البعض يصنفه ضمن كتب الجغرافيا الأساسية للشباب، فهو لا يناقش القضايا المعرفية ولا يحمل أية تفاصيل[3].

– سويتون (**C. SUÉTONE Tranquillus**: 69–125م):

الاسم الكامل لهذا المؤرخ اللاتيني هو غايوس سويتونيوس ترانكوليوس (Caius Suetonius Tranquillus)، حياته شبه مجهولة وكل ما يُعرف عنه هو أنه وُلد في عائلة من طبقة الفرسان التي كان ينتمي أبوه إليها في بداية عهد فاسباسيان، حاول أن يسير على خطى والده لكنه سرعان ما اتجه إلى البحث في البلاغة والتاريخ الأدبي وكتابة السير.[4]

---

[1] Vivien De SAINT-MARTIN, **Le Nord de l'Afrique dans l'antiquité grecque et romaine**, **étude historique et géographique**, Imprimerie Impériale, Paris, 1863, p. 139.

[2] ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 12.

مولاي الرشيد، المرجع السابق، ص ص 65–66.

[3] De SAINT-MARTIN, **op. cit.**, p. 139.

[4] العقون، المرجع السابق، ص 22.

إن الأخبار التي ظهرت عن حياة سويتون يعود الفضل فيها إلى رسائل صديقه بلين الصغير (Pine le Jeune)؛ والتي جاء فيها أنه عاش حياة بسيطة زاهدا في المناصب المعروضة عليه، وكان يفكر في الخروج من روما ليتفرغ للكتابة الأدبية[1].

اشتهر سويتون بالتراجم التي وضعها للأباطرة الإثنى عشر الأوائل لروما (La Vie des douze Césars)، وكان موضوعيا وصادقا وينشد الحقيقة، كتب بأسلوب بسيط يتماشى والكتابة التاريخية، واستفاد بشكل كبير من الامتيازات التي منحها له الإمبراطور هادريان (Hadrien: 117-137م)[2].

إن التاريخ القديم لم يمنح لسويتون مكانة إلى جانب تيت ليف وسالوست، فمنهجه في التاريخ ليس مثلما فهمه سيشرون (Cicéron) ولا مثلما حققه عظماء المدرسة الكلاسيكية. إن سويتون لم يمتلك خصائص المؤرخين العليا، وإذا كان أبيان (Appien) وبلوتارك (Plutarque) قد اختصا في التاريخ والبلاغة، فإن سويتون لم يكن سوى نحوي مختص في التراجم.[3]

– **كايوس يوليوس سولين** (**Caius Julius SOLIN**: 200–250 م):

ولد سولين بروما، وكان نحويا أديبا، دَرَّس العلوم والآداب الجميلة واهتم بالتاريخ والآثار؛ وهو ما يجعل صفة الطبيعي والجغرافي تنسحب عليه في آن واحد. لقد ثار النقاش كثيرا حول العهد الذي عاش فيه سولين، ففيما قال البعض أنه كان سابقا لبلين القديم، زعم البعض الآخر أنه عاش في عهد أغسطس.[4]

إن هذا الرأي الأخير في الحقيقة هو غير جدير بالنقاش، لأن بلين كان يشير إلى حكامه والمصادر التي أخذ عنها. وسولين تكلم في الفصل التاسع والثلاثين عن الإمبراطور

---

[1] E. EGGER, **op. cit.**, pp. 261-263.

[2] **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 541.

[3] E. EGGER, **op. cit.**, p. 269.

[4] M. A. AGNANT, **C. Julius SOLIN, Polyhistor**, C.L.F Panckoucke, Paris, 1847, pp. v-vj.

فاسباسيان كسابق عن عهده، وأشار إلى صديقه أدفونتوس (Adventus) الذي كان قنصلا عام 218 م وأهدى إليه كتابه، وكان معاصرا للنحوي كونسور ينوس (Censorinus). وهذا كله يدفع إلى الاعتقاد بأن سولين يكون قد عاش خلال النصف الأول من القرن الثالث للميلاد.[1]

يتسم أسلوب سولين بالبساطة في غالب الأحيان؛ وهو يسمو من حين لآخر، وانفرد بذكره لعبارات خاصة به يبدو أنه استخدمها لإظهارها على أنها ضرورية في تقديره. لايذكر هذا النحوي بلين القديم في سياق ذكره لست وتسعين كاتبا رغم أن البعض يرى بأنه نقل عنه حرفيا، وربما كانت للكاتبين مصادر مشتركة فقط، أو أن سولين أغفل ذكر بلين مثلما يفعل ذلك كثير من الكتاب.[2]

---

[1] Idem.

[2] Ibid, pp. vii-vii; **Manuel de littérature …,** T.I**, op. cit.**, p. 520.

ثانيا : الفضاء الجغرافي للموريطانيتين الطنجية والقيصرية: مقاربة تاريخية من خلال المصادر

1) ساحل الموريطانيتين الطنجية والقيصرية:

أ) **الساحل المتوسطي:**

تطل المنطقة الشمالية للموريطانيتين الطنجية والقيصرية على البحر الأبيض المتوسط الذي تعددت تسمياته؛ والتي منها البحر الداخلي (Mare Interum) والبحر الإفريقي (Mare Africanum) والبحر السرديني (Mare Sardoum) والبحر الكبير (Mare Magnom)[1]. نسبه الرومان إليهم وسموه "بحرنا" (Mare Nostrum)[2]، ووصفه سالوست قائلا: « والبحر هناك عاصف (Mare Saevum) والساحل خال من الموانئ ... ... »[3]، وهذا لصعوبة ركوبه، إذ كان يلحق الكوارث بالأساطيل كما حدث لأسطول يوليوس قيصر (César) عام 47 وأسطول ريغولوس عام 256ق.م. وأسطول آغا توكليس عام 307 ق.م.[4]

تزخر النصوص الإغريقية واللاتينية بمعلومات هامة تعني المنطقة الساحلية بمرافئها ومحطاتها ومدنها، تحصل عليها الكتاب بمشاهدتها عن بعد أو عند زيارتهم للساحل الموريطاني كما فعل بوسيدونيوس وسكيلاكس وبوليبيوس [5]. فهذا الأخير ذكر جغرافية إفريقيا في الكتاب الثاني عشر من مؤلفه المفقود "التاريخ"، وتحدثت بعض الفقرات الواردة لدى سترابون وبومبونيوس ميلا وبلين وبطليموس عن الساحل الموريطاني [6]. وتأكدت هذه المعلومات عندما كشفت الدراسات الأثرية عن الآثار العمرانية المذكورة، وتحقق الباحثون أنها تقع على مسافات منتظمة[7].

---

[1] CAT, **op. cit.**, pp. 7-8.

[2] Idem.

[3] SALLUSTE, Jug, XVII.

[4] محمد البشير شنيتي، **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور** ، جزآن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ج.1، ص 23.

[5] CAT, **op. cit.**, p. 11.

[6] Idem.

[7] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 25.

أسس الفينيقيون على الساحل الموريطاني في وقت مبكر مجموعة من الموانئ الصغيرة، وكان الساحل يومئذ غير مهيأ للملاحة، فوضعوا عليه أرصفة ومراسي ظهرت في العهد الروماني وكأنها مدنا مزدهرة. ويشير بطليموس إلى حوالي ثلاثين ميناء أو مركزا آهلا بالسكان على الساحل، والقائمة التي قدمها هي غير كاملة خاصة في غرب موريطانيا القيصرية الذي عددت فيه المسالك أربعة أو خمسة موانئ لم يأت بطليموس على ذكرها، وربما انتشرت من ملوية إلى الواد الكبير (Ampsaga) أكثر من خمس وثلاثين موقعا معمورا وموانئ ومراسي.[1]

ومن الخلجان التي استخدمت كموانئ أثناء العواصف في موريطانيا القيصرية ميناء بجاية الذي توفرت فيه الشروط الطبيعية، و أشار إلى أهمية هذا الميناء نص سترابون في الفقرة الثالثة والثانية عشر من الكتاب السابع عشر[2]، ويضاف إلى ذلك خليج وهران المستند إلى جبال مرجاجو الذي ذكره هو الآخر سترابون في قوله: « على بعد ستمائة ميدان خلف سيقا (Siga) نجد ميناء الآلهة ومحطات أخرى كثيرة غير معروفة كثيرا ... »[3]. وأشار بطليموس من جانبه إلى ميناء بورتوس دفيني (Portus Divini)، إلا أنه أخطأ في تحديد موقعه بالناحية الشرقية من مستعمرة سيدي بلعاتر (Quiza)[4]، أما خليج مدينة الجزائر فلم يكن مشهورا[5].

إن المعلومات حول المنطقة الساحلية المتوسطية لموريطانيا الطنجية هي قليلة في الفترة الفينيقية مقارنة بنظيرتها على الساحل الأطلسي، ومن نهر ملوية (Malva) إلى أعمدة هرقل،

---

[1] CAT, **op. cit.**, pp. 9-10.

[2] Nicolas CARAYON, Les Ports phéniciens et puniques géomorphologies et infrastructures, **thèse**, Université Strasbourg II-Marc Bloch, 3T, 2008, T.I. p. 184.

[3] STRABON, XVII, 9.

[4] Jean CAZENAVE, «Contribution à l'histoire du vieil Oran cité berbère », in **B.S.G.A.O.**, T. 46, 1926, p. 66.

[5] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص ص 24- 25.

تتحدث المصادر في هذه الفترة عن مستعمرة فينيقية وحيدة هي مليلة (Rusaddir)، أما الأسماء الأخرى التي جمعتها النصوص القديمة هي إما ليبية أو رومانية.[1]

وابتداء من العهد الروماني، يمكن للباحث أن يشرع في جمع معلوماته ع ن القسم الساحلي المتوسطي لموريطانيا الطنجية، فبلين لا يذكر هو الآخر ما بين أبيلا (Abyla) وروسادير (Rusaddir) إلا اسمين اثنين بلغة الأهالي، وهما مدينة تمودا وواديها وواد لود (Laude)، وقد تحدث قبله سترابون بشكل مستفيض عن مدن عديدة آهلة بالسكان على الساحل الميتاغوني (Métagonitique)[2]، وعَرَّف الميتاغونيون (Métagonion) قائلا: « إن اسم الميتاغونيوم (Metagonium) يعني في الوقت ذاته ميناء يقع في جوار مصب هذا النهر [ملوشا (Molochath)]، ناحية جافة وعقيمة، وعموما هو كل المنطقة الجبلية التي تمتد من السواحل ... ... »[3].

لقد اختلفت النصوص القديمة في تحديد مصطلح الميتاغونيت (Métagonites)، فبوليب ذكر: « مدنا تسمى ميتاغونيا (Métagonites) »، وتحدث عن المجموعات الإسبانية التي مررها حنبعل في شتاء 219–218 (Hannibal) في: « ميتاغونيا (Métagonia) الليبية »[4]. لقد كان هناك إذن في شمال إفريقيا منطقة تشتمل على عدد معين من المدن التي كانت جزءا من الإمبراطورية القرطاجية[5].

كما أتى بومبونيوس ميلا على ذكر الميناء الميتاغوني (promunturium Metagonium) الذي يتوافق مع رأس بوغارون[6]، ويؤكد بلين القديم بأن: « الإغريق سموا نوميديا التي تبدأ من لمبساقا [الواد الكبير] باسم أرض الميتاغونتيس (Metagonitis) »[7]. لقد عرف من قبل

---

[1] Charles Joseph TISSOT, **La Géographie comparée de la Mauritanie tingitane**, Imprimerie Nationale, 1878, pp. 3 - 4.

[2] Idem.

[3] STRABON, XVII, 6.

[4] POLYBE, III, 33, 12, 13.

[5] GSELL, **H.A.A.N**, **op. cit.**, T.II, p. 155.

[6] MELA, I, 33; GSELL, **A.A.A.**, T.I, 2 éd. Alger, 1997, f. 1.

[7] PLINE, V, 22.

الجغرافي القديم هيكاتوس الميلي (Hécatée) مصطلح الميتاغونيون (Métagonion) وطبّقه على مدينة ليبية حسب إتيان البيزنطي (Etienne DE BYZANCE)[1].

توحي هذه الشهادات المتباينة بأن الإغريق ترجموا بدون شك مصطلحا كان متداولا عند الفينيقيين؛ وهو كلمة "الميتاغونيون" أو "ميتاغونيا"؛ وتعني الشريط الساحلي الذي يمتد من رأس بوغارون إلى رأس سبارتال، ثم انسحبت هذه التسمية فيما بعد على أماكن مختلفة من هذا الساحل.[2]

ب) الساحل الأطلسي:

ينقسم الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية إلى ثلاث مناطق متتابعة هي: منطقة شمال الساحل الموريطاني التي تمتد من المضيق إلى مدينة سلا؛ آخر حدود الإمبراطورية والمؤسسات الرومانية. ويتواصل الساحل الموريطاني في المنطقة الثانية إلى ما يسمى بالساحل الجيتولي، وهذا ابتداء من سلا حتى النهاية البحرية للسلسلة الجنوبية المسماة بالأطلس الكبير (Atlas Major) أين تتوقف المعلومات الإيجابية والتحديدات الدقيقة لعصر بطليموس. أما المنطقة الثالثة؛ فهي التي تُتَمِم الساحل الجيتولي، وتمتد من الأطلس الكبير إلى درعة، أين تنتهي منطقة الأطلس وتبدأ الصحراء الكبرى.[3]

كان القدماء يرون دائما أعمدة هرقل (Calpe و Abyla) في المدخل الشرقي لمضيق قادس هي النقطة الفاصلة بين المتوسط والأطلسي، ومهما تكن هذه النقطة أساسية حسب المعايير المشار إليها كانطلاق للمضيق، فإنه يكفي لمعرفة الحقيقة النظر في خريطة الساحل

---

[1] GSELL, **H.A.A.N**, **op. cit.**, T.II, p. 156.

[2] Ibid, pp. 156-157.

[3] De SAINT-MARTIN, **op. cit.**, p. 348.

الغربي لإفريقيا أين نجده يبدأ برأس سبارتال (Cap Spartel)[1]. وخلافا لهؤلاء، كان آخرون في بعض الأحيان مثل سترابون يضعون أعمدة هرقل خارج المضيق وليس بداخله[2].

وتذكر الوثائق القديمة أربع أماكن رئيسية من ميناء أمبلوزيا (Ampelusia) إلى سلا، تتطابق معظم أسمائها مع الأسماء الحالية بشكل أكيد. وهذه الأسماء هي على التوالي من الشمال إلى الجنوب، مدينة ونهر زليل (Zilis)، وتعرف اليوم بأصيلة (Arzila)، مدينة ونهر ليكسوس (Lixos)؛ وهي العرائش حاليا، واد سبو (Subur)، وأخيرا مدينة سلا.[3] والمسافة بين سلا وطنجة هي ما مجموعه حسب مسالك أنطونيوس 158 ميلا/ 254,28 ك لم وحسب بلين 157 ميلا/ 252,67 كلم[4].

تَعْرِض رحلة سكيلاكس طبوغرافية الجزء الساحلي الواقع ما بين رأس سبارتال وليكسوس من خلال مجموعة من المعالم؛ وهي خليج كبيـــر باسم (Cotès) يمتد إلى غاية رأس (Hermès) ويمثله في الوقت الحاضر خليج تهدرت ، وفي وسط الخليج مدينة باسم (Pontion)، وبالقرب من هذه المدينة بحيرة كبيرة (Céphisias) مع جزر عديدة، وميناء (d'Hermaea Acra) أو رأس (Hermès) الذي يتميز برصيف صخري بحري يربط ليبيا بالميناء المقدس (Cap Saint-Vincent). بالإضافة إلى نهر (Anidès) الذي يصب في بحيرة أخرى كبيرة، يليه نهر ثان عظيم وهو نهر ليكسوس.[5]

يعتبر ميناء سولاييس (Soloeis) عند الرحالة والجغرافيين القدامى من النقاط المعروفة والمشهورة في الساحل الأطلسي وأكثرها شدا للانتباه، فما يسميه بطليموس جبل هيليوس (Hélios) لا يختلف عن ميناء سولاييس (Soloeis) الذي تغطيه الأشجار عند حانون

---

[1] سمى الإغريق رأس سبارتال مرة أخرى باسم (Ampelusia) أي رأس الكروم (Cap de Vignes)؛ وهي ترجمة للتسمية البونية (Cotes) التي لها نفس الدلالة.

Ibid, pp. 348-349.

[2] STRABON, III, 10.

[3] DE SAINT-MARTIN, **op. cit.**, p. 349.

[4] Ibid, p. 350.

[5] PÉRIPLE DE SCYLAX, pp. 367-369; TISSOT, **op.cit.**, pp. 57-58.

وهيرودوت وسكيلاكس. لقد وضع الرومان قافية بروتوريوم سوليس (Promontorium Solis) مثلما سماها بوليب في رحلته، وترجمها الإغريق حسب الرومان إلا أن التسمية هي من أصل بوني ولها معنى آخر هو المظهر الضارب في الكهوف العالية.[1]

2) الحدود العامة والشبكة المائية:

إن الحدود ما بين نوميديا وموريطانيا هي المصب والجريان الأدنى لواد ي لمبساقا (Ampsaga)، وتتفق الإشارات الواردة عند بومبونيوس ميلا وبطليموس ومسالك أنطونيوس وخريطة بوتنغر على أن هذا الوادي هو نفسه يسميه العرب بالواد الكبير، يصب في المتوسط إلى الغرب من مرتفعات سبع رؤوس، وقد زالت الشكوك حول دقة هذا التحديد بعد اكتشاف نقيشة في سيلا (Sila) عند عناصر واد بومرزوق أحد روافد المجرى الأعلى للوادي الكبير.[2]

هذا، وتتفق كذلك المصادر القديمة على أن نهر ملوية هو الحد الفاصل بين الموريطانيتين، فسترابون يقول: « ... الذي ينطلق من نهر مالوشا (Malochath) وينتهي إلى رأس [تريتيومTrêtum] حد مشترك ما بين الماسيسيل (Masaesylii) والماسيل (Masyliaei) »[3]، ومن جهته، أعطى بطليموس اسم مولوشا (Muluchath) لمجرى مياه يفصل ما بين موريطانيا الطنجية والقيصرية[4].

ويؤكد الكتاب اللاتين من جانبهم ما ذهبت إليه الكتابات الإغريقية، فساليوستيوس يقول: « ... نهر مولوشا (Muluchath) الذي يفصل مملكة بوخوس عن مملكة يوغرطة ... »[5]، ونفس الإشارة نجدها عند ميلا الذي كتب يقول: « فيما يخص نهر مولوشا (Mulucha) الذي تكلمت عنه؛ فهو من جهة أخرى يساعد على تحديد الحدود ما بين مملكة

---

[1] De SAINT-MARTIN, **op. cit.**, pp. 362-363.

[2] C.I.L.B. n° 5884, cité chez CAT, **op. cit.**, p. 2.

[3] STRABON, XVII, 6.

[4] PTOLÉMÉE, IV, 1.

[5] SALLUSTE, Jug, CXII.

بوخوس (Bocchus) ويوغرطة (Jugurta) »[1]. أما بلين، فورد عنده ما نصه: « نهر مولوشا (Mulucha) الذي يفصل بين بوخوس (Bocchus) والماسيسيل (Masaesyles) »[2]، وتعتبر مسالك أنطونيوس نهر الملوية حدا فاصلا ما بين الموريطانيتين[3].

يتصور بلين وبطليموس نهر ملوية وكأنه مجريين مختلفيين عن بعضهما، فبطليموس يتحدث عن مالفا (Malva) ومولوشا (Muluchath)، وبلين يشير إلى مولوشا (Mulucha)، وإلى مالفانا (Maluane /Malvana) باعتباره نهرا صالحا للملاحة[4]، ويظهر أنه يضعه حسب الترتيب الذي بموجبه يعدد الأماكن الرئيسية للساحل الشمالي إلى الغرب من مولوشا (Mulucha)، وخلافا لذلك، يشير بطليموس إليه في الشرق من النهر المذكور[5].

تاريخيا، لا يمكن التسليم بأن يكون نهر مالفا ونهر مولوشا هما نهران مختلفان عن بعضهما البعض؛ لأن هذا يتناقض مع مبدأ عدم اختلاف حدود الموريطانيتين. فبلين مثله مثل كل الكتاب القدماء، يعتبر نهر مولوشا هو الحد الطبيعي والسياسي ما بين موريطانيا الطنجية وموريطانيا القيصرية، وهو يشهد بأن الحدود القديمة لمملكتي بوخوس ويوغرطة كانت موجودة في عهده؛ أي بعد إلحاق الطنجية. ونفس الشيء بالنسبة لبطليموس وصاحب مسالك أنطونيوس، فالحد لديهما هو مالفا، وهذا الأخير هو نفسه مولوشا.[6]

3) المنطقة الداخلية: جبال الأطلس

إن دراسة جبال الأطلس أمر لابد منه؛ لأنها مثلت المظهر الطبيعي الذي جذب انتباه الكتاب وتحدثت عنه المصادر القديمة، ففي إطار البحث في الجغرافيا التاريخية لهذه الجبال عند

[1] MÉLA, I, 5.

[2] PLINE, V, 19.

[3] Itin. Ant. p. 3.

[4] PLINE, V, 18.

[5] TISSOT, **op.cit.**, p. 6.

[6] Ibid, pp. 7-11.

الكتاب الإغريق واللاتين[1]، نجد بأن الجغرافيا القديمة أولت اهتماما كبيرا لهذه السلسلة، ولا تكاد تخلو أهم مصادرها من معطيات مزجت فيها بين الأسطوري والواقعي[2].

لقد مزجت الجغرافيا الأسطورية بين البطل الأسطوري أطلس (Atlas) والكتلة الجبلية، ووردت في هذا الصدد عدة روايات تحكي كيفية تحول هذا البطل إلى جبل بعد غضب بارسي (Persée) ابن الإله زوس (Zeus) عليه حين رفض استقباله أثناء إقامته في إفريقيا[3]، « ... في قمته تحول الأطلس إلى جبل، وتحولت لحيته وشعره إلى غابات، وصارت كتفاه وذراعيه تلال صغيرة؛ وهو ما جعل رأسه يتجه نحو قمة الجبل، وأصبحت عظامه حجارة »[4].

وجاء في روايات أخرى أن الأطلس ينتمي إلى الجيل الأول للآلهة، فحسب هزيود (Hésiode)، الأطلس هو ابن جانات (Janet) وأمه كليمان (Clymène)[5]، أما ديودور الصقلي، فيقول أن والدَيْ الأطلس هما أورانوس (Ouranos) وتيتاي (Titaia)[6]، وإخوانه هم سبعة عشر يسمون تيتان (Titans)[7]، وتسمى بناته الخمسة عشر بالبْلياد (les Pléiades)[8].

---

[1] Abdelmohcin CHEDAD, « Recherches de géographie historique: à propos du Mont Atlas», in **Afr. Rom**, n°14, 2000, p. 2163.

[2] خديجة قمش، «صورة مجال شمال إفريقيا من خلال " الجغرافية الأسطورية " القديمة »، ضمن كتاب: **أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته**، تنسيق حليمة غازي – بن ميس والبيضاوية بلكامل، ط 1، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص 46.

[3] المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

[4] OVIDE, Les Métamorphoses, IV, 319-321.

[5] HÉSIODE, Théogonie, 18/V. 472, 19/V. 504.

[6] إن المعلومات التي تعني الأطلس تأتي في قسمها الأكبر من الإكليروس المصري حسب ديودور الصقلي.

[7] DIODORE DE SICILE, Histoire universelle, III, p. 445

[8] HYGIN, Astronomiques, 21, I. cité chez CHEDAD, **op.cit.**, p. 2165.

وبعد كفاح دموي مرير ضد الإخوة تيتان حسب رواية ديودور، سلط الإله زوس على الأطلس عقوبة في حقه تقضي بأن يكون دعامة للسماء. وتتفق جميع الروايات القديمة على أن أقصى الغرب هو موطن الأسطورة، أين عاش الهسبريدس (Hespérides) غير بعيد عن المحيط الأطلسي[1]. وتصف الرواية البلد الذي هو على حواف الأطلس؛ بأنه كان مزدهرا ويشتمل على مدن عظيمة يعيش بها شعب متحضر[2].

وقد أشار هيرودوت إلى جبال الأطلس في الكتاب الرابع الفقرة رقم 184 بقوله: « جبل يسمى الأطلس ذو شكل رقيق دائري تماما، ويقال أنه يبلغ من الارتفاع حدا لاتبلغ معه العين ذراه، لأن السحاب يغطيها دائما شتاءا وصيفا ويسميه أهل البلاد عمود السماء، وقد اكتسب هؤلاء الناس اسمهم أطلنطس من هذا الجبل ».[3]

وورد في رواية سترابون أن جبال الأطلس كانت تسمى دوريس (Duris) من طرف الأهالي؛ وهي تقع على اليسار مباشرة عند الخروج من المضيق الذي يأتي بعد الأعمدة [4]، لكن سترابون يُمدد هذه السلسلة إلى غاية السرت (Syrte) بواسطة وسط موروزيا (Maurousie).[5]

عرفت الجغرافيا القديمة مع الغزو الروماني تطورا هاما، وبمجرد ما امتدت السلطة الرومانية إلى شمال إفريقيا نظمت حملات استكشافية، وتحتفظ بعض الكتابات بإحدى هذه العمليات المؤدية إلى غاية الأطلس[6]. وقد تطرق بلين القديم إلى جبل الأطلس في نهاية الكتاب الكتاب الخامس من تاريخه الطبيعي، واعتمد في ذلك على مصادر كان قد أشار إليها؛ منها

---

[1] الهسبيريدس ثلاث فتيات يحرصن التفاحات الذهبية في الحدود الغربية للعالم القديم.

CHEDAD, **op.cit.**, p. 2165.

[2] DIODORE DE SICILE, Histoire universelle, III, p. 444.

[3] علي فهمي الخشيم، **نصوص ليبية، من: هيرودوتس، بليني الأكبر، ديودوروس الصقلي، بروكوبيوس القيصري**، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس(ليبيا)، 1967، ص 82.

[4] STRABON, XVII, 3, 2.

[5] Jehan DESANGES, Atlas, Antiquité, in E.B, n° V.

[6] PAUSANIAS, VIII, 43, 4; CASSIUS, LX, 9; SOLIN, 25.

رحلتي حانون وبوليب والوثائق الإدارية الرومانية والروايات المحلية وخريطة أغريبا (Agrippa)[1].

روى بلين حسب ما ورد لدى بوليب أن الأطلس يقع وسط جهة أخرى: « إذ أن كل الكُتاب ذكروا بأنه يقع في أقصى موريطانيا » [2]، وهذا على خلاف الآراء التي تضع موقع جبل الأطلس على حواف المحيط الأطلسي عكس روايته التي تفيد أن الموقع يقابل جزيرة كيرني (Cerné) الصغيرة[3].

وذكر بلين في الفقرة الحادية عشر أن الجيش الروماني قاتل لأول مرة في موريطانيا الطنجية تحت إمرة كلود (Claude) بسبب ثورة إيدمون (Aedemon) سنة أربعين ميلادية، وكان سويتونيوس بلينوس (Suetonius Paulinus) هو أول قائد روماني عبر كل الأطلس وتجاوزه ببعض الأميال[4]. إن كل محاولة تهدف إلى توطين جبال الأطلس بعيدا عن الصحراء والساحل الأطلسي اعتمادا على مسلك الفرق الرومانية ستتجه كذلك إلى مجال موريطانيا القيصرية؛ وهي التي شملتها حملة بلينيوس (Paulinus)، ويظهر بأن الجيش الروماني قد أقام مدة طويلة بما أنه عاين جبل الأطلس تغطيه الثلوج على مدار السنة [5]. وتكمن الفائدة من رواية بلين في إبعاد كل تصور من شأنه أن يحدد موقع الأطلس قرب الساحل الأطلسي أو على سلسلة الريف[6].

أما بطليموس، فيشير إلى أطلسين أحدهما صغير والآخر كبير، ويحدد الموقع الفلكي للأطلس الصغير بـــ: 6° 33' ويضع موقعه ما بين نهري ديوس (Dyos) وكوسة (Cousa)، أما الأطلس الكبير فيحدد موقعه على خطوط الطول بـــ: 8° وعلى خطوط العرض بـــ: 26°

---

[1] PLINE, V, 17.

[2] Ibid, V, 10.

[3] CHEDAD, **op.cit.**, p. 2172.

[4] Idem; PLINE, V, 14.

[5] Ibid, V, 14, 15.

[6] CHEDAD, **op.cit.**, pp. 2173-2174.

و30'[1]، ويضعه في الترتيب الأخير على الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية بعد مصب نهر سلا؛ وهو واد تمرقة (Tamrakt) الذي يقع جنوب رأس غير (Guir) حسب تيسو[2]. ويرى أحد الباحثين أن بطليموس لم يعين قمة جبلية عالية بذاتها، وإنما حدد على الأرجح الموانئ والدعامات الجبلية التي تقترب من الأطلس.[3]

إن المعلومات التي ساقها الكتاب القدامى لتوطين أو تحديد جبال الأطلس يمكن تصنيفها إلى نوعين، النوع الأول تسيطر عليه الروايات الإغريقية ذات الطابع الأسطوري [4]، وقد لاحظ الباحث دوزونج بأن هناك غموض في المعلومات الجغرافية المتعلقة بالأطلس [5]، وأهم مثال يوضح ذلك هو الخلط الوارد عند الجغرافي سترابون أثناء حديثه عن جبال الريف الحالية، إذ اعتبرها جبال الأطلس[6] . والنوع الثاني هو معاصر للنجاح السياسي لروما، حيث حيث أن الدعاية الإمبريالية لم تساير تطور علم الجغرافيا وإنما أرادت الرجوع به إلى ماضى أسطورى، ولذلك فإنه من غير المجدي تحديد الأطلس من خلال الروايات الأدبية فقط.[7]

إنه يجب في الحقيقة على الباحث في التاريخ القديم للمغرب بشكل عام قراءة المصادر الكلاسيكية قراءة نقدية متأنية، ساعيا إلى مطابقتها بالواقع الجغرافي والمنطق التاريخي، ومحاولا معرفة الخلفية العرقية والثقافية والسياق التاريخي الذي ولد من رَحِمِه هذا النص.

ومع ذلك، تبقى المصادر الكلاسيكية مع المنهج المتبع في طريقة الاستفادة منها غير كافية لتوطين الأماكن الجغرافية أو السعي الحثيث وراء الحقيقة التاريخية، فلا بد من تعزيزها بالأبحاث الأثرية علاوة على القراءة المتأنية في المراجع المختصة في هذا المجال.

---

[1] PTOLÉMÉE, IV, 2.

[2] TISSOT, **op.cit.**, p. 253.

[3] CHEDAD, **op.cit.**, p. 2174.

[4] Ibid, p. 2175.

[5] Jehan DESANGES, « Lixos dans les sources littéraires Grecques et Latines », in **Scripta Minora,** Jehan DESANGES Toujours Afrique apport fait nouveau, De Boccard, Paris, 1999, p. 6.

[6] STRABON, XVII, 3, 5.

[7] CHEDAD, **op.cit.**, p. 2175.

الفـــصـــل الثـــانـــي:

مدن موريطانيا الطنجية

أولا: المـــدن الساحلية:

1) مدن الساحل المتوسطي: مدينة مليلة (Rusaddir)، مدينة تطوان (Tamuda).

2) مدن الساحل الأطلسي: مدينة طنجة (Tangé)، مدينة زليل (Zilil)، مدينة لكسوس (Lixus)، مدينة سلا (Sala)، مدينة مولى بوسلهام (Mulelacha).

ثانيـــا: المدن الداخلية: يوليا بابا كمبستريت (Iulia Baba Campestris)، مدينة بناسا (Valentia Babasa)، مدينة وليلي (Volubilis)، مدينة جيلدا (Gilda)، مدينة تموسيدا (Thamusida).

إن موريطانيا الطنجية (Mauritania Tingitana) هي الاسم الذي أطلق على الجهة الغربية من المملكة الموريطانية بعد تقسيمها سنة اثنين وأربعين ميلادية، وسميت كذلك نسبة إلى مدينة طنجة (Tingi) مقر الحاكم الروماني، و إن كان جيروم كاركوبينو (Jérôme Carcopino) يرى بأن مدينة وليلي هي التي كانت عاصمة الملك يوبا الثاني ثم مركز الحاكم العام الروماني. وقد حدد بطليموس الحد الفاصل بين موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية بـــ: 11° و40'، وكانت هذه الأخيرة تعرف بموروزيا (Maurusie) الواقعة في الجهة الشمالية الغربية لقارة ليبيا.

أولا: المدن الساحلية:

1) مدن الساحل المتوسطي:

– مدينة مليلة (Rusaddir):

لقد أثمر تلاقي التجارة الصحراوية المتمثلة في المواد الأولية والتجارة الفينيقية البحرية ميلاد مراكز حضرية بالمنطقة الغربية لبلاد المور، أهمها روسادير (Rusaddir)[1]. ويعني لفظ روسادير في اللغة الفينيقية الرأس القوي أو الرأس المرتفع؛ وهو رأس تراس فوركاس (Tres Forcas) الذي يتطابق مع رأس ثلاث شعب (Cap des Trois Fourches)[2].

لقد أعطى هذا الرأس اسمه الفينيقي إلى ميناء صغير أُسس في مكان مدينة مليلة الحالية؛ والتي تقع حسب مسالك انطونيوس على مسافة 77 ميلا من مصب ملوية[3]. ويرى غزال بأن مدينة أكروس (Acros) التي ورد ذكرها في رحلة سكيلاكس: « ... وسيج (Sige) بقرب النهر، وتظهر أمام هذا الأخير، جزيرة: الرأس الكبير؛ مدينة أكروس (Acros) وخليجها ... ... »[4] هي ربما نفسها ريسادير[5]. كانت المدينة موجودة على عهد الملك باكا في نهاية القرن الثالث ق.م[6]،وظلت قائمة إبان الفترة الرومانية الرومانية باعتبارها مدينة وميناء (Rhysaddir oppidum et portus) حسب ما ذكره بلين القديم خلال النصف الثاني من القرن الأول للميلاد عندما قال: « مدينة ريزادير (Rhysaddir) وميناؤها، ونهر ملفان (Malvane) هو صالح للملاحة ... »[7].

وفي الوقت الذي يثبت الجغرافي بطليموس وجود المدينة م ع تحديد موقعها الفلكي على خط طول 10° ودائرة عرض 34° و 45'، تصفها علاوة على ذلك مسالك أنطونيوس خلال القرن الثالث الميلادي على أنها مستعمرة، وحددت المسافة بينها وبين طنجة بـــ: 318

---

[1] أكرير، المرجع السابق، ص 32، 34.

[2] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 166.

[3] DESANGES, PLINE, p.150; Itn. Ant., 11, 4-6, p. 3.

[4] PÉRIPLE DE SCYLAX, p. 368; ROGET, **Le Maroc chez les auteurs ..., op. cit.**, p. 18.

[5] GSELL, **H.A.A.N.**, **op. cit.**, T.II, pp. 166-167.

[6] أكرير، المرجع السابق، ص . 34.

[7] PLINE, V, 18.

ميلا[1]. وقد كُتب اسم روسادير باللغة البونية (RS'DR) أو (RSh'DR) على قطع نقدية سكتها المدينة بعد سقوط قرطاجة[2].

– مدينة تطوان (Tamuda):

تقع مدينة تمودا القديمة على مسافة خمس كيلومترا ت من الجنوب الغربي لمدينة تطوان على الضفة اليمنى لواد مارتيل[3]، غير أن دوزونج يقول بأنها تقع على الضفة اليسرى لواد مارتيل على بعد ثلاث كيلومترات جنوب غرب تطوان[4].

أشارت رحلة سكيلاكس إلى هذه المدينة حسب ما ذهب إليه غزال، وذلك في النص التالي: « جزيرة درينوبا (Drinaupa) الخالية؛ عمود هرقل: رأس أبيلا (Abyla) ومدينة بجوار النهر مقابل لجزر قادس (Gadès) »[5]. أما بومبونيوس ميلا؛ فإنه ذكر فقط اسم تاموادا (Tamuada)[6]، بينما النص الذي ورد عند بلين القديم عن المدينة يقول: « ... من هذه الجبال [جبل أبيلا أو جبال الإخوة السبع] يبدأ الساحل المتوسطي، ونهر تامودا (Tamuda) الصالح للملاحة، وكانت هناك في الماضي مدينة تحمل هذا الاسم أيضا ... » [7]. وينفرد بطليموس عن سابقيه بالإشارة إلى اسم نهر تمودا (Thamouda) وتحديد موقعه الفلكي على خط طول 8° و 35' ودائرة عرض 35°[8].

---

[1] Itin-Ant, p. 3; PTOLÉMÉE, IV, 1, 3, p. 583.

[2] أكرير ، المرجع السابق، ص 153. GSELL, **H.A.A.N., op. cit.**, T.II, p. 166;

[3] Maurice EUZENNAT, Jean MARION, **Inscriptions Antiques du Maroc, 2 inscriptions latines**, éd. du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1982, p. 47.

[4] DESANGES, PLINE, p. 149.

[5] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.**, T.II, pp. 167; ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …op. cit.**, p. 18.

[6] MÉLA, I, 29.

[7] PLINE, V, 18.

[8] PTOLÉMÉE, IV, 1 ,3.

لم تكن المدينة موجودة في عهد بلين، لأن كاتب التاريخ الطبيعي لم يتحدث عنها سوى في الماضي، واسم تامودا حسب بلين يعني في اللغة البربرية: « بركة، مستنقع » [1]. لقد أكدت الحفريات الأثرية على وجود مدينة تعود إلى فترة زمنية قبل مجيء الرومان، وقد أسست على ما يبدو في القرن الثاني قبل الميلاد، ودمرت مرتين، وكان التدمير الثاني بدون شك في عهد أيديمون عند مقاومته للرومان في عام أربعين ميلادية، وفي القرن الثاني للميلاد خلال العهد الروماني، أسس كاستيلوم (Castillum) في مكان المدينة المختفية، ثم تم تعديله ثانية حوالي القرن الثالث للميلاد[2].

ورد اسم تمودا كذلك في نقود هذه المدينة، وقد كُتب عليها بالخط البوني الحديث (TMD, TMGDT, TMT) وتُقرأ تموطا (Tamouta) أو تمودا (Tamouda)[3]. ويبدو أن كتابة تمودا هي الصحيحة؛ لأنها تتوافق مع ماورد في المصادر الأدبية كما ذكرنا آنفا.

2) مدن الساحل الأطلسي:

– مدينة طنجة (Tangé):

إن مدينة طنجة هي من بين أقدم المدن في المغرب القديم، ظهر اسمها القديم في أشكال متعددة عند كتابته، وكُتب باللاتينية على صيغة طنجي (Tingé) عند ميلا[4] وطنجي (Tingi) (Tingi) عند بلين[5]، وعلى صيغة طنجيس (Tingis) بالإغريقية عند سترابون وبطليموس [6]. وأشار إلى وجودها قبل هؤلاء الكتاب خلال القرن السادس قبل الميلاد، هيكاتوس (Hécatée) باسم تيجي (Thiggé)[7].

[1] TISSOT, **op. cit.**, pp. 21-22.

[2] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 47.

[3] Jean MAZARD, **CORVS NVMMORVM NVMIDIAE MAVRETANIAEQVE, Arts et Métiers graphiques**, Paris, 1955, pp. 178-179, n°581-588.

[4] MÉLA, I, 5, 26.

[5] PLINE, V, 2.

[6] STRABON, III, 1, 8; PTOLÉMÉE, IV, 1, 5.

[7] GSELL, **H.A.A.N., op.cit.**, T. II, p. 168.

أُسِست هذه المدينة حسب المصادر الأدبية القديمة من قبل العملاق أنطيوس (Antée)، وقد كان مقدسا من قبل سكانها[1]، وقتله هرقل واتخذ من أرملته طنجي زوجة له، فأنجبت منه طفلا يسمى سوفاكس (Sophax)، سمى المدينة على اسم أمه طنجي بعد أن أصبح حاكما للبلاد[2]. إن مدينة طنجة؛ مدينة أسطورية حسب الكتاب القدامى، وكان يوجد بها قبر أنطيوس (Antée)، بيد أن سترابون يقول بأن قبر أنطيوس يوجد في لانكس (Lynx)[3].

قد يكون الفينيقيون هم من تمكنوا من تأسيس ميناء في منطقة طنجة، أو في مدينة طنجة ذاتها، وذلك ما بين القرنين السابع والخامس قبل الميلاد، وربما أسس القرطاجيون هناك فيما بعد مستعمرة أصبحت تسمى ثيماتيريون (Thymaterion)[4] المذكورة في رحلة حانون[5]. وفي وقت متأخر، ألحقت طنجة إلى مملكة موريطانيا واحتفظت بقانون خاص يضمن لها بعض الاستقلالية[6]، وكان يحكمها أسكاليس (Ascalis) في بداية القرن الأول قبل قبل الميلاد[7].

استولى سارتريوس (Sertorius) على طنجي (Tingi) عام 81 ق.م، وكان قد لجأ إليها القائد الموري أسكاليس الذي كانت تدعمه قوات موالية لسولا، فأسس بها خلال بضعة

---

[1] إنه رجل ضخم، هذا ما ورد لدى بومبونوس ميلا، ويوجد ترس ضخم مصنوع من جلد الفيلة، لا يستطيع أحد حمله، وكان سكان المدينة يؤمنون بأن هذا الترس هو لأنطيوس الذي كان مقدسا عندهم (MÉLA, I, 5, 26). كما قام القائد الروماني سرتيوس باستخراج رفات انطيوس ودفنها من جديد (STRABON, XVII, 3, 8)

MÉLA, I, 26 ; PLUTARQUE, Sertorius, 9; PLINE, V, 2.

[2] PLUTARQUE, Sertorius, 9.

[3] STRABON, XVII, 3, 8.

[4] لقد اختلف في تحديد موقع مدينة ثيماتيريون (Thymaterion)، فهناك من يقول بأنها مدينة المهدية وهناك من يقول أنها تقع بمدينة طنجة، وهذا راجع للاختلاف في تحديد أعمدة هرقل، في كونها تقع بقادس أو بمدخل المضيق، انظر:

خديجة لقمش، المرجع السابق، ص 41.

[5] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 17.

[6] Jérôme CARCOPINO, **Le Maroc antique**, Gallimard, Parsi, 1948, pp. 173-175.

[7] Ibid, p.175.

أشهر حكمه[1]. وفي سنة 38 ق.م، ثار سكان طنجة على الملك بوغود (Bogud) عندما كان بإسبانيا يدعم أتباع أنطونيوس ضد قيصر (41– 54م)، فكافأ هذا الأخير سكان المدينة بحق المواطنة[2]. وفي سياق هذه الأحداث، ظهر اسم المدينة مرتين في القرن الأول الميلادي خلال الحروب الأهلية.

تحدث بطليموس عن مدينة طنجيس القيصرية (Tingis Caesaréa) وحدد موقعها الفلكي بخط طول 6° 30' وبدائرة عرض 35° 50'[3]، وسبقه بلين بحوالي قرن في ذكر المدينة وقانونها الأساسي، وذلك في قوله: « كما نجد حاليا طانجي (Tingi) التي أسسها أنطيوس (Antée) والتي أصبحت تحمل اسم ترادوكتا يوليا (Traducta Julia)[4] منذ أن حولها كلود قيصر إلى مستعمرة ... »[5]. ويعترض الباحث جاك قاسكو (J. Gascou) على تسمية بلين لطنجة بترادوكتا يوليا (Iulia Traducta)، لأن هذا الاسم يعني على حد قوله مستوطنة تقع على الساحل البتيكي[6].

وعلى خلاف ما ذهب إليه بلين القديم، يرى العديد من الباحثين بأن هذه المستعمرات تأسست في عهد أوكتافيوس؛ وهو من منحها حق المواطنة بعد وفا ة بوخوس الثاني سنة 33 ق.م، وكان ذلك في الفترة التي أسست فيها المستوطنات الأخرى الثلاث (زليل وبابا

---

[1] PLUTARQUE, Sertorius, 9, 11.

[2] DION CASSIUS, XLVIII, 45, 3.

[3] ROGET, **Le Maroc chez les auteurs ..., op. cit.**, p. 37.

[4] هي مستوطنات جديدة وردت لدى بلين القديم وفي بعض النقائش اللاتينية، ولم يشر لها التقرير الرسمي لحكم أوكتافيو س، وعرفت بتسميتين، التسمية الأولى: اليولوسية نسبة إلى يوليا (Julia) اللقب الذي ورثه أوكتافيوس عن الإمبراطور قيصر لما تبناه، ويعود تاريخ تأسيسها إلى (33–27 ق.م)، والتسمية الثانية: الأوغسطية مابين (27–25 ق.م). وقد شكلت هذه المستوطنات نقاط نفوذ روماني بالموريطانيتين الشرقية والغربية. انظر:

أكرير، المرجع السابق، ص 94.

[5] PLINE, V, 2.

[6] Jean GASCOU, « Note sur l'évolution du statut juridique de Tanger entre 38 av. J.-C. et le règne de Claude », in **Ant. Afr**, T.8, 1974, p. 69.

كمبستريس وبناسا) إلى جانب تأسيس تسعة أنواع أخرى منها بموريطانيا القيصرية [1]. وقد تم تهجير بعض سكان مدينة طنجة إلى إسبانيا بمستوطنة تسمى يوليا إيوزا (Iulia Ioza) و(Iulia Traducta)[2].

لقد ألحقت طنجة إداريا بإسبانيا، وظلت على هذه الوضعية الإدارية إلى ما بعد سنة أربعين ميلادية. وفي هذه السنة قُتل بطليموس بأمر من كاليغولا (37–41م)، واحتلت موريطانيا بصفة مباشرة وقُسِمت إلى إقليمين رومانيين، إقليم موريطانيا الطنجية وإقليم موريطانيا القيصرية، وقام كلاوديوس بربط مستوطنة طانجي بإقليم إسبانيا مرة أخرى.[3]

قام كلاوديوس بتوسيع المدينة وترحيل مهاجرين جدد لها، ويعتبر هذا بمثابة تأسيس جديد للمستوطنة. وهذا ما يفسر لما ورد عند بلين والباحثين حول تحويل كلاوديوس مدينة طنجة إلى مستوطنة[4]، وهي مرحلة ثانية يعود فيها لقب كلاوديا إلى طنجة (Colonia Claudia Tingiti) حسب ما ورد في نقيشة لهذه المدينة[5].

اختلف المؤرخون حول وضعية طنجة كعاصمة للممالك المورية، وهل كانت مدينة تابعة للممالك المورية أم مدينة مستقلة تماما عنها. فغزال يضيف طنجة إلى عواصم شمال إفريقيا القديمة، ورجح بأنها كانت عاصمة للملك بوغود (Bogud: 49–38 ق.م)، غير أنه يقول بأنه لا توجد لديه حجة لتعزيز رأيه[6]. ويسانده في هذا الرأي مازار (Mazard) الذي يرى بأن بوغود اتخذ من مدينتي ليكسوس وطنجة عاصمتين له على غرار سيقا وإيول، وهذا على الرغم من أن نقود هذا الملك لا تذكر أي مدينة[7].

---

[1] أكرير، المرجع السابق ، ص 99.

[2] DESANGES, PLINE, p. 84.

[3] أكرير، المرجع السابق، ص 99.

[4] المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

[5] GASCOU, **op. cit.**, pp. 70-71.

[6] GSELL, **H A.A.N**, **op. cit.**, T.8, p. 255.

[7] MAZARD, **op.cit.**, p. 60, n° 103, 104.

ويعتقد جيروم كاركوبينو (Jérôme CARCOPINO) أن طنجة كانت مدينة مستقلة عن السلطة المركزية، وقد كانت مركزا لسلطة محلية بمضيق هرقل [1]، بينما يرى دوزونج أنها كانت مستقلة تماما عن موريطانيا، حيث سقطت تحت التأثير الروماني قبل فتر ة أسكاليس، ومن المحتمل أن تكون هي المدينة التي لجأ إليها البحار أودوكس الكوزيكي حوالي سنة 110 ق.م فرارا من الملك بوخوس قبل إبحاره إلى إيبريا[2].

– مدينة زليل (Zilil):

أشار إليها بلين القديم وحدد موقعها من مدينة طنجة في قوله: « ونجد مستعمرة أغسطس (Auguste) على مسافة خمس وعشرين ألف خطوة من طانجي وبجوار المحيط الأطلسي، وتسمى يوليا قسطنطيا زيليس (Constantia Zilis Iulia)؛ وهي معفاة من سلطة الملوك وخاضعة لسلطة البتيك (La Bétique) »[3]. لقد أصبحت زليل (Zilil) تابعة إداريا لإقليم البتيكا منذ أن أعلنها أوكتافيوس أغسطس (Octave Auguste) مستعمرة، وهذا على غرار وضعية طنجة. لقد كان إنشاء هذه المستعمرة ما بين 33 ق.م تاريخ وفاة بوخوس الثاني و 25م تاريخ قدوم يوبا الثاني، وذلك بهدف مراقبة الاتصالات مع بناسا (Banasa) وسلا (Sala)[4].

وما ورد لدى بلين عن مدينة زليل هو نفسه ما جاء عند سترابون الذي قال: « مدينة زليس (Zélis) تقع أيضا قرب طانج (Tinge)، غير أن الرومان نقلوا سكانها إلى الضفة المقابلة وأضافوا إليهم بعض سكان طانج، كما بعثوا بالمعمرين من موطنهم، وأطلقوا على المدينة اسم يوليا زوزا (Iulia Ioza) »[5].

---

[1] CARCOPINO, **op.cit.**, p. 29, 174.

[2] Jehan DESANGES, **recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique (6 siècles av.J.-C.- 4 ap. J.- C.)**, Rome, Col. E.F.R., n° 38, pp. 171-172.

[3] PLINE, V, 3.

[4] DESANGES, PLINE, p. 87.

[5] STRABON, III, 1, 8.

تقع مدينة يوليا زوزا التي ذكرها سترابون بجنوب اسبانيا

تقع زليل جغرافيا على الساحل المحيطي بالدْشَر الجديد على بعد 13 كلم إلى الشمال الشرقي من مدينة أصيلة[1]، ويظهر أن الباحثين خلطوا بينها وبين المدينة الحالية أصيلة أو زيلة في النطق المحلي لأهلها منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر[2]. وكانوا ينظرون إليها على أنها امتداد للمدينة القديمة زليل نظرا للتقارب القائم بين اسم أصيلة في النطق المحلي وزيليس (Zelis) الوارد لدى سترابون خلال النصف الأول من القرن الأول. وذُكِرت زليل باسم زيليا (Zilia) لدى الجغرافي بطليموس خلال القرن الثاني للميلاد[3]، وباسم زيلي (Zili) في مسالك أنطونيوس خلال العقد الثاني من القرن الثالث ميلادي[4].

وللتعرف على الآثار القديمة لزليس (Zelis) في رأي أوزينا (Euzennet)، ينبغي البحث عنها في أطلال الدْشَر الجديد المحدد بمركز آد مركوريوس (Ad Mercurios) أو (Ad Mercuri) على مسافة 13 كلم شمال شرق أرزيلا (Arzila)[5]. إن موقع الدْشَر الجديد يتوافق أكثر مع مسافته بواسطة الطريق بالنسبة لطنجة (Tingi) حسب بلين وحسب مسالك أنطونيوس[6]، ومن جهة أخرى فإن المسافة الحقيقية عبر الطريق بين الدْشَر الجديد وطنجة تتوافق مع 23 أو 24 ألف خطوة[7].

هناك تناقض ظاهر بين بلين الذي يضع زليل على حافة المحيط (Ora Oceani) وبطليموس الذي يضعها على مسافة ثلاثين دقيقة من مصب واد أصيلة شرقا، بينما عند ميلا، تظهر المدينة بعيدة على شاطئ البحر الخارجي في قوله: « ... تظهر بعيدا مستعمرة زيليس [Zilis] ...»[8]؛ وهو ما جعل مارتان (Vivien De SAINT-MARTIN) يفترض

---

[1] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 54.

[2] TISSOT, **op. cit.**, pp. 200-203.

[3] ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 38.

[4] Itin-Ant, 8, 2.

[5] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 54.

[6] PLINE, V, 2; Itin-Ant, 2.

[7] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 54.

[8] ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 29.

موقع المدينة على مسافة أكيدة من الساحل[1]. في حين يقول أوزينا أن هذا التناقض يُفسر إذا اعتبرنا الدْشَر الجديد هو أقل من 2 كلم من المستنقع الذي يقدمه علماء القرن السادس عشر مثل خليج مفتوح على المحيط، وخاصة لأنه كان يوجد مبنى قديم صغير بمثابة ميناء بين ما ذكرناه ومصب وادي غريفة بواد الأقواس على مسافة 8 كلم إلى الغرب[2].

وظل الخلط قائما إلى أن تم تحديد مدينة زليل بموقع "الدْشَر الجديد" بعيدا عن الساحل، وذلك بفضل نقائش لاتينية تحمل هذا الاسم (Colonia Iulia Constantia Zilil) اكتشفت بهذا الموقع[3]، وكان الباحث سبول (Spaul) أول من اقترح توطين زيليل بالدْشَر الجديد، التي تغطي أطلالها ستين هكتارا؛ أي أكثر من أطلال وليلي، و لم يتم التنقيب عنها[4].
عنها[4].

– مدينة لكسوس (Lixus):

تقع مدينة لكسوس قرب مدينة العرائش المغربية الحالية، على الضفة اليمنى لأحد منعرجات واد اللكسوس الذي يصب في المحيط الأطلسي [5]. وتعد هذه المدينة من أقدم المدن في الساحل الغربي لموريطانيا الطنجية، وقد شيدت حسب ما ورد في المصادر الأدبية نهاي ة القرن الحادي عشر قبل الميلاد في نفس الوقت الذي تأسست فيه قادس (Gadès)[6]. وهناك من يُرجِع تاريخ تأسيسها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد[7].

---

[1] TISSOT, **op. cit.**, p. 64.

لمزيد من المعلومات عن موقع زيليا (Zilia) عند بطليموس، انظر:

De SAINT-MARTIN, **op. cit.**, pp. 350-353.

[2] EUZENNAT, MARION, **op**. **cit**., p. 54.

[3] أكرير، المرجع السابق، ص 97.

[4] TISSOT, **op. cit.**, pp. 269-271.

[5] أكرير، المرجع السابق، ص 122.

[6] Youssef BOUKBOT, « Réflexion sur le substrat amazigh dans les villes et les comptoirs phénico puniques du Maghreb occidentale », in **Hespéris – tamuda**, vol, XLI, 2006, p. 11.

[7] محمد صغير غانم، **التوسع الفنيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص87.

كما أكدت الحفريات والأبحاث الأثرية قدم تأسيس هذه المدينة، وذلك بعد العثور على أقدم الخزفيات الفينيقية بالمغرب، أي الخزف ذو الطلاء الأحمر، والتي يعود تاريخها للقرن الثامن قبل الميلاد[1]. لقد كانت لمدينة لكسوس أهمية اقتصادية وتجارية بالنسبة إلى الفينيقيين؛ وهذا باعتبارها الطريق التجاري البحري لهم باتجاه جنوب المغرب، والمنفذ الضروري إلى حوض اللكسوس والمحيط الأطلسي.

اهتم الكتاب القدامى بهذه المدينة، غير أنهم لم يذكروها في كتاباتهم بكثرة ملفتة ولا بندرة شحيحة[2]، إذ ذكرت في رحلة سكيلاكس خلال القرن الرابع قبل الميلاد: « ويظهر بعد الأنيديس (Anides) نهر كبير آخر هو نهر لكسوس (Lixos) ومدينة لكسوس (Lixos) الفينيقية، كما تبدو فيما بعد هذا النهر مدينة ليبية أخرى وميناء »[3].

وقد احتفظ لنا سترابون بإشارة إراطوسطين (Ératosthène) الذي تكلم عنها خلال النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد: « كما تقع أيضا في الجوار مدينة صغيرة مطلة على البحر تدعى ترانكس (Trinx) حسب البربار ولانكس (Lynx) حسب أرتيميدور (Artémidore) ولكسوس (Lixos) حسب إراطوسطين؛ فهي تقابل كاديرة (Gadeira) »[4]. وتطرق لها ألكسندر بولستور (Alexandre Polyhistor) خلال النصف الأول من القرن

لقد عُرِفت مدينة ليكسوس في الماضي باسم مدينة تسميش (Thechmich) أي مدينة الشمس (STRABON, XVII, 32)، وذكر بلين بأن مستوطنة ليكسوس يجب أن تكون أقدم من قادس وأوتيكا، ويُستدل على ذلك بمعبد الإله هرقل (ملقارت) في ليكسوس الذي يعود إلى فترة سابقة عن نظيره في قادس (PLINE, XIX, 63).

[1] أكرير، المرجع السابق، ص 121.

[2] DESANGES, « Lixos dans les sources … », **op-cit**, p. 7.

[3] PSEUDO– SCYLAX, 112.

حسب ما ورد عند سكيلاكس، هناك مدينتان توأمان لمدينة لكسوس، واحدة فينيقية والأخرى ليبية تقع خلف النهر بالنسبة للقادم من جبل طارق؛ أي الجهة اليسرى للنهر أو بالغرب من مصبه، أو على الأقل مباشرة جنوبها. إنه غريب بأن سكيلاكس منح الميناء للتجمع الثاني بينما النشاط البحري للفينيقيين كان أكثر أهمية من مدينة الليبيين.

DESANGES, « Lixos dans les sources … », **op-cit**, p. 11.

[4] STRABON, XVII, 3, 2.

الأول قبل الميلاد[1] حسبما ورد عند إتيان البيزنطي (Etienne de Byzance) في قوله: « ليكسا (Lixa)، مدينة بليبيا نسبة لنهر لكسوس (Lixos) حسب ألكسندر بوليستور في الكتاب الأول من الليبيات ... » [2]. وذكر هذه المدينة كذلك بومبونيوس ميلا وبطليموس، فأما ميلا، فقال عنها: « ولكسوس (Lixos) التي يسقيها النهر الحامل لنفس الاسم ... » [3]، وأما بطليموس، فلقد حددها فلكيا على خط طول 6°و45' وعلى دائرة عرض 34°و55' [4].

كثيرة هي القصص المثولوجية القديمة المرتبطة بمدينة لكسوس، فبلين القديم يقول في هذا الصدد في القرن الأول الميلادي: « كانت بالنسبة للقدامى موضوع قصص عجيبة، هنا وُضعت قصور أنطيوس (Antée)، ومعركته مع هرقل وحدائق الهيسبريدس (Hespérides) ... »[5]. ولهذا، تتجلى أهمية هذه المدينة التي ذهب جودان (A. JODIN) إلى القول بأن رواية بلين حول العاصمة الأسطورية، تعكس حالتها السياسية كعاصمة للملك بوغود، وذلك استنادا إلى ما ورد لدى بلين في قوله أنها كانت إقامة ملكية (Regia) للبطل الأسطوري أنطيوس (Antée)[6]، وقد أشار بلين القديم كذلك إلى وضعيتها القانونية باعتبارها مستعمرة أُسِست من طرف كلود قيصر[7].

لقد سكَّت مدينة لكسوس – المعروفة أيضا بمدينة الشمس – نقودا برونزية عرفت انتشارا واسعا بمختلف مراكز ومدن المغرب القديم، مما يدل على أنها كانت في أوج

---

[1] Alexandre POLYHISTOR, 1er livre des libyques, cité chez ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 21.

[2] Idem.

[3] MÉLA, I, 5.

[4] PTOLÉMÉE, IV, 7.

[5] PLINE, V, 3.

[6] أكرير ، المرجع السابق، ص 122.

André JODIN, **VOLVBILIS REGIA IVBAE**, **Contribution à l'étude des civilisations du Maroc antique préclaudien**, DE Boccard, 1987, p. 312.

[7] PLINE, V, 2.

ازدهارها، وحملت بعض هذه النقود اسم المدينة مكتوبا عليه باللاتينية ليكس (LIXS) أو (Lix)[1].

"جدول عن الموقع الفلكي لمدينة لكسوس عند بطليموس وتقديرات المسافة بينها وبين بعض المدن "

المصدر: بلين القديم[2]		
المدن	**القياسات ميل/كلم حسب دوزونج[3]**	**تعليقات الباحثين**
لكسوس- زليل	32/ أقل من 48 [51,50]	يرى دوزونج بأن تقدير بلين هذا مبالغ فيه نوعا ما مقارنة بتقدير المسافة بالخط المستقيم (Vol d'oiseaux) التي هي 40 كلم. بينما لاحظ أوزينا أنه إذا أُخذ في الاعتبار المنعطفات التي تفرضها الحواجز الطبيعية وهامش الجوار الذي يدخل في الحسابات العسكرية فإن 32 ميلا عند بلين هي معطيات مقبولة ودقيقة جدا[4].
لكسوس- واد سبو	[80,47] / 50	إن هذه المسافة المذكورة عند بلين ليست صحيحة؛ فهي 74 كلم، والمسافة بين واد سبو ومصبه هي 115 كلم. وفي المقابل، يصبح التقدير صحيحا إذا اعتبرنا أن مجرى سبو يتوقف عند

[1] MAZARD, **op.cit.**, n°630-642 ;

- عزت زكي قدوس، **آثار العالم العربي في العصرين اليوناني واللاتيني (القسم الإفريقي)** ، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2003، ص 387. - أكرير ، المرجع السابق، ص 140.

[2] PLINE, V, 2. 5.

[3] ما بين معقوفين هو التقدير السليم للمسافة بالكلم

[4] DESANGES, « Lixos dans les sources … », **op-cit**, p. 7.

		مدينة بناسا التي تقع على أكثر من 65 كلم بتقدير خط مستقيم من ليكسوس[1].
لكسوس- سلا	100/148 [160,93]	/
لكسوس- بناسا	75/ أكثر من 110 [120,70]	/
المصدر: مسالك أنطونيوس[2]		
لكسوس- لالة الجلالية (Tabernae) – زليل[3]	30/ [48,28]	بينما يقدر بلين المسافة الإجمالية بين زليل ولكسوس بـــ: 32 ميلا [51,50][4]
لكسوس- بناسا	40/ 66 أو 67 [64,37]	/
لكسوس- زليل	30/45 [48,28]	/
المصدر: سترابون[5]		
ليكسوس- مضيق الأعمدة (ما بين Ceuta وجبل طارق)	800 ميدان/ 148 [92 ميل]	هو دقيق جدا هنا [6]
المصدر: بوليب وقد نقل عنه بلين القديم[7]		

[1] Ibid, p. 8.

[2] Itin.Ant, 7, 4-8, 2.

[3] Ibid, 2-7, 4, p. 1.

[4] TISSOT, **op. cit.**, p. 135.

[5] STRABON, XVII, 3, 2.

[6] DESANGES, « Lixos dans les sources … », **op-cit.**, p. 8.

[7] DESANGES, **recherches** …, **op-cit.**, p. 127.

لكسوس– مضيق قادس	112 /165 [180,25]	/
المصدر: بطليموس[1]		
الموقع	**خط الطول / دائرة العرض**	**تعليق**
لكسوس (المدينة)	6° و 45' / 34° و 55'	/
لكسوس (الوادي)	6° و 20' / 35° و 15'	/

– مدينة سلا (Sala):

تقع مدينة سلا القديمة بالموقع الذي يسمى حاليا شالة (Chella) قرب مدينة الرباط، ويعود الفضل في تحديد المكان إلى الأبحاث والحفريات الأثرية، وكان تيسو (Tissot) أول من وضع موقع سلا في المقبرة المرينية على الضفة اليسرى لهذا الوادي وعلى بعض المسافة من مصبه[2]. كُتب اسمها في المصادر الإغريقية على الصيغة التالية: "سلتا" (SALATA)[3]، وعند بطليموس، هذه الصيغة لها وظيفة الجذر[4]، وفي اللغة اللاتينية لفظ سلا (Sala) و(Salat)[5]؛ وهو اسم مبني لا يتصرف لأنه له وظيفة المفعول به [6]. وتحمل نقود المدينة على ظهرها اسم المدينة مكتوبا باللغة البونية الحديثة (S'LT)؛ وهو الاسم الذي تورده المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية[7].

---

[1] PTOLÉMÉE, IV, 1, 7.

[2] TISSOT, **op. cit.**, pp. 231-235. CARCOPINO, **op.cit.**, p. 199; DESANGES, PLINE, p. 96.

[3] PTOLÉMÉE, IV, 1, 2.

[4] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 181.

[5] PLINE, V, 5, MÉLA, III, 107.

[6] EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 181.

[7] أكرير، المرجع السابق، ص 152.

وتقع مدينة سلا حسب بلين على واد يحمل نفس الاسم يتطابق مع نهر أبي الرقراق الحالي؛ وهي مدينة محصنة (Oppidum Sala)[1]: « وعلى بعد أميال من سبوبوس (Sububus)، تقع مدينة سلا على نهر يحمل نفس الاسم قرب فضاءات مقفرة تغزوها قطعان الفيلة ... »[2].

أما ميلا، فحدد موقع المدينة على شاطئ البحر قائلا: « وعلى شاطئ البحر تقع سلا »[3]، وجاءت معلوماته شحيحة، لكن ما أورده بلين القديم من معلومات كان أكثر وضوحا وضوحا لكل مدن موريطانيا الطنجية، من طنجة (Tingi) إلى سلا (Sala) وبأبعاد متناسبة مع المسافات الرابطة[4].

بقيت سلا تحت الهيمنة الرومانية مدة طويلة مقارنة مع غيرها من مدن جنوب موريطانيا الطنجية، وذلك ما توضحه النقيشة رقم 304 المهداة إلى قسطنطين (Constantin) بعد عام 312م[5]، وكانت تقع على الليمس التنجيتاني[6].

وأصبحت سلا بلدية في تاريخ يصعب تحديده بدقة، ويرى الباحث أوزينا (Euzennat) بأن مسالك أنطونيوس قد ذكرت سلا كمستعمرة إذا صححنا اسم سلا كونيا (Sala Conia) الذي تذكره باسم سلا كولونيا (Sala Co (lo) nia) الواجب كتابته. لقد حُوِلت سلا إلى مستعمرة في وقت لاحق لا يمكن ضبطه؛ لأنه إذا كان التحرير الأول لهذه المسالك يعود مثلما هو معروف لعهد كراكلا (Caracalla) فهي تكون قد اكتسبت القانون اللاتيني في نهاية القرن الثالث.[7]

EUZENNAT, MARION, **op. cit.**, p. 181.

[2] PLINE, V, 5.

[3] MÉLA, III, 107.

[4] DESANGES, PLINE, p. 96.

[5] EUZENNAT, MARION, **op. cit.,** p. 182.

[6] Maurice EUZENNAT, Le Limes Tingitane, la frontière méridionale, éd. du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1989, p. 129.

[7] EUZENNAT, MARION, **op. cit.,** p. 181.

ويشكل مجرى أبو الرقراق المحاذي لِسَلاَ ميناءا طبيعيا وطريقا للتوغل نحو داخل البلاد[1]، ولا توجد محطات رومانية على الساحل إلا محطة آد ماركوريوس (Ad- Mercurios) الواقعة على واد إكم (Ikkem) على بعد ستة عشر ميلا حسب مسالك أنطونيوس[2].

– مدينة مولى بوسلهام (Mulelacha):

لقد أورد بلين بأن بوليب أشار إلى وجود مدينة بحرية كانت تسمى موليلاشا (Mulelacha)، وسكتت عن هذه المدينة كل المصادر الأخرى و لم تذكرها، قال بلين: « ومدينة على رأس موليلاشا (Mulelacha) ونهرا سوبوبا (Sububa) وسلات (Salat) ... »[3].
»[3].

ما يستخلصه الباحث عندما يطلع على الفقرة التاسعة عند بلين هو أن مدينة مولى بوسلهام تقع على رأس بين مدينة ليكسوس ومصب واد سبو، وقمة مولى بوسلهام هي العارض الوحيد الذي يقدمه الساحل ما بين العرايش ومصب واد سبو، وبناء على ذلك هي النقطة الوحيدة التي تتطابق مع إشارة بوليب. إن موقع مولى بوسلهام جعل الفينيقيين يتخذون منها أوسع ميناء على الساحل الموريطاني.[4]

يبدو أن الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية لم يمتلك موانئ حقيقية بالنظر إلى مظهره، فالساحل كان معرضا للرياح المسيطرة من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي؛ وهو لا يقدم أي طنف معتبر ولا تقاطيع عميقة نسبيا وصالحة لتكون مرفأ محميا، فمدن طنجة وأزيلة والدار البيضاء ومزفران وآسفي وموقادور لم تكن موانئ وإنما كانت مجرد محطات مؤقتة تلجأ إليها السفن. أما مدن العرايش ومهدية وسلا وآزمور الواقعة عند مصبات مجاري مائية ضخمة وعظيمة؛ فكانت تمتلك ملاجئ حقيقية تشكلها مصبات نهرية رملية عميقة في

---

[1] CARAYON, **op. cit.**, p. 228.

[2] Itin. Ant, 6, 4, p. 1; TISSOT, **op. cit.**, p. 146.
[3] PLINE, V, 9.

[4] TISSOT, **op. cit.**, p. 85.

لكسوس وسبو وأبو الرقراق وأم الربيع، وميناء موليلاشا (Mulelacha) أخذ نفس الخصائص وزال بسبب العوامل ذاتها.[1]

عثر الأثريون على آثار تبعد بعشر دقائق عن تل مولى بوسلهام؛ وهي تمثل على الأرجح الميناء القديم لموليلاشا (Mulelacha)، أما فيما يخص المدينة نفسها، فإنها تكون قد شغلت القمة والمنحدرات الغربية للتل، وزالت آثارها في الوقت الحاضر.[2]

– المدن الداخلية:

– يوليا بابا كمبستريت (Iulia Baba Campestris):

هي من المدن الداخلية لموريطانيا الغربية، ذكرها بلين القديم وقال أن أوكتافيو س جعلها مستوطنة وهي تقع على بعد أربعين ألف خطوة من نهر لكسوس [3]، وحدد بطليموس موقعها الفلكي على خط طول 8° و 10' وعلى دائرة عرض 34° و 20'[4]، و لم تأت مسالك أنطونيوس على ذكرها.

لم تتمكن الأبحاث الأثرية بعد من تحديد موقع المدينة بالاعتماد على إشارة بلين القديم، وربما كانت هذه المدينة قرب النهر؛ لأنه عُثِر على ثلاث قطع نقدية كُتِب عليها باللاتينية ((Camp (estris))[5]، وكانت تحمل سمكة[6]، وهذا إلى جانب نقيشة بحمامات تموسيدا (سيدي علي بن أحمد) كُتِب عليها باللاتينية اسم ((Colonia babbensis(s))[7].

---

[1] Ibid, p. 86.

[2] Ibid, p. 87.

[3] PLINE, V, 5.

[4] PTOLÉMÉE, IV, 1, 7.

[5] Maurice EUZENNAT, « Remarques sur la description de la Mauritanie tingitane dans Pline l'Ancien », in **Ant.Afr.**, T.25, 1989, p. 100, n°. 16.

[6] أكرير، المرجع السابق، ص 95.

[7] René REBUFFAT, « les erreurs de Pline et la position de Babba Iulia Campestris », in **Ant.Afr**, T.I, 1967, pp. 31-32, p. 50; DESANGES, PLINE, p. 92.

إن جيروم كاركوبينو يوطن المستعمرة الأغسطية بابا كمبستريت (Baba Campestris) على واد بهت (Oued-Beht) بموقع ريغة الحالية على بعد أربعين ميلا (64,37 كلم) شرقي شمال شرق لكسوس حسب إشارات بلين التي تكاد أن تكون دقيقة[1]، ويقول جوليان عنها: « أنها بلدة مجهولة قرب وزان »[2]، بينما يوطنها روبوفا (Rebuffat) قرب قرية الخنيشات بضيعة بيارناي (Biarnay) ويرى بأن الأبحاث يمكن أن تبدأ من الناحية الشمالية الشرقية لواد سبو على محور ليكسوس، بناسا، وليلي (Luxus, Banasa, Volubilis)[3].

وعلى خلاف ما ذهب إليه روبوفا، يرى آخرون أن الأبحاث ينبغي أن تبدأ من الناحية الشمالية الغربية على بعد خمسة عشر كيلومترا من قرية الحوافات الواقعة على الضفة اليسرى لواد سبو[4]. ويحدد أوزينا موقع المدينة بالقصر الكبير الذي عُثِر به على آثار رومانية، وهذا التحديد ليس فيه أدنى شك؛ وهو يتطابق مع برنامج الإمبراطور أوكتافيو س في إنشاء المستعمرات. وتتأسس هذه الأطروحة على أهمية المدينة ذات الموقع الاستراتيجي الموجو د بين شمالي بناسا وجنوب حوض لكسوس الذي لعب دورا في التحكم في هذا الحوض وتأمين الاتصالات البرية بالمدينة الملكية وليلي.[5]

ويقول دوزونج بأن منطقة بناسا وليلي تم الجلاء عنها بين سنتي 282-284 م، وإذا كانت بابا كمبستريت تقع في الجنوب فقد تم هجرانها هي الأخرى، ويرى بأن لقب كامبستريت (Campestris) الذي حملته المدينة راجع لأصولها العسكرية بسبب ارتباط الآلهة الكمبسترية بالمعسكرات، أما كتابة بلين القديم لإسمها كاملا؛ فهي في تقديره حالة فريدة بإفريقيا.[6]

---

[1] CARCOPINO, **op.cit.**, p. 176, pp. 251-252.

[2] شارل أندري جوليان، **تاريخ افر يقيا الشمالية**، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط5، جزآن، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ج1، ص 172.

[3] REBUFFAT, **op.cit.,** pp. 56-57.

[4] أكرير، المرجع السابق، ص 96.

[5] EUZENNAT, « Remarques … », **op-cit.,** pp. 102-103.

[6] DESANGES, PLINE, pp. 92-93.

- **مدينة بناسا (Valentia Banasa)**:

حددت الحفريات والنقائش موقع بناسا (Banasa) بسيدي علي بوجنون على الضفة اليسرى لواد سبو، وكان أول من اقترح توطينها المذكور هو لابي (Lapie)، أما من أعطى الوصف الدقيق لآثارها فهو تيسو (Tissot)[1]. وهي مدينة موريطانية قديمة قوية، تسميها النقائش يوليا فالنتيا بناسا (Iulia Valentia Banasa)[2]، وظهر اسم هذه المدينة بوضوح في المصادر الأدبية القديمة عند كل من بلين وميلا وبطليموس ومسالك أنطونيوس [3]. وهناك علامات قديمة جدا لهذا الموقع وُجدت على بعد عشرة أمتار تحت الأرض، وتعود للقرن الرابع قبل الميلاد إن لم يكن قبله[4].

لقد عدد ميلا المدن الصغيرة البعيدة عن البحر وذكر منها بريسكيانا (Prisciana)[5]، ولم يشر إلى بناسا ضمن المدن الغنية في موريطانيا الطنجية[6]. وتُفَسِر بعض الدراسات اسم بريسكيانا الوارد في فقرة غير مفهومة عند ميلا باستبدال اسم بناسا بها، وتُوضح معرفة فن الكتابات القديمة هذا التفسير أكثر، علاوة على أنه لاتوجد أي عملة تسمح بقراءة اسم هذه المدينة التي ذكرها ميلا[7]؛ وهي ثالث مستوطنة أوردها بلين: « ثم مستوطنة ثالثة تدعى بناسا بناسا تقع على مسافة خمس وسبعين ميلا [120,70 كيلومترا]، وتسمى فالنتيا، كما توجد على بعد خمس وثلاثين ميلا [56,33 كيلومترا] من هذه الأخيرة مدينة وليلي »[8]. وقد حدد

[1]TISSOT, **op. cit.**, p. 141; Raymond THOUVENOT, **Une Colonie romaine de Maurétanie tangitane: Valentia Banasa**, Presses universitaires de France, Paris, 1941, p. XII.

[2] DESANGES, PLINE, p. 93.

[3] EUZENNAT, MARION, **op. cit.,** p. 69.

[4] Idem; EUZENNAT, **Le Limes** …, **op. cit.,** pp. 59-61.

[5] MÉLA, III, 107.

[6] THOUVENOT, **op. cit.,** p. XI.

[7] EUZENNAT, MARION, **op. cit.,** p. 69.

[8] PLINE, V, 5.

حدد بطليموس موقعها الفلكي بـــ: 7° و 30' على خط طول وعلى دائرة عرض 34° و 20'[1]، وأشارت إليها كذلك مسالك انطونيوس[2].

ابتداء من سنة 162م أخذت المدينة اسم أوريليا بناسا (Aurélia Banasa) مثل بابا كمبستريت، وأُنشِئت هذه المستوطنة سنة ثلاثة وثلاثين قبل الميلاد بعد وفاة بوخوس الثاني (Bocchus II) وسيطرة أوكتافيوس على المنطقة تحت لقب أغسطس (Auguste) سنة سبعة وعشرين قبل الميلاد[3]. ويستبعد البعض إنشاء هذه المستوطنة في التاريخ المذكور آنفا، لأن دور بناسا كان حماية المدينة الملكية وليلي عاصمة المملكة المحمية لموريطانيا على غرار المد ن التي وضعت لمراقبة شرشال (Caesarea)، وهذه المملكة لم تكن قد نشأت إلى غاية سنة 25 ق.م[4]. لقد دمرت بناسا في نهاية القرن الثالث، و لم يبق من آثارها سوى مأوى بسيط للاستراحة على الطريق الذي يربط طنجة بسلا[5].

لقد كانت مدينة بناسا تتمتع بموقع إستراتيجي هام على واد سبو الطريق الرابط بين طنجة ووليلي، وكانت مدينة فلاحيه ومركز ريفي [6]؛ وهي من المواقع القديمة النادرة التي طالتها أبحاث الأثريين وعلى رأسهم توفنو (R. Thouvenot) الذي كرس حياته لدراسة الموقع[7].

– مدينة وليلي (Volubilis):

تقع مدينة وليلي (Volubilis) على هضبة مثلثة يبلغ ارتفاعها أربعمائة متر، يحيط بها من الناحية الجنوبية الشرقية والجنوبية واد خومان ويمر بها من الناحية الشرقية واد فرطاسة،

---

1 PTOLÉMÉE, IV, 1, 7; cité chez ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 38.

2 Itin. Ant, p. 2.

3 DESANGES, PLINE, p. 93.

4 Ibid, pp. 92-93.

5 EUZENNET, MARION, **op. cit.,** p. 71.

6 DESANGES, PLINE, p. 94.

7 Eliane LENOIR, « Banasa: un exemple de prospection géophysique », in **Afr. Rom**, n°11**, 1994, p. 1067.

وتمتد على حدود سهل فسيح. لقد جذب موقع المدينة والإمكانيات التي تتوفر عليها الاستقرار البشري، مثل وفرة المياه التي يزودها بها الواديين المحيطين بها علاوة على الطابع الفلاحي والوضعية الدفاعية السهلة التي يقدمها جبل زرهون؛ وهي تبعد بثلاثين كلم شمال مدينة مكناس، وعلى بعد ستين كلم غرب مدينة فاس، ويبلغ بها إجمال الأراضي المعمرة بأربعين هكتار.[1]

لم يرد كثيرا اسم مدينة وليلي في المصادر الأدبية القديمة، وذلك إلى غاية عهد الإمبراطور كلود الذي أعطى للمدينة قانون البلدية، ثم إن انعدام المعلومات حول المدينة في عهد بوخوس الأول ويوبا الثاني يدفع إلى الاعتقاد بأن المدينة لم تتأسس إلا في وقت لاحق؛ وهو ما يراه الباحث شاتولان (L. Chatelain) الذي وصفها بـــ: « المدينة البدائية أو مدينة السيفيرين » المؤرخة بالقرن الأول الميلادي[2]، لكن جيروم كاركوبينو قال بأنها كانت عاصمة للملك يوبا الثاني (25-23ق.م)[3].

إن المعلومات الواردة في الكتابات القديمة رغم قلتها ورغم التأويلات التي اعترتها؛ إلا أنها تحمل في طياتها بعض التوضيح لموقع وليلي؛ فأقدم إشارة له نجدها عند بومبونيوس ميلا في الأربعينيات من القرن الأول ميلادي: « ويقطن البعض الآخر بالمدن التي تكون أهمها قدر ما تتصف به المدن الصغيرة وهي بعيدة عن البحر: ... ووليلي Volubilis »[4].

إن ميلا الذي لم يزر المدن الداخلية وإنما نقل عن كتاب آخرين يعتبر وليلي مدينة صغيرة قليلة الأهمية، ومن جهة أخرى يشكك في وجودها خلال القرن الثالث ق. م.؛ الأمر الذي تحدث فيه العديد من الباحثين اعتمادا على الأبحاث الأثرية المتمثلة في نقيشة جنائزية بونية وُجِدت بمدينة وليلي تعود إلى القرن الثاني ق. م. وبداية القرن الأول ميلادي[5]. وتذكر

---

[1] JODIN, **op.cit.**, p. 19; Hassan LIMANE et autres, **Volubilis, de mosaïque à mosaïque**, Eddif-Edisud, S.L., S.D., p. 14.

[2] JODIN, **op.cit.**, p. 28.

[3] CARCOPINO, **op.cit.**, pp. 167-168.

[4] MÉLA, III, 10, 107.

[5] François DECRET, Mhamed FANTAR, **L'Afrique du nord dans l'antiquité**, Payot, Paris, S.D., p.72, 77.

وتذكر هذه النقيشة جد الميت باعتباره شوفيطا، وكان الشفطان يومئذ أعلى مؤسسة قرطاجية قبل الحروب البونية[1].

وورد ذكر وليلي عند بلين: «كما توجد على بعد خمس وثلاثين ميلا من هذه الأخيرة المدينة المحصنة وليلي (Volubilis) على مسافة متساوية من البحرين »[2]، وهناك إجماع على أن وليلي كانت أوبيديوم (Oppidum)، وكانت مدينة مهمة في العهد الموريطاني وأصبحت بلدية في التنظيم الروماني عام أربعة وأربعين ميلادية. إن بلين لم يشخص حالة الترقية[3]، أما بالنسبة لتحديد المسافات فدوزونج يعلق على خطأ بلين ويصحح المسافة أولا بين وليلي وبناسا بأنها ليست بخمسة وثلاثين ميلا (56,33 كيلومترا) ولكن على مسافة ثمانية وسبعين كلم (ح. 49 ميلا)؛ وهو ما يساوي ثلاثة وأربعين ميلا (69,20 كيلومترا)[4]، وبالنسبة للمسافة المتساوية بين البحرين فهي على مسافة خط مستقيم مائة وخمسون كيلومترا وحوالي مائة كيلومتر من المحيط الأطلسي[5].

اختلفت كتابة اسم وليلي عند كاتبين متعاصرين؛ وهما ميلا وبلين، فهذا الأخير يكتبها (Volobile Oppidum) أما ميلا فيكتبها ((Volubilis (urbs parva))، ويدل هذا التباين حسب جودان (A. Jodin) بأن الاسم الأصلي للمدينة لم يدمج كلية في الاسم اللاتيني[6]، وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذا الاسم هو مشتق من الاسم البربري (أليلي)؛ الذي يعني نوع من الورود التي تحمل تسمية الدفلى الوردية[7].

---

[1] يمثل الشفط الملكيين في إسبرطة والقنصل في روما؛ وهو عضو في الشفطان أعلى مؤسسة قرطاجية قبل الحروب البونية، انظر:

محمد الهادي حارش، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص 75.

[2] PLINE, V, 5.

[3] DESANGES, PLINE, p. 94.

[4] إن المقابلة التي أجراها دوزونج بين الميل والكلم غير صحيحة، والصحيح هو ما وضعناه بين قوسين.

[5] Ibid, p. 95.

[6] JODIN, **op.cit.**, p. 29.

[7] Idem; LIMANE et autres, **op.cit.**, p. 14.

ذكر بطليموس مدينة وليلي في كتابه الذي حرره حوالي عام مائة وأربعين ميلادية وثَبَّت فيه معلومات جغرافية عن مناطق مهمة في موريطانيا الطنجية، غير أن الجرد الذي قام به في المناطق الداخلية للبلد هو ناقص بالمقارنة مع الجرد الذي يخص المناطق الساحلية، فمدينة أولوبيليس (Ouloubilis) هي في الترتيب الرقمي في المرتبة الثانية عشر ومحددة فلكيا على خط طول 8° و 15' وعلى خط عرض 33° و 40'[1].

أكدت مسالك أنطونيوس من جهتها بأن الاتصال بين الموريطانيتين الطنجية والقيصرية كان ساحليا فقط، ولكنها عرَّفت بطريق بري نحو الجنوب، والفرع الشرقي منه كان ينطلق من طنجة ويصل إلى وليلي (Volubilis Colonia)[2] بعد مسيرة مائة أربعة وأربعين ألف خطوة ومسافة المركز الحدودي توكولوسيدا (Tocolosida) نهاية الطريق القديم ثلاثة آلاف خطوة[3]. إن اكتشاف علامة ميلية بعرباوة (Arbaoua) للأسف ضاعت، ووجود ووجود قطعة من معلم بمدينة وليلي تأتي لتؤكد وجود طرق رومانية إمبراطورية.[4]

– مدينة جيلدا (Gilda):

مدينة جليدا هي من المدن التي كان لها ظهور مبكر في التاريخ المغاربي، حيث أن أقدم إشارة لها في التاريخ تعود إلى سنة سبعين قبل الميلاد حين جاء ذكرها مع ألكسندر بولستور (Alexandre Polyhistor) الذي يقول: « جليدا مدينة ليبية: واسم الشعب جيلديت (Gildite)، هذا ما قاله ألكسندر في كتابه الثالث من الليبيات »[5]. وورد ذكر هذه المدينة

[1] PTOLÉMÉE, IV, I, 14, cité chez ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 38 ; JODIN, **op.cit.**, p. 29.

[2] وفيما يتعلق بلقب كولونيا الممنوح لمدينة وليلي (Volubilis) من طرف المسالك، اتفق الكتاب على أن لا يمنح لها اللقب بمعنى استثنائي، ومرسوم كراكلا 212 منح للجميع المواطنة الرومانية، وبهذا نفسه كان القانون الأساسي لجميع المدن موحدا، ومن جهة أخرى نقائش وليلي أُخِذت بـــ: Volubilitanum (بلدية) وبـــ: Volubilitana (ريسبيبليكا)، وقد ذكرت خمسة عشر بلدية في هذا التاريخ في قيصرية ونوميديا والبروقنصلية.

[3] JODIN, **op.cit.**, p. 29.

[4] Ibid, p. 30.

[5] Alexandre Polyhistor, cité chez ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 21.

كذلك عند ميلا سنة أربعين ميلادية الذي أفاد بأنها من المدن الداخلية الممكن أن تكون غنية[1].

تؤكد هاتان الإشارتان أن جيلدا مدينة بربرية قديمة[2]، ويمكن القول بأن جيلدا كانت إقامة ملكية، ومهما كان مستوى السلطة لهذه الأسرة الحاكمة قبل الرومان، فاسمها قريب من الجذر أكليد (agellid) الكلمة الليبية التي تعني القبيلة أو العشيرة[3]. ويرى أكرير بأن جيلدا مستمدة من اسم الملك في اللغة الليبية القديمة: أكليد، الذي ورد مختصرا على بعض النقائش على صيغة: (GLD) و (GLDT)[4].

وذكر بطليموس هذه المدينة وقال أنها تقع على خط طول 7° و 50' ودائرة عرض 33° و50'[5]، وأعطت مسالك أنطونيوس المسافة بين جيلدا وفوبيسكيانس (Vopscianis) في الشمال، لكن يجب العودة إلى غاية القصر الكبير (Oppidum Nouum) للعثور على موقع محدد بدون خلاف على مسافة ثلاثة وخمسين ألف خطوة من جيلدا ونحو الجنوب أكوا داكيكاي (Aquae Dacicae) على مسافة اثني عشر ألف خطوة، ووليلي على مسافة ثمانية وعشرين ألف خطوة وهي كلها مواقع محددة[6].

لم يتمكن بعد الباحثون في الآثار من توطين مدينة جيلدا وتحديد مكانها بدقة، ففريق يوطنها في مركز ريغة (Rirha)، ويضعها فريق آخر بضيعة بريو (Priou). فروبوفا على سبيل المثال يقول وبشكل قطعي بأن مركز ريغة (Rirha) يوافق مكان جيلدا الذي يقع بالقرب من مدينة سيدي سليمان بسهل الغرب على الجانب الأيمن لواد بهت[7].

---

[1] MÉLA, III, 10, 107.

[2] أكرير، المرجع السابق، ص 130.

[3] Hassane LIMANE - René REBUFFAT, « Gilda », **in Productions et exportions africaines, actualités archéologiques**, éd. CTHS, 1995, p. 315.

[4] أكرير، المرجع السابق، ص 131.

[5] PTOLÉMÉE, IV, 1, 7.

[6] Itin Ant, pp. 5-6; LIMANE, REBUFFAT, **op. cit.**, p. 316.

[7] أكرير، المرجع السابق، ص 130.

لقد كشفت الآثار مدينة صغيرة بريغة تتراوح مساحتها ما بين عشرة وإحدى عشر هكتارا، وتُؤَرَّخ أقدم بقاياها بالقرن الثاني قبل الميلاد، وهي المدينة المعروفة بواد بهت [1]. ويوجد موقعها تقريبا في المكان الذي حدده الجغرافي بطليموس ومسالك أنطونيوس [2]، وبمقربة من هذا الموقع تم العثور على لَبِنَات تحمل اسم جيلدا : (ae) (FACTA GILD)[3].

أما المكان الثاني لجيلدا فحدده أوزينا بضيعة بريو (Prio) بسيدي سليمان الواقعة على واد بهت على بعد خمسة وستين كيلومترا جنوب ريغة، حيث عُثِر بها على مركز قديم تتعدى مساحته اثني عشر هكتارا[4]، هذا وقد وُجِد بها أيضا قرميد يحمل الكتابة اللاتينية (FACTA GILDA)[5]. إن موقع ريغة في نظر بعض الباحثين هو المكان الذي يليق بترشيحه لتحديد جيلدا؛ وهو الترشيح الأكثر صوابا[6].

– مدينة تموسيدا (Thamusida):

إن الباحث تيسو هو أول من عَيَّن مكان مدينة تموسيدا (Thamusida) بسيدي علي بن أحمد على الضفة اليسرى لواد سبو سنة 1874م[7]. قليلة هي المصادر الأدبية التي ذكرت تموسيدا، فبطليموس أشار إليها وحدد موقعها الفلكي على خط طول 7°و 34' وعلى خط عرض 34° و15'[8]، أما مسالك أنطونيوس فوضعتها في مسافة متساوية وهي اثنان وثلاثون ميلا من مدينتي بناسا وسلا[9].

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

[2] PTOLÉMÉE, IV, I, 7; Itin Ant, 5; ROGET, **Le Maroc chez les auteurs …, op. cit.**, p. 40.

[3] LIMANE, REBUFFAT, **op. cit.**, p. 316.

[4] EUZENNAT, **Le Limes** …, **op. cit.,** pp. 180-182.

[5] LIMANE, REBUFFAT, **op. cit.**, p. 316.

[6] Ibid, p. 320.

[7] EUZENNET, MARION, **op. cit.,** p. 159; TISSOT, **op. cit.**, p. 144.

[8] PTOLÉMÉE, IV, 1, 7.

[9] Itin Ant, p. 2.

وهذه الإشارة للمسالك هي التي قادت الباحث تيسو إلى تتبع مجرى سبو من المهدية إلى سيدي علي بوجنون (بناسا)، حيث أن المكان الذي تذكره المسالك تقع أطلاله بقبة سيدي علي بن أحمد على مسافة سبع ساعات ونصف من سلا وعلى مسافة ثماني ساعات من بناسا. لكن هذه المسافة الأخيرة التي قيست على الطريق التي تحاذي دوما الضفة اليمنى لنهر سبو؛ ما هي في الحقيقة سوى سبع ساعات ونصف عندما نتتبع الخط القديم.[1]

وفضلا عن المصدر الأدبي الذي استند إليه تيسو، اعتمد هذا الأخير كذلك على آثار الجسر الموجود بسيدي علي بن أحمد وبسوق أولاد جلول، إلى جانب طريق روماني محدد من سلا إلى تموسيدا على الضفة اليسرى لسبو. ويعبر هذا الطريق النهر إلى تموسيدا حتى يتجاوز كذلك برك ومستنقعات واد بهت، ثم يمر ثانية على الضفة اليسرى على علو حد أولاد جلول ليربط بناسا بتموسيدا الواقعتين على نفس الضفة.[2]

إن تحديد تموسيدا بسيدي علي بن أحمد في تقدير تيسو هو أمر لا شك فيه، وأطلال سيدي علي بن أحمد حسب قوله هي الوحيدة التي توجد في كامل الحوض الأدنى لسبو؛ وهي على مسافة متساوية من سلا وبناسا. ثم إن خمسة عشر ساعة التي تفصل ما بين هاتين النقطتين بسرعة متوسطة قدرها 6 كلم /سا تمثل أربعة وستين ميلا التي تذكرها المسالك ما بين بناسا وسلا[3].

"جدول بأهم المراكز السكانية في موريطانيا الطنجية"[4]

المستعمرات

[1] TISSOT, **op. cit.**, p. 144.

[2] Idem.

[3] Ibid, pp. 144-145.

[4] René REBUFFAT:

- « La Frontière de la Tingitane », in Claude LEPELLEY et Xavier DUPUIS, **Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique**, publications de la Sorbonne, 1999, pp. 268-269;

- « Histoire de l'identification des sites urbains antiques du Maroc », in **Afr. Rom**, n° XIII, 1998, p. 883, 909.

المصدر	المدينة
كانت بلدية في عام 38 ق.م وأصبحت مستعمرة في عهد كلود	طنجة (Tingi)
أصبحت مستعمرة منذ 33–25 ق.م	زليل (Zilil)
أصبحت مستعمرة منذ 33–25 ق.م	بناسا(Banasa)
أصبحت مستعمرة منذ 33–25 ق.م	بـــابـــا(Baba)
أوربس (Urbs) عند ميلا، وأصبحت مستعمرة في عهد كلود	لكسوس(Lixus)
أوربس (Urbs) عند ميلا وأوبيديوم (Oppidum) عند بلين ومستعمرة حسب مسالك أنطونيوس	روسادير(Rusaddir)
أوربس (Urbs) عند ميلا، وأصبحت بلدية رومانية في عام 44م، وهي مستعمرة حسب مسالك أنطونيوس	وليلي (Volubilis)
أوربس (Urbs) عند ميلا، وكانت كابيتوليوم نيفوم (Capitolium novum) حوالي عام 120م، وأصبحت بلدية مقررة في عام 144م، وهي مستعمرة حسب المسالك (Sala Co (lo) nia)	سلا (Sala)
البلديات	
مدن بدون قانون محدد:	
لم تشر إليها المصادر، لها تاريخ طويل من التعمير ربما يبدأ من القرن الثالث قبل الميلاد	سبتة (Septem)
مدينة ليبية قديمة عند ألكسندر بولستور، أوربس (Urbs) عند ميلا، لم يشر إليها في عهد المقاطعات	جيلدا (Gilda)
معسكرات ومدن	
"أوبيديوم" بدون إشارة أخرى، لكن الآثار النُصُبِية هي ربما لمعسكر مفقود	القصر الكبير (Oppidum Novum)
معسكران متتابعان ومدينة	أدنوفاس(الصويير) (Ad novas (Suiar))

فوبيسكيانا (Vipisciana)	معسكر ومدينة
تاموسيدا (Thamusida)	معسكر؛ ربما كانت ريسبيبليكا تاموسيدونزيوم (THAMUSIDENSIUM) في عام 204م
توكولوسيدا (Tocolosida)	معسكر ومدينة
لالة الجلالية (Tabernae)	فيكوس (Vicus) تجمع سكاني تطور في حماية معسكر
عين شكور (Ain Schkour)	فيكوس (Vicus) تجمع سكاني تطور في حماية معسكر
سيدي موسى بوفري (Sidi Moussa bou Fri)	فيكوس (Vicus) تجمع سكاني تطور في حماية معسكر
البنيان (El Benian)	تقع بين طنجة وتمودا، لم يُشْغل هذا المعسكر قبل القرن الثالث الميلادي
متفرقات	
تامودا (Tamuda)	مدينة اختفت قبل عام 40م، ثم أصبحت معسكرا بدون تجمع سكاني
السوير (Frigidae)	معسكر بلا تجمع سكاني
البصرة (Termuli)	ليست لها إشارة في المصادر، وتحديدها هو محل نقاش
عين الكبريت (Aquae Dacicae)	محطة حمامات، وكانت بدون تجمع سكني
الصويرة	محطة تجارية

	(Mogador)

لقد شهد تراب موريطانيا الطنجية كوحدة جغرافية من نهر ملوية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا نشوء مدن عريقة، تعود الجذور التاريخية لعدد منها إلى الفترة الليبية والفينيقية؛ وإلى العهد الروماني الذي تمتعت فيه بحق القانون اللاتيني وتدرجت في سلم الرومنة.

بيد أن بعض المدن لم يتمكن الباحثون إلى حد الآن من توطينها مثل مدينتي بناسا وجيلدا ومدينة ثيماثيريون القديمة التي ذكرتها الرحلات كرحلة حانون وسكيلاكس. فهذه الأخيرة لم يجزم أحد في تحديدها بين المهدية وطنجة؛ وذلك بسبب الاختلاف في نقطة انطلاق أعمدة هرقل التي كانت معلما يَعُد به الكتاب القدامى مدة الإبحار لبلوغ مدينة ما.

إنه ينبغي أن تشمل اسطوغرافيا علم الأسماء في موريطانيا الطنجية أسماء عدد كبير من النقاط الجغرافية وأسماء الأودية والأنهار والأسماء الحضرية، وهذه العملية هي بالغة الأهمية بالنسبة لهذه المنطقة التي لعب فيها الإنسان دورا مهما في التاريخ القديم.[1]

[1] REBUFFAT, « Histoire …», **op. cit.**, p. 865.

الفصل الثالث:

مدن موريطانيا القيصرية

أولا: المدن الساحلية:

تاكمبريت (Siga)، بطيوة (Portus Magnus)، مدينة تنس (Cartenna)، مدينة شرشال (Iol-Caesarea)، سيدي بلعاتر (Quiza)، مدينة تيبازة (Tipaza)، مدينة الجزائر (Icosium)، مدينة تامنفوست (Rusguniae)، مدينة دلس (Rusuccuru)، مدينة أزفون (Rusazu)، مدينة بجاية (Saldae)، مدينة جيجل (Igilgili)، مدينة المرجة (Tucca).

ثانيا: المدن الداخلية:

مدينة حمام ريغة (Aquae)، مليانة (Succhabar)، مدينة عين الدفلى (Oppidum Nouum)، مدينة أولاد ميمون (Altava)، مدينة تلمسان (Pomaria)، مدينة تيكلات (Tubusuptu)،

مدينة سور الغزلان (Auzia)، مدينة سطيف (Sitifis)، مدينة سيدي بوشعيب (Timici)، مدينة الخربة (Tigavae).

سميت بموريطانيا القيصرية خلال العهد الروماني كل البلاد التي كانت تقع من نهر ملوية غربا إلى الوادي الكبير شرقا، فمثلت بذلك أكبـــر مقاطعة في الإمبراطورية من حيث الامتداد الجغرافي والزمني. وظلت حدودها مستقرة لمدة تقارب القرنين ونصف القرن (42م-288م)، أي من تاريخ تأسيسها إلى غاية انفصال مقاطعة موريطانيا السطايفية في الجزء الشرقي منها[1]. وشهدت موريطانيا القيصرية قيام العديد من المدن خلال فترة ما قبل القرن الرابع قبل الميلاد إلى ما بعد القرن الثالث الميلادي حسب إشارات المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية، وقد عرف ظهور هذه المدن نزول الأجنبي بالمنطقة.

أولا: **المدن الساحلية:**

- مدينة تاكمبريت (Siga):

[1] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 21.

تقع آثار مدينة سيقا التي تُعرف باسم تاكمبريت على الضفة اليسرى للتافنة على بعد خمس كيلومترات من مصبه؛ وهي من أقدم المستعمرات الفينيقية، غير أن سكيلاكس يجعلها كمدينة خاضعة لقرطاجة، ويبقى التاريخ الذي أصبحت فيه عاصمة لنوميديا الماسيسيلية والإقامة الملكية لصفاقس مجهولا [1]، إلا أن غزال يقول أنها أصبحت تابعة لصفاقس ملك الماسيسيل سنة 206 ق.م، وذلك استنادا لما ورد في بعض المصادر [2]. ويؤكد سولين هذه المعلومة بقوله: « في مستعمرة قيصرية ... ...، هنا توجد سيغا (Siga) التي سكنها صفاقس » [3]، أما دومايط، فيرى بأن سيغا (Siga) كانت تتكون من مدينتين، واحدة داخلية وهي تاكمبريت، والأخرى بحرية وهي جزيرة رشقون (Portus Sigenses) [4].

ذكر سكيلاكس سيغا باعتبارها إحدى المحطات القرطاجية ببلاد المغرب القديم [5]، ويعود التواجد الفينيقي بهذه المنطقة إلى القرنين الثالث والثاني ق. م؛ وهي فترة متأخرة عن تواجدهم بجزيرة رشقون (Portus Sigenses) خلال القرن السابع ق. م [6]. وذكرها أيضا سترابون في قوله: « مدينة سيغا هي اليوم مهدمة، وكانت في القديم إقامة لصفاقس ... » [7]، وبهذا أكد أنها هدمت في زمنه، ومن المحتمل أن يكون تحطيمها قد تم في عصر المصدر الذي نقل عنه وهو بوسيدونيوس (Poséidonios) [8]. وفي إشارة بومبونيوس ميلا إليها ما يفيد بأنها كانت من المدن الصغيرة [9].

---

[1] Louis DEMAEGHT, **Géographie comparée de la partie de la Mauritanie césarienne correspondant à la province d'Oran**, libraire- éditeur, Oran, 1887, p. 31.

[2] TIT–LIVE, XXVIII, 17; STRABON, XVII, 3, 9; PLINE, V, 19; POLYBE, XII, 1, 3; GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T. 8, p. 164.

[3] SOLIN, XXVI, p. 203.

[4] DEMAEGHT, **Géographie…, op. cit**, p. 34.

[5] PÉRIPLE DE SCYLAX, 111, p. 367.

[6] صندوق سي، دراسة تنميطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانا لمدينة وهران، **مذكرة ماجستير**، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006–2007 ص 40.

[7] STRABON, XVII, 3, 9.

[8] DESANGES, PLINE, p. 152.

[9] MÉLA, I, 29.

وإذا ما تتبعنا النصوص الأدبية حسب الترتيب الكرونولوجي، يمكن القول بأنه كانت لمدينة تاكمبريت مكانة خاصة ومتميزة لدى الملك بوخوس الثاني [1]، إلا أن دورها تراجع مع مع يوبا الثاني الذي اتخذ من مدينة إيول (Iol) عاصمة له[2]، فتدهورت أحوالها وهجرها سكانها على ما يبدو[3].

أشار بلين إلى مدينة سيغا واعتبرها جزءا من موريطانيا القيصرية، وهي إقامة ملكية لصفاقس (Syphax)[4]، ويقول دوزونج بأن إشارة بلين هذه تؤكد مرور سترابون بالمدينة [5]. كما أشار كذلك تيت ليف وبوليب إلى المدينة في سياق حديثهما عن محاولة صفاقس التقريب بين الوفدين القرطاجي والروماني خلال الحرب البونية الثانية، ففي هذه المدينة التقى سنة 206 ق.م القائدان القرطاجي صدربعل والروماني سكيبيو[6].

وقد تعزز النص الأدبي الذي يعتبر سيغا إقامة ملكية، تلك العملات الست لصفاقس التي عثر عليها بتاكمبريت[7]، كما عُثر كذلك على نقود تعود للملك بوخوس الثاني (81-50 50 ق.م) وتحمل بالبونية أسطورة سيقان (Sigane)، ووجدت عملة أخرى تحمل أسطورة

---

[1] أكرير، المرجع السابق، ص 133.

[2] PLINE, V, 20.

[3] أكرير، المرجع السابق، ص 132.

[4] PLINE, V, 19.

[5] DESANGES, PLINE, p. 152.

[6] TIT–LIVE, XXVIII, 11, 16, 17; POLYBE, XI, 24.

ويقول دوزونج نقلا عن بلين القديم في الكتاب الثام ن والعشرين، الفقرتين 16 و 17 في صيف 206 ق.م التقى القائد سكيبيو بصفاقس بعدما نجح الأول في الدخول إلى بورتوس ريغيوس (Portus-Regius).

DESANGES, PLINE, p. 152.

[7] Gabriel CAMPS, « Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire », in **Libyca ar.ep**, T. 8, 1960, pp. 169-170.

سيغ Sig[1]. وفي كتابة بونية حديثة على نقود تعود للقرن الأول ق.م، عرفت سيغا (Siga) باسم شيغان (Shigan)[2].

لقد خضعت مدينة تاكمبريت (Siga) بعد مقتل بطليموس للاحتلال الروماني، وأصبحت إحدى مدن موريطانيا القيصرية بعد التقسيم الإداري لسنة 42م، ومدينة محصنة على ليمس السيفرين، ثم ارتقت إلى بلدية (Municipia)، وذلك استنادا إلى ما ورد في مسالك انطونيوس والإهداء الذي يعود للإمبراطور الغابلوس (Elagabalus: 218–222م)[3]. وترى الباحثة خديجة منصوري أن هذه المدينة تحصلت على الرتبة المذكورة في عهد الإمبراطور سبتيميوس سيفروس (Septimus Severus) وابنه كراكلا (Caracalla)[4]، وقد أخطأ بطليموس حين رفعها لرتبة مستوطنة (Colonia) أثناء القرن الثاني الميلادي [5]؛ لأنها كانت لاتزال بلدية في القرن الثالث.

– مدينة بطيوة (Portus Magnus):

كانت بورتوس ماغنوس تعرف في الفترة الاستعمارية الفرنسية بـــ:سان لو (Saint Leu)، وهي آرزيو القديمة الواقعة على هضبة على بعد اثنين كلم من البحر. وتبعد عن مدينة وهران الحالية باثنين وأربعين كلم، تقع إلى الغرب على خليج طوله خمسة عشر كلم، يحدها

---

[1] MAZARD, **op. cit**, n° 107, p. 62, n° 578, p. 175.

[2] خديجة منصوري ، التطورات الاقتصادية لموريطانيا القيصرية خلال الاحتلال الروماني ، **أطروحة دكتوراه دولة**، معهد التاريخ، جامعة وهران، 1995–1996، ص 325.

GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 166.

[3] Itin. Ant., p. 3; Eugène ALBERTINI, « Inscription de Siga », in **B.S.G.A.O**, n° 54, 1933, pp. 391-392.

[4] منصوري، **التطورات** ...، مرجع سابق، ص 172.

[5] PTOLÉMÉE, IV, 2; DESANGES, PLINE, p. 153.

من الجهة الغربية جبل عروس ومن الناحية الشرقية جبال الظهرة[1]، وآثار هذا الموقع تمتد على مساحة قدرها ثلاثين هكتار[2].

عُرِفت المدينة بفضل مينائها، وهذا يتجلى من خلال اسمها (Portus Magnus)، وقد ورد ذكرهما لدى طائفة من الكتاب القدامى، وخاصة لدى اللاتينيين؛ مثل بومبونيوس ميلا وبلين القديم وبطليموس، وفي دليل رحلة أنطونيوس أوغسطوس ولوحة بوتنغر، ولم يرد ذكرها عند سترابون. إن النصوص القديمة لم تذكر المدينة إلا بشكل مقتضب لايتعدى الاسم أو الوضعية القانونية خلال العهد الروماني، حيث يصعب الإلمام بالتطورات التي مرت بها هذه المدينة، إلا أن المتصفح لهذه الإشارات يدرك أن اسمها كان معروفا عند الكتاب القدامى من مؤرخين وجغرافيين[3].

لم يذكر سكيلاكس مدينة بورتوس ماغنوس، إلا أنه أشار إلى خليج به ميناء وتقابله جزيرة تعرف باسم برا تاس (Bartas) عند إحصائه للممتلكات القرطاجية التي تعود للقرن الرابع قبل الميلاد[4]. ويرى كل من فييمو (Vuillemot) ودوزونج (Desanges) وكامبس (Camps) أن هناك تشابه كبير بينه وبين ما عرف لاحقا باسم خليج آرزيو، خاصة وأنه أهم خليج قبل ميناء شرشال (Iol)[5].

---

[1] صندوق، المرجع السابق، ص 20.

[2] DESANGES, PLINE, p. 153.

[3] محمد بن عبد المؤمن، « مصادر دراسة المدن القديمة: بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيوة في العهد الروماني نموذجا »، مجلة عصور، ع3، جوان، 2003، ص174.

[4] PÉRIPLE DE SCYLAX, p. 367.

[5] George VUILLEMOT, **Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie**, Autin, 1965, p. 22; DESANGES, **recherches** …, **op-cit.**, p. 106; Gabriel CAMPS, « Arzew », in **E.B**, 6, 1989, p. 945.

إن المخلفات الأثرية التي عُثر عليها بالموقع الأثري لبورتوس ماغنوس تدل على التواجد القرطاجي بالمنطقة[1]، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر القطعة النقدية القرطاجية التي عثر عليها السيد سيمون (G. Simon)، والتي يظهر على وجهها رأس الإلهة كيريس (Cérès) وعلى رأسها النصف العلوي لحصان. وقد عثرت كذلك السيدة فانسون (M.M. Vincent) أثناء تنقيبها في المقبرة الجنوبية الشرقية التي يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة بين القرنين الثالث والأول قبل الميلاد على نقيشة بونية وفخار كمباني يعودان للقرن الأول قبل الميلاد، وقد كانت المدينة سوقا منفتحا للأواني الفخارية الآتية من قرطاجة وكامبانيا وشبه الجزيرة الإيبيرية[2]. ويوجد العديد من هذه الأواني الفخارية في متحف أحمد زبانا بوهران؛ منها إناء بوني وقارورات للعطور البنية اللون[3].

وشهدت المدينة رخاء اقتصاديا أثناء تبعيتها لمملكة الماسيسيل التي امتدت حدودها من ملوية غربا إلى غاية الوادي الكبير شرقا. وورد لدى بلين خلال القرن الأول الميلادي بأنها كانت تابعة لمملكة موريطانيا إبان فترة الملكين بوخوس الأول والثاني [4]، بعد أن كانت تابعة لنوميديا وأصبحت بعد التقسيم الإداري لمملكة موريطانيا لسنة 42 ميلادية إحدى مدن موريطانيا القيصرية.

ورغم قلة المعلومات الأدبية والأثرية حول مدينة بورتوس ماغنوس وتاريخها السياسي، يمكن إلقاء نظرة سريعة على وضعيتها السياسية بعد أن أصبحت تابعة للسلطة الرومانية.

---

[1] محمد بن عبد المؤمن، بورتوس ماغنوس (**Portus Magnus**): بطيوة دراسة مونوغرافية، **رسالة ماجستير**، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2004–2005، ص 29.

[2] Louis DEMAEGHT, « Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de portus Magnus par les soins de M. G. Simon », in **B.S.G.A.O**, n° 19, 1899, p. 495; Malva-Maurice VINCENT, « Portus Magnus (Saint-Leu), Sépulture punico- romaine », in **R. Afr**., n° 77, 1935, pp. 35-71; George VUILLEMOT, « Une inscription punique provenant de Saint- Leu (départ. d'Oran) », in **Libyca ar.ep**, n° 7, 1959, pp. 187-188.

[3] عبد المؤمن، بورتوس ...، مرجع سابق، ص 29.

[4] PLINE, V, 1, 19.

فلقد عُرِفت المدينة لدى الكتاب القدامى كما ذكرنا آنفا، حيث أشار إليها بومبونيوس ميلا في حديثه عن اتساع مينائها[1]. وقال عنها بلين في كتابه الثالث عشر بأنها مدينة رومانية محصنة (Oppido) ، وفي تعليق دوزونج على الكتاب الخامس لبلين القديم قال أنه بعد أن كانت مدينة رومانية محصنة، أصبحت بلدية (Municipia) خلال فترة حكم الإمبراطور كلاوديوس (Claudius: 41–54) أو الإمبراطور فسباسيانوس (Vespasianus: 69–79)، وأن سكانها كانوا يتمتعون بحق المواطنة الرومانية وينتمون إلى قبيلة كرينا (Quirina)[2]. وتواجد بها على غرار البلديات الرومانية مجلس البلدة (Ordo) باعتباره مسئولا على الجوانب السياسية الاقتصادية والعمرانية[3] ، ومما يعزز هذا وجود نقيشة تشير إلى أحد أعضاء مجلسها البلدي[4].

– مدينة تنس (Cartenna):

مدينة تنس من مدن موريطانيا القيصرية الساحلية، لم تحظ باهتمام الكتاب القدامى إلا في إشارات كإشارة بومبونيوس ميلا: « نقابل المدن الصغيرة كارتينا (Cartenna) »، حيث ذكر جملة من المدن الصغيرة على حد تعبيره، بعد ذكره لإيول (Iol)[5]. وورد ذكرها في الكتاب الخامس لبلين القديم في قوله: « كارتينا (Cartenna) مستعمرة أغسطس، أُنزِلت بها الفرقة الثانية »[6]. كما جاء كذلك اسم تنس (Cartennae) في قائمة أسماء المحطات الفينيقي ة ببلاد المغرب، أما اسمها كارتينا (Cartenna) فلقد عُرِفت به في العهد الروماني[7].

ويرى دوزونج بأن هناك غموض في وصف الأبيديوم (Oppidum) المتعلق بتنس، حيث أن الاسم يأتي من كارتيناس (Cartennas)، ومن الممكن أن تكون كارتيناس هي الاسم

---

[1] MÉLA, I, 5, 29.

[2] DESANGES, PLINE, pp. 153-154.

[3] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 89..

[4] Louis DEMAEGHT, « Inscription inédites de la Mauritanie césarienne, Potus-Magnus (Saint-leu) », in **B.S.G.A.O**, n° 13, 1893, pp. 389-390.

[5] MÉLA, I, 31.

[6] PLINE, V, 20.

[7] غانم، المرجع السابق، ص 98، جوليان، المرجع السابق، ص 109.

الأصلي لواد علالة[1]، لأن مصبه كان عليه أن يخدم الميناء. والمدينة نفسها كانت تسمى Carten (n) as، وتؤكد النقيشة التموقع المُفترض من طرف التسمية[2]، وذكرت كمستعمرة في مسالك أنطونيوس Cartenna Colonia[3].

لقد ذكر بلين القانون الأساسي لــ: Cartenna بمناسبة وصفه للساحل، ولكن بمعلومات شحيحة، حيث أصبح هذا الميناء البوني القديم [4] مستعمرة أغسطية مُنِحت لقدماء المحاربين من الفرقة الثانية. ويصعب تحديد هوية هذه الوحدة الكبيرة بدقة، فإذا كان الأمر يعني الفرقة الثانية الأغسطية فإن قدماء المحاربين جيء بهم من إسبانيا إلى تنس، ومن الممكن أن يكون ذلك قد تم بين عامي 30-25 ق م. لكن لا يُستبعد أن تكون الفرقة الثانية لمارك أنطوان بتاريخ 31 ق م، لأننا نتردد في اعتقاد أن تأسيس المستوطنات تم في مملكة محمية.[5]

وإذا سلمنا مع Vittinghoff بأن تنس (Cartenna) وسيدي ابراهيم (Gunugu) وحمام ريغة (Aquae) ومليانة (Succhabar) وتامنفوست (Rusguniae) تحيط في بعض جهاتها بعاصمة موريطانيا إيول (Iol)، فإن المخطط السياسي الذي يعبر عن تأسيس المستوطنات لا يمكن بأي حال أنه يكون قد نُفِذ قبل إنشاء المملكة في 25 ق.م. ومن جهة أخرى، فإن مليانة (Succhabar) لا يمكن أن تكون مستعمرة قبل 27 ق.م، وفي جميع أحوال القضية، لا تمثل تنس (Cartenna) مصلحة سياسية عسكرية، وإنما كانت مركزا هاما للاتصال يسمح بالدخول إلى واد شلف ونواحيه التي كانت لها أهمية فلاحية ومعدنية.[6]

- مدينة شرشال (Iol-Caesarea):

---

[1] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 595.

[2] C.I.L, VIII, 9663, cité chez DESANGES, PLINE, p.160.

[3] Itin. Ant, p. 3.

[4] VUILLEMOT, **Reconnaissances …**, **op. cit.**, pp. 15-16; GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 16.

[5] DESANGES, PLINE, p. 160.

[6] Ibid, pp. 160-161.

تعتبر مدينة شرشال من أهم مدن موريطانيا القيصرية وأكثرها شهرة؛ وهي مدينة ساحلية تطل على المتوسط، وتقع غرب مدينة الجزائر بحوالي مائة كلم، أقيمت على هضبة ساحلية ضيقة، تعزلها من الناحية الجنوبية عن سهول شلف منطقة جبلية[1] تعرف بأطلس شرشال[2].

ورد ذكر إيول منذ القرن الرابع قبل الميلاد عند سكيلاكس، حيث تظهر لديه المدينة مع مينائها في قائمة الموانئ المحصاة من طرفه [3]. وتعود أصول التعمير الحضري لشرشال بشكل عام لدور الفينيقيين في ميلاد التجمعات السكنية لموريطانيا، ويرتبط اسم إيول (Iol) بسلسلة الطبونيميا البونية ابتداء من المقطع (I) الذي يعني الجزيرة (Ilot) والتي كانت مرتبطة منذ القديم بالساحل عن طريق جسر يعود للقرن الخامس قبل الميلاد.[4]

تكلم سترابون في جغرافيته عن إيول فقال: « ... كملاحظة، أشير إلى المدينة القديمة إيول (Iol)، أعيد بناؤها من طرف يوبا والد بطليموس، وهو الذي غير اسمها إلى قيصرية (Césarée)، وأضيف إلى هذا، بأن المدينة بها ميناء تقابله جزيرة صغيرة. وبين قيصرية (Césarée) الحالية ورأس تريتوم (Trétum) ينفتح ميناء آخر أكثر اتساعا يعرف باسم سالداس (Saldas)، وتوضع هنا الحدود حاليا بين مملكة يوبا والمقاطعة الرومانية ... ... »[5].

كما تحدث أيضا بومبونيوس ميلا عن هذه المدينة: « إيول (Iol) مدينة على شاطئ البحر، كانت مشهورة في الماضي وهي كذلك اليوم، كثيرا ما كانت مقر مملكة يوبا، اسمها الحالي قيصرية »[6]. أما بلين القديم فكتب عنها مايلي: « رأس أبلون (Apollinis) مع مدينة

---

[1] Philippe LEVEAU, **CAESAREA de Maurétanie, une ville romaine et ses campagnes**, éd. C.E.F.R. 1984, p. 9.

[2] Philippe LEVEAU, « Caesarea Maurétaniae (IOL) », in **E.B**, n° XI, p 1698.

[3] PÉRIPLE DE SCYLAX, p. 367.

[4] LEVEAU, « Caesarea Maurétaniae (IOL) », **op. cit.,** p. 1699.

[5] STRABON, XVII, 12.

[6] MÉLA, I, 30.

قيصرية (Césarée) الشهيرة كثيرا والتي سميت في السابق إيول (Iol)، كانت الإقامة الملكية ليوبا ورقيت إلى مستعمرة من طرف الإمبراطور كلود »[1]. وعن هذا، يقول دوزونج بأن قيصرية (Caesarea) تقع في جوار رأس (Apollinis) بما أنه لا يوجد رأس مهم بمحاذاة شرشال وريثة قيصرية، ومن جهة أخرى، إشارة بلين هي مناقضة لما ذكره بطليموس[2]. هذا، وذُكِرت المدينة كذلك في مسالك أنطونيوس[3]، ولدى سولين في قوله: « نجد مدينة قيصرية (Césarée) في مستعمرة قيصرية، واسمها هو نسبة إلى كلود، وكانت إقامة ملكية لبوخوس ثم ليوبا بفضل الرومان »[4].

تمتد المدينة الرومانية قيصرية (Césarée) امتدادا أكبر من شرشال الحالية[5]، حيث تتربع تتربع على مساحة 370 هكتار[6]. إن المعلومات حول التجمع السكاني ما قبل الروماني الموصوف من قبل ميلا غير كافية في نظر بعض الباحثين[7]. فالحفريات التي قام بها (J. Lassus) في 1960 في جوانفيل (Joinville) دلت بأن مستوى الهلينسية للقرن الثاني قبل الميلاد تغطي طبقات قديمة جدا[8]. ويظهر بأن الدوكيمانوس والمخطط المنتظم للحي الغربي لشرشال لشرشال يعودان لفترة حكم يوبا الثاني أو بطليموس[9].

قيصرية الجديدة هي مدينة رومانية، بنيت للرومان من طرف أمير موال لهم كان قد قدم عملا سياسيا يتناسب مع وضعيته[10] مثلما أكد ذلك سويتون (Suéton) عندما قال: « أسس الملوك الأصدقاء والحلفاء، كل واحد في مملكته، مدينة تحمل اسم قيصرية »[11]. إن

---

[1] PLINE, V, 20.

[2] DESANGES, PLINE, p. 162.

[3] Itin. Ant, p. 4.

[4] SOLIN, XXVI, p. 204.

[5] DESANGES, PLINE, p. 162; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 4, n° 16.

[6] LEVEAU, **CAESAREA de Maurétanie…, op. cit.,** p. 20.

[7] DESANGES, PLINE, p. 163.

[8] VUILLEMOT, **Reconnaissances …**, **op. cit.,** p. 334.

[9] Paul Albert FÉVRIER, « Recherches et travaux en 1967 », in **B.A.A**, III, 1968, p. 2-3.

[10] LEVEAU, « Caesarea Maurétaniae (IOL) », **op. cit.,** p. 1700.

[11] SUÉTON, Auguste, 60.

قائمة الملوك التابعين الذين أسسوا مدنا تحمل اسم قيصرية (Césarée) أو سباستي (Sébasté) هي طويلة. ويذكر فلافيوس جوزاف (Flavius Josèphe) بأنه في فترة حكم تيبار (Tibère)، أسس فليب التراكي (Philippe le Tétrarque) ابن هيرود (Hérode): « مدينة قيصرية (Césarée) في منطقة البانياس (Panéas) ... »[1].

أما مسألة كون المدينة كانت عاصمة، فإن المصادر الأدبية تخبرنا بأنها كانت إقامة ملكية ليوبا الثاني، ولكن سولين هو الوحيد الذي يقول بأنها عاصمة لبوخوس الثاني الذي أراد أن يعطيها دورا سياسيا باعتبارها وسط دولته الجديدة[2].

إن دراسة الوضعية القانونية لإيول هي عملية صعبة، وفي الدراسة التي قام بها كامبس حول القانون الأساسي لباقي المدن الساحلية في عهد تأسيس المملكة النوميدية، ميز ما بين ثلاثة احتمالات: فهي إما كانت مدن مستقلة، أو موانئ تابعة بقوة لقرطاجة، أو مدن من أصل فينيقي كان يمارس عليها الزعماء والملوك المحليين سيادة مزدوجة مع قرطاجة.[3]

إن مدينة إيول تمكنت في وقت ما بالتأكيد أن تضع قانون استقلاليتها، لكن هذا كان بعد عام 213 ق.م، وكانت يومئذ بدون شك في تبعية ملك الماسيسيل صفاقس[4].

– سيدي بلعاتر (Quiza):

تقع آثار سيدي بلعاتر (Quiza) على الضفة اليمنى لأحد منعطفات وادي الشلف على هضبة يقدر ارتفاعها مابين ثلاثين إلى أربعين مترا على مستوى سطح الوادي، وتبعد عن

---

[1] FLAVIUS, II, 9, 1; LEVEAU, **CAESAREA de Maurétanie…, op. cit.,** p. 19.

[2] أكرير، المرجع السابق، ص 134. SOLIN, XXVI, p. 204.

[3] CAMPS, «Aux origines de la Berbérie … », **op. cit.,** p. 170.

[4] LEVEAU, **CAESAREA de Maurétanie…, op. cit.,** p. 11.

البحر بنحو ثمانية كيلومترات[1]. وقد انكبت البعثات الأثرية على تحديد موقعها ووصف الظاهر من آثارها.[2]

ويوجد تشابه كبير بين طبوغرافية سيدي بلعاتر وبعض المحطات الفينيقية بالجهة الغربية لموريطانيا القيصرية مثل تاكمبريت (Siga)، حيث يوجد ميناءان بسيد ي بلعاتر (Quiza)، أحدهما بحري ويدعى رأس إيفري؛ وهو يبعد عن المدينة بعشر كيلومترات، والآخر نهري [3]. وهناك العديد من الآثار التي تعود إلى الفترة الفينيقية، فهناك خزانات مياه مبنية حسب معايير البناء الفينيقي، ومزهريتين ونقيشة ليبية[4].

تواجد الرومان بالمنطقة في القرن الأول الميلادي، وأنشئوا العديد من القلاع لتكون مدينة قوية حسب تعبير ميلا[5]. والدليل على هذا التحصين والتواجد في هذا التاريخ المبكر هو وجود نقيشة لفيلق خيالة الجيتول الأول (Alda I Getula) يعود تاريخها إلى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني[6].

لقد اعتبر بلين سيد ي بلعاتر (Quiza) مدينة أجنبية محصنة (Peregrinorum Oppidum)[7]، وتم ترقيتها فيما بعد إلى درجة بلدية (Municipia) حسبما جاء في رحلة أنطونيوس[8]، ودلت عليه كذلك النقوش الثلاثة المؤرخة بسنوات 128، 163، 252 التي

---

[1] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 11, n° 2; DEMAEGHT, **Géographie …, op. cit.,** p. 138.

[2] صندوق، المرجع السابق، ص 25.

[3] Malva-Maurice VINCENT, « Les Ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza », in **B.S.G.A.O**, 58, 1937, p. 3-11.

[4] Ibid, p.3-6.

[5] MÉLA, I, 1, 7, 34.

[6] Nacéra BENSSEDDIK, **Les Troupes auxiliaires de l'armée romain en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire**, Alger, S.N.E.D, 1982, p. 33.

[7] PLINE, V, 19.

[8] Itin.Ant, p. 3.

ذكرت أشخاصا تولوا رتبة ديومفير (Duumvir)، غير أنها لم ترتق إلى مستعمرة حتى وإن ورد ذلك عند بطليموس[1].

ويُعتقد أن المدينة كانت مركزا اقتصاديا لوادي شلف، فمن مينائها تصدر حبوب السهول الخصبة المحيطة بها وتستورد الأواني الفخارية التي تمتاز بجودتها[2]. وما أهلها لهذا الدور الدور التجاري هو تواجدها بمنطقة ساحلية على الطريق الذي يربط بين مدينة كويزا وسيدي بوراس (Aresenaria) شمالا وبطيوة (Portus Magnus) جنوبا[3]. وتتصل سيدي بلعاتر بلعاتر بالمدن الداخلية بأربعة طرق؛ هي على التوالي: سيدي فغول (Gadum Castra)، ويلل (Ballen Praesidium)، وغليزان (Mina)، وسيدي بوشعيب (Timici)[4].

– مدينة تيبازة (Tipaza):

اشتهر موقع تيبازة بجماله وهو قريب من القرية الحالية، يبعد عن مدينة الجزائر على الساحل من الناحية الغربية بـــ: 68 كلم[5]. وعلى خلاف مدينة إيول، لم تظهر تيبازة في الرحلات القديمة، رغم أن اسمها يعني نقطة العبور في اللغة الفينيقية، فموقعها يسمح بأن يلعب دورا للنزول أو الربط على الطريق البحري الذي يربط قرطاجة بأعمدة هرقل[6].

إذا كانت الرحلات قد غفلت عن ذكر مدينة تيبازة ابتداء من القرن السادس ما قبل الميلاد، فإن المخلفات الأثرية التي عُثِر عليها تشتمل على معدات كثيرة مؤرخة من القرن

---

[1] PTOLÉMÉE, IV, 2; DESANGES, PLINE, p. 158-159.

[2] صندوق، المرجع السابق، ص 26.

[3] Itin. Ant, p. 6; Louis DEMAEGHT, **Catalogue raisonné des objets archéologiques contenus dans le musée d'Oran avec une carte de la partie de la Mauritanie césarienne correspondant à la province d'Oran** , Imprimerie de Fouque, S.L., 1895, pp. 90-91, n° 138-139.

[4] منصوري، **التطورات** ...، مرجع سابق، ص 320.

[5] DESANGES, PLINE, p. 165.

[6] Jean-Marie BLAS DE ROBLÉS, Claude SINTES, **Sites et monuments antiques de l'Algérie**, Sécum-Édisud, S.L., S.D., p. 51.

الخامس إلى القرن الثاني ق م. وتخص هذه المعدات معبدا يعود للقرن السادس أو الخامس ق.م لم تعد له بقايا وهو قريب من الميناء، ومعبدا ثانيا يقع بقرب ساحل دوماتاراس (De Matarès). ويظن بعض المؤرخين بأن هذه المخلفات تدل على وجود مدينة تابعة لقرطاجة أكثر ما تدل على وجود ميناء فقط.[1]

ويذهب دوزونج في نفس الاتجاه، ويعتبر الموقع هو ميناء أو بالأحرى مدينة متأثرة بقوة بالحضارة البونيقية الليبية[2]، فيما يرى غيره أن الموقع به مرسيين لهما اتجاهات مختلفة[3]. وفي هذه الفترة، كان لهذا التجمع السكاني مساحة هامة نسبيا مثلما يبرهن على ذلك بناء وامتداد المعابد[4]، أما تيبازة في عهد الملوك النوميديين فلا نعرف عنها شيئا، خاصة في عهد بوخوس الذي جعل من إيول واحدة من مدنه الكبرى[5].

ابتداء من القرن الأول للميلاد، يمكننا أن نتتبع ما ذكرته النصوص حول تيبازة، فبومبينوس ميلا لم يذكر المدينة و لم يحدد سوى (monumentum commune regiae gentis)[6]، وكأنه يريد الحديث عن قبر الرومية الذي يبعد عن تيبازة من الناحية الشرقية بحوالي 20 كلم[7].

أما بلين القديم، فقال عن المدينة: « ... تلقت تيبازة القانون اللاتيني ... »[8]، وقد أعطاها كلود حسبه القانون اللاتيني ورقاها إلى بلدية مثلما فعل مع خمس مدن في مقاطعة

---

[1] Idem.

[2] DESANGES, PLINE, p. 165; Pierre CINTAS, «Fouilles puniques à Tipaza », in **R. Afr**, n° 92, 1948, p. 263-330; Serge LANCEL, « Tipazitana III: la nécropole préromaine occidentale de Tipasa », in **B. A. A**, n° III, 1968, p. 85- 166.

[3] Serge LANCEL, «Tipazitana IV: la nécropole occidentale de la porte de Césarée, Rapport préliminaire », in **B.A.A**, n° IV, 1970, p. 265.

[4] DESANGES, PLINE, p. 165.

[5] BLAS DE ROBLÉS, SINTES, **op. cit.,** p. 51.

[6] MÉLA, IV, 31.

[7] DESANGES, PLINE, p. 165.

[8] PLINE, V, 20.

النوريك (Norique) التي يحدها من الناحية الشمالية الدانوب[1]. هذا، و لم يشر بطليموس على أنها كانت مستعمرة[2]، وذلك رغم وجود نقيشة تعينها ربما ككلوديا، وستصبح مستعمرة في في عهد الأنطونيين كما يعتقد باراتاس (J Baradez)، بينما يعتقد قاسكو (J. Gascou) أنها كانت مستعمرة في عهد هادريان[3].

- مدينة الجزائر (Icosium):

تعود أصول مدينة الجزائر (Icosium) إلى العهد البوني الفنيقي، وذلك مادلت عليه النقيشة اللاتينية التي عثر عليها في مدينة الجزائر[4]. حيث أن الفينيقيين استقروا في الحي الحالي الحالي للبحرية، وبالضبط في جزر لاميروتي (l'Amirauté) التي شملتها أعمال الميناء في العهد الحديث[5]. ويؤكد غزال بأن الاسم العربي للجزائر هو الجزاير (El Djezair)؛ وهي عبارة عن عن جزر مجاورة كثيرا لليابسة. ومما لاشك فيه، أن الفينيقيين كانت لهم محطة تجارية بمينائي الجزائر (Icosium) اللذان كانا محميان من الرياح الشرقية والغربية[6].

وهناك أسطورة وردت لدى سولين (Solin) تعزو تأسيس إيكوزيوم إلى رفاق هرقل: « لا ننسى أن نشير إلى إكوز (Icose)، فحينما مر هرقل بالبلد، تركه حوالي عشرين فردا من رفاقه واختاروا هذا المكان ووضعوا فيه الأسوار، وحتى لا ينفرد أي أحد منهم بشرف تأسيس المدينة، أعطوها اسما شكلوه من عدد المؤسسين العشرين.»[7]. ويرى دوفو (Albert DEVOULX) أن اسم المدينة هو من أصل إغريقي « E' IKOSI » ويعني العدد "عشرون"، وقد اشتق منه الاسم ايكوزيون (Icosion) الذي قُرِء فيما بعد باللاتينية ايكوزيوم

---

[1] PLINE, III, 146.

[2] PTOLÉMÉE, IV, 2, 2, p. 596.

[3] DESANGES, PLINE, p. 166.

[4] Marcel LE GLAY, « À la recherche d' Icosium », in **Ant.Afr**, n° II, 1968, p. 7-54; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 5, n° 11.

[5] DESANGES, PLINE, p. 166; LE GLAY, **À la recherche…, op. cit.**, p. 8-16. fig, 1, p. 38.

[6] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 159.

[7] SOLIN, XXVI, pp. 203-205.

(Icosium)[1]. ويشكك البعض في هذه الرواية ويعتبرونها غير صحيحة، وهذا حتى لو افترضنا حسب قولهم أن هرقل كان هو إلاه صور ملقارت[2].

وما يعزز التواجد الفنيقي بالمنطقة أثريا، نقود بونية تحمل اسم مدينة إكوزيم Ikosim[3]، Ikosim[3]، إلى جانب الفخار الذي وجد في بئر بالحي البحري الذي يعود للفترة ما قبل الرومانية؛ والذي يشهد على العلاقات التجارية مع إسبانيا وجنوب الغال وإيطاليا [4].

لقد أشار بومبونيوس ميلا إلى مدينة الجزائر (Icosium) دون أن يحدد قانونها [5]، ويعلق دوزونج على هذا بقوله بأن هذا الصمت طبيعي بالنسبة لهذا المؤلف [6]. كما أشار إليها بلين في الكتاب الخامس قائلا: « ... وعلى نحو مماثل لتيبازة، يكون الإمبراطور فاسبسيانوس (Vespasien) قد أنعم عليها بنفس المزية [القانون اللاتيني] »[7].

ويُبين نص بلين على ظاهره، بأن فاسباسيانوس (Vespasien: 69–79م) قد جعل من إكوزيوم (Ikosiom) مستعمرة لاتينية على غرار ما فعله كلود بتيبازة. ومن جهة أخرى، وجدت عدة نقائش تعود لهذه الفترة أهمها التي عُثِر عليها بمدينة الجزائر، وتحديدا خلف بوابة باب الواد في عام 1896م، تفيد بأن الإهداء كان موجها إلى فاسباسيانوس (Vespasien) من طرف الدومفير (Duumvir) فلافيوس؛ أحد القضاة الرومان لمدينة إكوزيوم (Ikosiom) التي

[1] Albert DEVOULX, **El Djazair, histoire d'une cité, d'Icosium à Alger**, éd. ENAG, 2003, p. 26.

[2] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 159.

[3] MAZARD, **op. cit.,** pp. 164-165, n° 541-542; LE GLAY, **À la recherche…, op. cit.,** pp. 13-14.

[4] Ibid, pp. 14-16.

[5] MÉLA, I, 31.

[6] DESANGES, PLINE, p. 166.

[7] PLINE, V, 20.

أصبحت مستعمرة، وتشير نقيشة أخرى مؤرخة بـــ: 74 أو 76م بأن هذا الدومفير هو أول كاهن[1].

ويرى بعض الباحثين أنه ليس في الأمر أي إشكال إذا سلمنا بهذه المعلومة وبما قال به بلين؛ بأن صارت إكوزيوم (Ikosiom) مستعمرة لاتينية. إن هذا النوع من المستعمرات يظهر أنه اختفى مع أغسطس، و لم يتكرر من جهة أخرى في شمال إفريقيا. ولا يمكن القبول بأن بلدية لاتينية من وضع فاسباسيانوس (Vespasien) أصبحت مستعمرة على يد نفس الإمبراطور. هذه الفرضية تحتمل بأن (Ikosiom) التي لم تكن عاصمة قديمة مثل قيصرية كانت بلدية قبل فاسباسيانوس (Vespasien).[2]

ويتحدث نص آخر لبلين في الكتاب الثالث عن الإيكوزتاني (Icositani)[3]، وهم مواطنون رومان يقيمون بمدينة إكوزيوم (Ikosiom) حسب غزال، وكانوا مرتبطين بمستعمرة إلش (d'Ilici) الواقعة بتاراكوناز باسبانيا (Tarraconaise[4]). ولا يمكن تبرير هذه المساهمة حسب دوزونج إلا بالفترة التي كان فيها الموريطانيون خارج إدارة روما، وبذلك تكون مدينة إكوزيم (Ikosim) مثل مدينة زليل (Zilil) تابعة للبيتيك.[5]

ولا نستغرب من هذه المساهمة (Contibuuntum) التي أشار إليها بلين؛ لأن (Formulae) لاسبانيا التي استعملها تعود إلى العهد الأغسطي. وعليه فإنه يمكننا القبول بأن هذه المدينة البونية القديمة حُرِرت من سلطة يوبا الثاني، وتشهد العملات على الإعفاءات الضريبية التقليدية. وفيما يتعلق بمسألة التشابه بين مدينة إكوزيوم (Ikosiom) ومدينة زليل(Zilil) من حيث التبعية في التسيير إلى منطقة واقعة ما وراء البحر، تجدر الإشارة إلى أن قانون إكوزيوم كان يختلف تماما عن قانون زليل المستعمرة المرتبطة بالمقاطعة.[6]

---

[1] DESANGES, PLINE, p. 168; Marcel LE GLAY, « Icosium romain», in **E.B**, IV, p. 455.

[2] DESANGES, PLINE, p. 168.

[3] PLINE, III, 19.

[4] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 204.

- تراكوناز (Tarraconaise): هي مقاطعة رومانية تابعة للإمبراطور، كانت تشمل شمال وشرق اسبانيا.

[5] DESANGES, PLINE, p. 166.

[6] Idem.

يعطينا لافي (U. LAFFI) تفسيرا لهذا التمايز القائم بين المدينتين، بأن الدومفير (Duumvir) إلش (d'Ilici) كان عليه أن يؤمن التشريع غير الراشد لإكوزيوم؛ في حين كان حاكم التراكوناز يملك التشريع الراشد، غير أن هذه القراءة تبقى مجرد فرضية، وتبقى قضايا كثيرة غامضة. ويمكن التساؤل كيف يمكن في الواقع لإلش (d'Ilici) أن تمارس تشريعا غير راشد على مدينة تقع خلف البحر، ومن جهة أخرى، من هم هؤلاء الإكوزيتاني (Icositani)؟[1]

احتمل لافي بأن حضور الكونيونتيوس (Conuentus Ciuium Romanorum) نتج عن تدفق قدماء المحاربين قرب أكتيوم (Actium). وقدم بيكار شرحا لـــ: (Conuentus) بأنها جمعيات خاصة لمواطنين جاؤا بأخطارهم في طائفة أجنبية، و لم يشاركوا في تسير الكيفيتاس (Civitas)[2]، ويعتبر تعيين الكونسيستونت (Consistentes) تحت اسم الإكوزيتاني (Icositani) غير مناسب، أضف على ذلك، أن نقيشة تعود إلى زمن الملك بطليموس[3] تشير إلى مواطن روماني له اسم ثلاثي من مدينة إكوزيوم (Ikosiom).[4]

– **مدينة تامنفوست** (**Rusguniae**):

يُفترض موقع مدينة تامنفوست في رأس ماتيفو (Matifou) في أقصى شرق خليج الجزائر على بعد حوالي خمسة عشر ميلا من مدينة الجزائر (Ikosiom) حسب تقديرات مسالك أنطونيوس[5]. وللمدينة تسمية إغريقية وأخرى لاتينية روسقوناي (Rusguniae)؛

---

[1] Ibid, p. 167.

[2] Gilbert CHARLES-PICARD, « Le Conventus Civium Romanorum de Mactar », in **Africa**, n° I, 1966, pp. 70-74

[3] C.I.L, VIII, 9257-9258, cité chez LE GLAY, **À la recherche …, op. cit.,** pp. 18-19.

[4] DESANGES, PLINE, p. 167.

[5] Itin.Ant, p. 4.

المسافة هي 25 كلم فقط عند دوزونج، انظر: DESANGES, PLINE, p. 169.

وهي من أصل بوني[1]، لم تُذكَر في رحلة سكيلاكس حسب غزال الذي يقول بأن الأسماء هي عبارة عن دلالات وليست براهين عن بعض المؤسسات الفنيقيية [2]، ومن بين الآثار الموجودة بالمدينة معبد مُهدى إلى ساتورن الإفريقي (Saturne Africain)، وما من شك في أن عبادة بعل أمون قد سبقته[3].

قد تعني في نظر دوزونج العبارة الغريبة روثيزيا (Ruthisia) التي وردت عند ميلا إشارة منه إلى مدينة تامنفوست (Rusguniae)[4]، مثلما تبرهن على ذلك شهادة النقوش الواردة في الأطلس الأركيولوجي لغزال (Gsell)[5]، هذا، وقد أشار بلين هو الآخر من جهته إلى المدينة قائلا: « ... روسقوناي (Rusguniae) مستعمرة في عهد أغسطس ... » [6]، كما ذكرت أيضا عند بطليموس[7]. لقد أصبحت هذه المدينة مستعمرة تحت حكم أوكتافيو س، وذلك بالنظر إلى النقيشة التي تُسمي إيوليا (Iulia) وليس إيوليا أوغسطي (Iulia Augusta)[8].

وانطلاقا من النص الوارد عند بلين الذي تؤكده النقوش، استطاع غزال دراسة السياسة الاستيطانية لأغسطس في موريطانيا، حيث أقام هذا الإمبراطور العديد من المستعمرات بين عامي ثلاثة وثلاثين وسبعة وعشرين قبل الميلاد [9]. وتُبين ثلاثة نُصب ميلية عُثِر عليها عند وادي حاميز بأن مدينة روسقوناي كانت مستعمرة عسكرية أُنزِل بها قدماء المحاربين للفرقة التاسعة المسماة جميلة (Gemellal)، و لم تُحدد الأبحاث هوية هذه الفرقة العسكرية[10].

---

[1] CRAYON, **op. cit.,** p. 187.

[2] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 159.

[3] CRAYON, **op. cit.,** p. 187.

[4] MÉLA, I, 31; DESANGES, PLINE, p. 169.

[5] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 5, n° 36.

[6] PLINE, V, 20.

[7] PTOLÉMÉE, IV, 2, 6, p. 597.

[8] DESANGES, PLINE, p. 169.

[9] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, pp. 201-205.

[10] Pierre SALAMA, « La Colonie de Rusguniae d'après les inscriptions », in **R. Afr**, n° 99, 1955, pp. 44-45.

لقد حازت المدينة حسب هذين النصين المِيليين على اسم أونتونيانا (Antoniana)، وربما كان ذلك كتكريم بسيط للإمبراطور الخبل (Elagabal)، وهذا الأمر اعتبره أحد الباحثين نادرة تاريخية[1]. كما كانت المدينة مؤهلة لحراسة شرق مدينة قيصرية عاصمة يوبا الثاني، وكانت تتمتع كذلك بعلاقات اقتصادية مهمة مع مدينة سور الغزلان (Auzia)[2].

– مدينة دلس (Rusuccuru):

كانت مدينة دلس محطة، وقد تردد عليها الملاحون البونيون منذ وقت مبكر؛ وهم الذين أعطوا لها اسم روسوكورو (Rusuccuru)، ويتألف هذا الاسم من شقين، يعني الشق الأول "روس" (Rus): رأس، ويعني الشق الثاني "أكر" (hqr): طير الحجل؛ وهو لفظ قريب من اللغة العبرية، وتعني روسوكورو (Rusuccuru) في اللغة البونية رأس الحجل[3]. أما ضبط كتابتها روسوكورو (Rusuccuru) فهو صحيح عند دوزونج، وذلك حسب النقائش التي ذكرته[4].

لقد أشارت المصادر الإغريقية واللاتينية إلى هذه المدينة، وعُرِفت تسميتها أولا برأس بن غوت (Cap Bengut)، ثم اشتهرت بعد ذلك بالتجمع السكاني الذي أقيم على الجهة الشرقية من الميناء؛ وهو مدينة دلس الحالية [5]، وما يقابل روسوكورو حسب الباحث لِبنيسكي (Lipinski)؛ هو المدينة والميناء المشار إليهما في رحلة سكيلاكس[6].

وورد ذكر روسوكورو (Rusuccuru) عند مؤلف حرب افريقيا (Bellum Africanum) على أنها كانت مدينة في شكل أوبيديوم أسكوريم (Oppidum Ascurum)[7]. أما ميلا، فلم يأت على ذكر المدينة[8]؛ لأنه لم يكن يرى أية ضرورة لذكر المدن الغامضة الواقعة بين ريثزيا

---

[1] Ibid, pp. 51-52.
[2] C.I.L, VIII, 9045, 9047, cité chez DESANGES, PLINE, p. 169.
[3] Jean-Pierre LAPORTE, « Dellys (antique Rusuccuru, médiévale Tedelles) », in **E.B**, XV, p. 2256.
[4] C.I.L, VIII, 8995, 20706, 20714, cité chez DESANGES, PLINE, p. 170.
[5] CRAYON, **op. cit.,** p. 185.
[6] Idem.
[7] Idem.
[8] MÉLA, I, 31.

ريثزيا (Ruthisia) وسكيكدة (Rusikada)[1]، بينما قال عنها بلين القديم: « تشرفت روسيكوريم (Rusucurum) بقانون المدينة من طرف الإمبراطور كلود »[2].

إن النص الذي أتى به بلين يفيد بأن المدينة تم تشريفها من طرف كلود من المدينة المسماة كيفيتاس (Civitate)، وهذه التسمية التي تعني المدينة الرومانية لا تتوافق مع عبارة (Latio-Dato) التي كانت تُنعت بها تيبازة في الماضي [3]. وعلى نحو مماثل عارض سويتون (Suétone) مفهومي: Latinitate Uel Civitate Donatum، لأنه قد حاز على القانون اللاتيني كل من قدم خدمات للشعب الروماني[4].

لقد كانت روسوكورو (Rusuccuru) بلدية المواطنين الرومان، وبقيت كذلك إلى الفترة ما بين 209م و 212م [5]، وقد أشارت طاولة بوتنغر (La Table de Peutinger) ومسالك ومسالك انطونيوس إلى هذه المدينة كمستعمرة[6]. وفيما بعد بوقت قليل 209م/212م، وعموما قبل موت الإمبراطور كراكلا سنة 217م، أخذت هذه المدينة الاسم الشرفي[7].

حدد كاركوبينو موقع مدينة روسوكورو بمدينة دلس الحالية بناء على المعلومات التي حملتها النقائش ومعطيات طاولة بوتنغر ومسالك انطونيوس [8]، إذ حددت طاولة بوتنغر المسافة من روسوكورو (Rusuccuru) إلى رأس جينات (Cissi) باثني عشر ميلا (19,31 كلم)، وتحدثت المسالك عن نفس المسافة[9].

– مدينة أزفون (Rusazus):

---

[1] DESANGES, PLINE, pp. 170-171.
[2] PLINE, V, 20.
[3] DESANGES, PLINE, p. 171.
[4] SUÉTON, Auguste, 47, 2.
[5] C.I.L, VIII, 8895, cité chez DESANGES, PLINE, p. 171.
[6] Tab.Peut, p. 292; Itin.Ant, p. 4.
[7] DESANGES, PLINE, pp. 171-172.
[8] Ibid, p. 171.
[9] Tab.Peut, p. 292; Itin.Ant, p. 4.

حدد الباحثون موقع روسازوس (Rusazus) بمدينة أزفون الحالية[1]، وذلك بالاستناد إلى إلى معطيات النقائش وخرائط الطرق الرومانية القديمة مثل مسالك أنطونيوس وطاولة بوتنغر، ومما سمح بتحديد الموقع المذكور نُصُبان مِيليان وُجدا في داورك (Daouark)[2]. ولكن ولكن المسافة التي تعطيها طاولة بوتنغر ومسالك انطونيوس لا تتناسب مع هذا التحديد، فالمصدران يحددان المسافة بين أزفون (Rusazus) وبجاية (Saldae) بخمس وعشرين ميلا (40,23 كلم)[3].

لا يبدو بأن ميلا قد أشار إلى مدينة أزفون (Rusazus)، اللهم إلا إذا كانت عبارة روثيزيا (Ruthisia) التي أوردها لا تحدد مدينة تامنفوست (Rusguniae) وإنما أزفون مثلما ذهب إلى ذلك دوزونج[4]، أما بلين مقارنة بميلا، فقد أشار إليها صراحة وبين وضعيتها القانونية، وذلك عندما قال: « روسازوس (Rusazus) هي مستعمرة أوغسطية » [5]. لقد كانت أزفون (Rusazus) تتمتع بحصانة تتمثل في امتياز ضرائبي منحه لها الإمبراطور أغسطس، وكان ينبغي لها أن تستفيد من الإمكانيات الفلاحية التي تتوفر عليها المنطقة بصفتها مستعمرة جديدة[6].

– مدينة بجاية (Saldae):

إن إثبات موقع صلداي (Saldae) ببجاية هو مؤكد من خلال النقائش [7]، ويرتبط الحديث عن مدينة بجاية بذكر مينائها العريق الواقع عند مصب حوض الصومام الواسع،

---

[1] CRAYON, **op. cit.,** p. 184.

[2] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 6, n° 70; DESANGES, PLINE, p. 172.

[3] Tab.Peut, p. 292; Itin.Ant, p. 4.

[4] MÉLA, I, 31; DESANGES, PLINE, p. 172.

[5] PLINE, V, 20.

[6] Jean-Pierre LAPORTE, «Cap Djinet: Une dédicace des *Cissiani* à Sévère Alexandre », in **B.A.C.**, n° 9, 1973, p. 31.

[7] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 7, n° 12; C.I.L, VIII, 8829, 8931, 8933, 20683, cité chez DESANGES, PLINE, p. 172.

وهذا الميناء يمكن أن يكون سيدا (Sida) التي ذكرها سكيلاكس[1]. لقد تحدث سترابون عن وجود ميناء بين قيصرية وميناء تريتيوم (Trêtum) في قوله: « ما بين قيصرية وميناء تريتيوم (Trêtum) ينفتح ميناء آخر فسيح جدا يعرف باسم صالداس (Saldas)، وهنا تقع الحدود بين مملكة يوبا والمقاطعة الرومانية ... »[2].

وفي هذا النص الذي أورده سترابون إشارة واضحة منه إلى أهمية هذا الميناء؛ والذي وضعه خطأ الحد الفاصل بين مملكة يوبا الثاني والمقاطعة الرومانية. وقد يُقبل هذا الخطأ إذا ما اعتبرت بجاية (Saldae) وجيجل (Igilgili) وتيكلات (Tubusuctu) مدن كلها كانت تابعة إداريا إلى مقاطعة إفريقيا في عهد المملكة المحمية[3].

لقد تطرق بلين هو الآخر إلى هذه المدينة فقال: « صالداي (Saldae) مستعمرة لنفس الإمبراطور »[4]، وهذا الإمبراطور الذي يشير إليه النص هو الإمبراطور أوكتافيو س أغسطس الذي أنشأ بين عامي 33–25 ق.م في مملكة بوخوس ست مستعمرات بحرية في مدن كانت موجودة هناك من بينها مدينة صالداس (Saldas). وكانت تسمى هذه الأخيرة فقط مستعمرة إيوليا سالديتانا (Colonia Iulia Salditana) استنادا إلى نقيشة رسمية تعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي[5]، وكانت مستعمرات أخرى بين عامي 27–25 ق.م تسمى إيوليا أغسطا (Colonia Iulia Augusta)[6].

وأكدت مصادر أخرى مثل مسالك أنطونيوس وطاولة بوتنغر على أن مدينة صالداي كانت مستعمرة: « مستعمرة صالديس (Sadis) »[7]، « مستعمرة صالداس (Saldas) »[8].

---

[1] CRAYON, **op. cit.,** p. 184.

[2] STRABON, XVII, 3, 12.

[3] DESANGES, PLINE, pp. 173-174.

[4] PLINE, V, 20.

[5] C. I. L., VIII, 8929, cité chez GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 202.

[6] Idem.

[7] Itin.Ant, p. 4.

»[1]. لقد أصبحت هذه المدينة فيما بعد، وبدون شك، تُلَقب في عهد كراكلا (212–217م) انطونيانا (Antoniniana) مثل أزفون (Rusazus)[2].

– مدينة جيجل (Igilgili):

تقع مدينة جيجل بين رأس بوغارون وخليج بجاية (Saldae)، وعلى بعد ستة وتسعين كيلومترا شرق بجاية، وتشغل المدينة القديمة اجيلجيلي (Igilgili) شبه جزيرة منخفضة[3]. إن إثبات اجيلجيليي (Igilgili) بـــ: جيجلي (Djidjelli) [4] أكده تقرير واضح من الطبونيميا الحديثة إلى الطبونيميا القديمة، وتأكدت المقابلة كذلك من خلال النقائش[5].

حدد بطليموس الموقع الفلكي للمدينة على خط طول 24° وخط عرض 32°[6]، وجاء وصفها عند بلين وفي مسالك أنطونيوس وطاولة بوتنغر على أنها مستعمرة [7]. وكانت المدينة تكتسي أهمية إستراتيجية كبرى عند الرومان، ومثلت سنة 372م القاعدة التي انطلق منها الكونت تيودوز (Théodose) للتضييق على أنصار فرموس (Firmus) المنتفضين [8]. وتمكن أغسطس من تحويل مدينة جيجل (Igilgili) إلى مستعمرة بين عامي 33–25 ق.م، وبذلك أَمِن على تنس (Cartenna) في الحدود الرومانية لمراقبة الواجهة البحرية للمملكة المحمية التي غطت الساحل من قيصرية إلى مدينة الجزائر (Ikosiom) فقط والشريط الغربي للقبائل الكبرى[9].

إنه من غير الممكن في تقدير دوزونج أن نستنبط من نص بلين بأن جيجل (Igilgili) قد حازت على قانون المستعمرة إلا على شرط الإبقاء على كلمة "كذلك: Item" في الرواية

---

[1] Tab.Peut, p. 291.

[2] C.I.L., VIII, 8369; DESANGES, PLINE, p. 174.

[3] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.II, p. 157.

[4] GSELL, **A. A. A. ..., op. cit.,** f. 7, n° 77.

[5] C.I.L, VIII, 8369, cité chez DESANGES, PLINE, p. 174.

[6] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 600.

[7] PLINE, V, 21; Itin.Ant, p. 4,10; Tab.Peut, p. 291.

[8] AMMIENE, XXIX, 5, 5.

[9] DESANGES, PLINE, p. 174; GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 202.

المخطوطة والتي تُشَبِه هذه المدينة بمستعمرة (Saldae). وتبرير هذا الإبقاء هو بحجة أن جميع المدن التي أشار إليها بلين في موريطانيا كانت تتمتع بقانون محدد أو كانت تسمى كيفيتاس (Civitas) أو أوبيديوم (Oppidum).[1]

– مدينة المرجة (Tucca):

تقع مدينة توكا (Tucca) على البحر وفي نفس الوقت على الوادي الكبير (Ampsaga) من جهة أخرى[2]. والإشكال القائم بهذا الخصوص هو أن هناك مدينتان متجاورتان في شمال شمال إفريقيا تحملان نفس الاسم "توكا" (Tucca / Thucca)، تقع إحداهما بنوميديا وكانت دارا للأسقفية و لم تظهر إلا في بداية القرن الخامس الميلادي، وتقع الثانية بموريطانيا القيصرية[3].

أما مدينة توكا (Tucca) الواقعة بموريطانيا القيصرية فيجب البحث عنها في الضفة اليسرى للوادي الكبير (Ampsaga)، ويضع الباحثون موقعها أحيانا في مدينة المرجة، وقد أشار إليها بلين في إطار وصفه للساحل الموريطاني [4]. ولا يؤكد سكوت ميلا هذه الفرضية، لأنه لا يشير لأية تسمية بين روثيزيا (Ruthisia) وسكيكدة (Rusiccade)، كما لم يشر بطليموس هو الآخر إلى مدينة توكا بوصفها مدينة ساحلية وإنما وضعها على مصب لمبساقا محددا موقعها على خط طول بـــ: 20° وعلى دائرة عرض 31° و 30'[5]. ومما يعزز هذا الطرح، ما جاءت به طاولة بوتنغر التي حددت موقع مدينة تسمى توكا (Tucca) على مسافة بعيدة بعض الشيء من الشاطئ[6].

ثانيا: المدن الداخلية:

---

[1] DESANGES, PLINE, p. 174.

[2] PLINE, V, 21.

[3] Jehan DESANGES, « VTICA, TUCCA et la CIRTA de Salluste », in **Scripta Minora,** Jehan DESANGES Toujours Afrique apport fait nouveau, De Boccard, Paris, 1999, pp. 107-108.

[4] DESANGES, PLINE, p. 175; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 8, n° 5.

[5] MÉLA, I, 31; PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 608.

[6] Tab.Peut, p. 296.

– **مدينة حمام ريغة (Aquae):**

تعتبر أكواي (Aquae) من المدن الداخلية التي ذكرها بلين ضمن المدن الثلاث التي تحولت إلى مستعمرات على يد أوكتافيوس أغسطس بين عامي 33 و25 ق.م[1]، وشملت العملية إلى جانب ذلك مدنا أخرى وهي توبوسوبتو (Tubusuptu) وزوكبار (Zucchabar). وتقع أكواي بموضع حمام ريغة في الجنوب الشرقي من شرشال، واشتهرت بحماماتها المعدنية في القديم[2].

ذكر بطليموس المدينة على أنها مستعمرة (Aquae Calidae, Colonia)، وقال أن موقعها الفلكي هو على خط طول 18° و دائرة عرض 32° و 10'[3]. وقد أعطت المسالك تحديدا معلميا أكثر دقة من هذا عندما حددت المسافة بين حمام ريغة (Aquis) وادي شرفة (Sufasar) بستة عشر ميلا (25,75 كلم) وبين حمام ريغة (Aquis) وشرشال (Caesarea) بخمسة وعشرين ميلا (40,23 كلم)[4].

وكانت تسمح هذه المستعمرة التي أُسِست على هضبة مابين وادي شلف ووادي جر بمراقبة الاتصالات بين عاصمة يوبا الثاني قيصرية وأعالي وادي شلف، هذا فضلا عن وقوعها على طريق داخلي كان يربط مليانة (Succhabar) بالقبائل الكبرى[5].

– **مليانة (Zucchabar):**

لقد عاين الباحثون المختصون تأثيرات بونية في منطقة تحمل اسم زوكبار (Zucchabar)، وهو الاسم الذي يكون قد أُدخل عليه لفظ فينيقي يعني كلمة سوق[6]، جعل منها أغسطس مستعمرة بين عامي 27 و25 ق.م[7]. ويشير معلم ميلي عُثر عليه على بعد ثلاثة

[1] PLINE, V, 21.

[2] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 203; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 13, n° 28.

[3] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 608.

[4] Itin.Ant, p. 4.

[5] DESANGES, PLINE, p. 178.

[6] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.5, p. 280.

[7] PLINE, V, 21; DESANGES, PLINE, p. 179.

ثلاثة كيلومترات شرق عين الدفلى (Oppidum Novum) إلى حد إقليم المستعمرة إيوليا أوغسطا زوكبار ((Col(onia) Iul(ia) Aug(usta) Z(ucchabar)) [1].

كتب بطليموس المدينة على الصفة التالية زوكباري (Zuchabbari) وحدد موقعها الفلكي على خط طول 16°و50' وعلى دائرة عرض 32°و40' [2]، وقال أميان مارسلان (Ammiene Marcellin) أن الكونت تيودوز (Théodose) زار المدينة أثناء الحرب على فرموس، وصنفها على أنها كانت بلدية [3]. وبخصوص تحول مستعمرة زوكبار إلى بلدية، يفسر دوزونج ذلك بالأمر العادي في القرن الرابع الميلادي [4]. إن مسالك أنطونيوس لم تهمل ذكر هذه المدينة، وأشارت إليها باسم مليانة (Malliana)، وحددت المسافة التي تفصلها عن عين الدفلى (Oppidum Novum) باثنين وثلاثين ميلا (51,50 كلم) وعن وادي شرفة (Sufasar) بتسعة عشر ميلا (30,58 كلم) [5].

لقد تأسست مدينة مليانة (Zucchabar) في مكان محصن طبيعيا، وكانت تُشرف على فضاءات واسعة وتتمتع بثروة مائية. وكان إقليمها يمتد باتجاه الجنوب والغرب، ويشتمل على أراضي خصبة بحوض الشلف؛ مما أهلها للاضطلاع بدور تكميلي في مراقبة الاتصالات التي كانت تُجريها قيصرية ومحيطها الغربي. [6]

– مدينة عين الدفلى (Oppidum Novum):

تقع مدينة أوبيديوم نوفيوم (Oppidum Novum) في مكان يسمى الخضراء؛ وهو يحتوي على عدد كبير من الآثار الرومانية الموجودة على بعد ألف وخمسمائة متر إلى الشمال

---

[1] A.E, 1940, 20, cité chez DESANGES, PLINE, p. 179.

[2] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 607.

[3] AMMIENE, XXIX, 5, 20.

[4] DESANGES, PLINE, p. 179.

[5] Itin.Ant, p. 9; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 13, n° 70.

[6] DESANGES, PLINE, p. 179; GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 13, n° 70.

الشرقي من مدينة عين الدفلى الحالية. وكانت تسمى هذه المدينة في العهد الاستعماري بدبيري (Duperré)؛ وهي مدينة داخلية تقع في الحوض الغربي للشلف.[1]

لقد أغفل بومبونيوس ميلا ذكر هذه المدينة وأشار إليها بلين بأنها كانت مستعمرة في عهد كلود: « ... وبأمر من نفس الإمبراطور [كلود] أصبحت أوبيديوم نوفيوم (Oppidum Novum) محل إنزال قدماء المحاربين ... » [2]، وشهد على هذه الوضعية كذلك بطليموس في قوله: « مستعمرة أوبيديوم نوفيوم (Oppidum Novum, Colonia) الواقعة على خط طول 16° ودائرة عرض 32° و 40' » [3]، كما ذكرها المسالك في الجملة التالية:« Oppido Novo [onia] col. »[4].

– **مدينة أولاد ميمون (Altava):**

تقع آثار المدينة الرومانية القديمة ألتافا (Altava) على بعد ثلاثين كيلومترا شرق مدينة تلمسان على الطريق الوطني الذي يربط بين مدينتي غيليزان وتلمسان[5]، وعند مخرج وادي يسر من جبل بوعشة أحد المرتفعات الشمالية لجبال تلمسان، حيث يمتد سهل أولاد ميمون المعروف كذلك بسهل أولاد عبديس[6]. وقد أدت الأبحاث الأثرية إلى العثور على "حجار الروم" وتحديد هويتها بأنها آثار مدينة ألتافا الرومانية، والفضل في ذلك يعود إلى النقائش [7]، كما ظهر اسمها في العديد من المعالم الميلية التي عُثر عليها بالمنطقة[8].

وحسب بعض الدراسات، كان موقع ألتافا (Altava) في القرن الثاني للميلاد يقع جنوب خط الليمس وخارج الاقليم الذي كان يحتله الرومان، وإنه من غير المستبعد أن هذا

---

[1] Ibid, f. 13, n° 63.

[2] PLINE, V, 20.

[3] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 607.

[4] Itin.Ant, p. 9.

[5] Paul COURTOT, « Altava », in **E.B**, IV, p. 543.

[6] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 234.

[7] المرجع نفسه، ص 236..

[8] GSELL, **A. A. A. ..., op. cit.,** f. 31, n° 68.

المكان كان به تجمع سكاني من قبل. فالجغرافي بطليموس أشار إلى وجود موضع في موريطانيا القيصرية يُسمى بالإغريقية ألتاوا (Altaoua) وأتوا (Atoa) حسب بعض المخطوطات، وهذا الاسم يتوافق كثيرا مع اسم ألتافا.[1]

إن المدينة التي ذكرها بطليموس والواقعة فلكيا على خط طول 12°و30' وعلى دائرة عرض 31°و 10'[2] تكون هي ألتافا وليس تلك المدينة التي تتواجد بنوميديا في موقع غير معروف بين مدينة سيرتا وتبسة؛ وهي المذكورة في مسالك أنطونيوس[3]. ويرى غزال أنه من من الصعب القول بمطابقة موقع حجار الروم بما يذكره بطليموس أو مدينة أتبا (Atba) الواردة عند الجغرافي رافين (Ravenne)[4].

– مدينة تلمسان (Pomaria):

كانت تسمى مدينة تلمسان في لغة البربر باسم أغادير ويحمل هذا اللفظ مفهوم م القلعة، وأطلق عليها الرومان اسم بوماريا (Pomaria) الذي يعني في اللغة اللاتينية الرياض. وقد توصل الباحثون إلى هذه المعلومات استنادا إلى نقيشة وُضعت في مئذنة مسجد أغادير بالمدينة كُتب عليها: « إلى الإله المقدس أوليسوي يتقدم فلافيوس كاسيانوس قائد كتيبة بوماريا الاستطلاعية: Deo Sanct Aulisuae FL. Cassinus Praefec. Alae Exploratorum Pomariensius ».[5]

---

[1] COURTOT, **op. cit.,** p. 544.

لقد أثار محمد البشير شنيتي إشكالية العمق التاريخي لألتافا إلى ما قبل تواجد الوحدة العسكرية الرومانية فيها أي قبل أن تكون معسكرا رومانيا. فهو يرى بأن المنطقة من الناحية الجغرافية تتوفر على كل إمكانيات الاستقرار البشري وتتمثل في المياه والتربة الخصبة والسطح الملائم، وجذور الاستقرار السكاني في المنطقة تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ. كما أن الاسم المحلي للمدينة يدل على قدمها، انظر:

ـ شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 238.

[2] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 605.

[3] Itin.Ant, p. 6.

شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 234.

[4] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 31, n° 68.

[5] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 256.

لقد ورد لفظ بوماريا عند الجغرافي بطليموس محرفا بصيغة منياريا (Mnaria)، هذا ما ذهب إليه الباحث ماك كارتي (Mac Carthy): « إن منياريا التي ذكرها بطليموس هي بدون أدنى شك قراءة خاطئة لاسم بوماريا ... ... » [1]. ولكن جمهور من المؤرخين المتأخرين رفضوا الأخذ برأيه، وشككوا فيما توصل إليه من استنتاجات[2].

– مدينة تيكلات (Tubusuptu):

تقع مدينة تيكلات (Tubusuptu) على بعد تسع وعشرين كيلومترا إلى الجنوب الغربي من بجاية[3]، وقد تعددت أشكال كتابة اسم المدينة في المصادر والنقوش على النحو التالي: Tupusuctu و Tubusuctu و Tubusubtu.[4]

لقد تطرق بلين إلى المدينة باعتبارها من المستعمرات التي أسسها كلود [5]، وذكرها بطليموس باسم توبوسوبتوس (Tubusuptus) الواقعة فلكيا على خط طول 23° و 45' وعلى خط عرض 31° و 40'[6]، وبالاسم نفسه أتت المسالك على ذكرها وحددت المسافة الفاصلة بينها وبين مدينة بجاية (Saldas) بخمسة وعشرين ميلا (40,23 كلم)[7].

سميت المدينة في عهد فاسباسيانوس عام أربعة وسبعين للميلاد مستعمرة إيوليا تبوسيكتا للفرقة السابعة (Col(onia) Iuli(a) Tubusuctitana Leg(ionis) VII immunis)، وأصبحت تسمى بعد عقدين من الزمن بعد ذلك بإيوليا أوغسطا ((Iulia Aug(usata))[8]. لقد لقد كانت وظيفتها مثل غيرها من المستعمرات التي أسسها كلود، وحيث أن موقعها كان

---

[1] O. MAC CARTY, « Recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les romains, 1er Mémoire, subdivision de Tlemsên », in **R. Afr**, n° 1, 1856, p. 111.

[2] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 260.

[3] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 7, n° 27.

[4] GSELL, **H.A.A.N., op. cit.,** T.8, p. 203.

[5] PLINE, V, 21.

[6] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 610.

[7] Itin.Ant, p. 7.

[8] DESANGES, PLINE, p. 180.

يسمح بتأمين حماية فعالة لميناء بجاية الهام، وبحراسة منطقة القبائل ووادي الصومام وجزء من البيبان[1].

– مدينة سور الغزلان (Auzia):

هي مدينة قديمة ورد ذكرها لدى مينوندر (Ménandre) في حولياته عن ملك الصوريين ايثوبعل (Ithobal): « أسس هذا الملك مدينة بوتري (Botrys) بفينيقيا ومدينة أوزا (Auza) بليبيا »[2]. ويعود تاريخ تأسيسها إلى القرن التاسع قبل الميلاد؛ وهي الفترة التي تأسست فيها قرطاجة، وهذه الرواية تدعو إلى القول بأن هجرة الفينيقيين إلى بلاد المغرب القديم التي رافقت الأميرة عليسا ديدون لم تكن هي الوحيدة[3].

وفي غياب القرينة الأثرية، يرى فريق من الباحثين بأن أوزيا (Auzia) هي المعنية بالرواية التي أوردها فلافيوس جوزاف في لفظ أوزا (Auza)، وأن توغل الفينيقيين إلى الداخل غير مستبعد وهم الذين مكثوا بالساحل قرونا واتصلوا بداخل المغرب[4]. ومما يُدعم هذه الرواية حول مدينة أوزيا؛ هو أن هذه الأخيرة كانت محل عناية من طرف ملوك نوميديا، فهي محصنة حسب ما أورده تاسيت: « اجتمع النوميديون قرب أطلال قلعة تسمى أوزيا (Auzéa) »[5]، ويعتبر ما حملته النقوش اللاتينية المكتشفة بها من أسماء سامية دليلا آخرا على علاقتها بالفينيقيين[6].

لقد ذكر هذه المدينة بطليموس باسم أوزيا (Auzia) ووضع موقعها على خط طول 22° و10' وعلى خط عرض 29° و40'[7]، وجاءت على صيغة أوزا (Auza) في المسالك[8].

---

[1] CAT, **op. cit.,** pp. 89-91.

[2] FLAVIUS, VIII, 13, 2.

[3] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 192.

[4] المرجع نفسه، ص ص 192–193.

[5] TACITE, IV, 25, p. 195.

[6] شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 194.

[7] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 610.

[8] Itin.Ant, p. 7.

ومع المقاومة المورية بقيادة الأمير فرموس دُمِّرت المدينة و لم يبق منها سوى حصن ذكره أميان[1]، وهجرها سكانها ما بين عامي 320 إلى 360م[2].

– مدينة سطيف (Sitifis):

كانت معروفة عند الكتاب والجغرافيين القدامى، وذُكر اسمها في النقوش مصرفا إلى الفاعل سيتيفيس (Sitifis)[3]، ويذكره أميان مصرفا إلى مفعول به سيتيفيم (Sitifim)؛ وهو الذي تطرق إلى المدينة أكثر من مرة [4]. وورد هذا الاسم غير مصرف سيتيفي (Sitifi) في دليل مسالك أنطونيوس[5]، أما في طاولة بوتغر، فورد على صيغة ستايفي (Steifi)[6]. لقد كانت هذه المدينة مستوطنة حسبما أكد ذلك الجغرافي بطليموس[7]، ومثلما ورد عند مسالك مسالك أنطونيوس وفي طاولة بوتنغر[8].

إن الدراسات لم تتُبين إن كانت مدينة سيتيفيس تنتمي إلى المستوطنات التي خُصِصت لاستقبال الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية (Colonia deducta)، أم أنها مُنحت فقط لقب مستوطنة (Colonia donata). فحسب النقوش، أسس الإمبراطور نيرفا (Nerva) ستيفيس في نهاية القرن الأول للميلاد لتوطين الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية؛ فهي تعرف بمستعمرة نيرفا أوغسطوس مارتياليس فتيرانوريوم سيتيفانسيوم للجنود المسرحين من الخدمة العسكرية (Colonia Nerriana Augusta Martialis Veteranorum Sitifensium)،

---

[1] AMMIENE, XXIX, 5, 41.

[2] CAT, **op. cit.,** p. 184.

[3] C.I.L., VIII, 8465, 8468, 8480, cité chez GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 16, n° 364.

[4] AMMIENE, XXVIII, 6, 23.

[5] Itin.Ant, p. 6, 7, 10.

[6] Tab. Peut, p. 295-296.

[7] PTOLÉMÉE, IV, 2, 7.

[8] Itin.Ant, p. 7; Tab. Peut, p. 295.

وأصبحت في نهاية القرن الثالث للميلاد عاصمة لمقاطعة جديدة تحمل اسم موريطانيا السطايفية.[1]

– مدينة سيدي بوشعيب (Timici):

يرى دوزونج أن المعلم الميلي الذي عُثِر عليه بفليب العرب يحدد موقع تيميسي (Timici) بسيدي بوشعيب[2] التي تبعد بعشر كيلومترات عن عين مران (Rabelais) بمنطقة تاوقريت (Paul Robert) بولاية الشلف. وهذا الرأي هو الراجح فيما يبدو، وكان يُعتقد من قبل أن موقع تميسي هو بالقلعة[3]، وجاء في المجلة الإفريقية أنه يقع على الطريق الروماني بين تلمسان ومستعمرة تميسي (عين تموشنت)[4].

لقد أشار بطليموس إلى المدينة، وضبط موقعها على خط طول 13° وخط عرض 33° و10'[5]، وذكرها بلين وصنفها من ضمن المدن[6]، وأطلق عليها اسم كيفيتاس شأنها في ذلك شأن تيقافاي (Tigavae). وتتعارض هذه التسمية مع الاستعمال الأكثر شيوعا عند بلين الذي يسمي كل مدينة أوبيديوم (Oppidum)؛ وهو مصطلح محايد يسمح بتحديد القانون

---

[1] خديجة منصوري، « ستيفيس الرومانية: نشأتها وتطورها »، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع.1، 2001، ص ص 320–321.

[2] Jean MARION, « Les agglomérations antiques des environs de Paul- Robert », in **R. Afr**, n° 94, 1950, pp. 251-258; DESANGES, PLINE, p. 181.

[3] GSELL, **A. A. A. …, op. cit.,** f. 12, n° 102; DESANGES, PLINE, p. 181.

[4] MAC CARTY, **op. cit.,** p. 108; A. BERBRUGGER, « Ain Temouchent (Timici) », in **R. Afr**, n° 1, 1856, p. 246.

[5] PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 605.

[6] PLINE, V, 21.

الأساسي للمدينة أو عدم تحديده، ويمكن أن يعني مصطلح كيفاتاس مجموعة قبلية في طور التعمير[1].

– مدينة الخربة (Tigavae):

تحددت (Tigavae) من خلال معالم ميلية عُثر عليها بالخربة الشمالية للشلف عند التقاء واد تاريا (Taria) مع نهر شلف على بعد أربعة وثلاثين كيلومترا باتجاه أعالي مدينة الشلف (Tangitanum) وباثنين وثلاثين كيلومترا بجهة عين الدفلى (Oppidum Nouvm)[2]. لقد قدرت مسالك انطونيوس هذه المسافة الأخيرة خطأ باثنين وثلاثين ميلا (51,50 كلم)[3]، بينما هي في الواقع لا تتعدى اثنين وعشرين ميلا[4].

يبدو أن اسم المدينة هو (Tigavae) مثلما أشار إلى ذلك بلين[5]، لأن ما هو مقرر هو المفعول به (Tigavas) وهو كذلك الأصل المحلي (Tigavis) أو (Ticabis)، والفاعل المفرد (Tigava) فلا يوجد سوى في جغرافية بطليموس[6]، أما أميان فيسمي المدينة (Tigaviae)[7]. ويرى دوزونج أن الاسم ربما كان في البداية (Tigavi) ثم حُوِل إلى اللاتينية فأصبح (Tigavae) أو (Tigaviae)، وهذا الشكل كان مستعملا بكثرة في العهد الروماني[8].

---

1 DESANGES, PLINE, p. 181.

يقول الأستاذ شنيتي أن الرومان وجدوا مؤسسات مورية تقليدية كالمدن التي كان يقطنها الأهالي، فسموها بالمدن الأجنبية (Civitas Piregini). انظر:

شنيتي، الجزائر ...، مرجع سابق، ص 83.

2 DESANGES, PLINE, p. 181.

3 Itin.Ant, p. 9.

4 DESANGES, PLINE, p. 182.

الصحيح هو أن 22 ميل يقابلها 35,41 كلم وليس 32 كلم مثلما يقول دوزونج.

5 PLINE, V, 21.

6 PTOLÉMÉE, IV, 2, p. 608.

7 AMMIENE, XXIX, 5, 20.

8 DESANGES, PLINE, p. 182.

إن موريطانيا القيصرية تأسست بها العديد من المدن، بعضها كان يعود للفترة الفينيقية والبونية، والبعض الآخر أسسه الرومان. وبلين القديم وحده ذكر تسعة عشر مدينة في القرن الأول للميلاد، وفي القرن الثاني تضاعف هذا العدد، حيث لمعت عند بطليموس على سبيل المثال لا الحصر أسماء مدن جديدة لم يشهدها القرن الأول الميلادي، وبَهُت ذكر مدن كانت في عداد العواصم مثل سيغا. لقد استفاد الرومان من التخطيط العمراني للفينيقيين والبونيين، ومن ذلك ما نستشفه من قول تاسيت حول مدينة أوزيا بأنها كانت مدينة محصنة في عهد النومديين واتخذها الرومان معسكرا.

خـــــاتـــــمــــــة

إن المعلومات التي تعطيها المصادر القديمة عن مسألة التواصل بين الموريطانيتين القيصرية والطنجية قادت الباحثين إلى التساؤل عن أهمية هذه العلاقات، وهذه القضية هي من المواضيع المطروحة للنقاش والتحليل، فالبلاد ربطتها علاقات سياسية في عهد الممالك البربرية. أما في العهد الروماني، فموضوع العلاقة بين المقاطعتين البروكيراتوريتين أثار نقاشا واسعا بين المؤرخين؛ بين من يقول بقيام علاقة شرعية وطبيعية وبين من ينفيها لغياب الأدلة الأثرية. وإذا كان من الصعب أن ننفي وجود انقطاع في احتلال الأقاليم من طرف روما؛ فإن هذا لا يعني غياب علاقات بينهما تتمثل في طرق الاتصالات البحرية، والبرية منها على وجه الخصوص، وقد أشار إليها المؤرخون والجغرافيون القدامى.

لقد ارتكب الجغرافيون القدامى أخطاء جسيمة في تقدير المسافات التي بالغوا فيها، وملاحظاتهم الفلكية كانت قليلة وغير كافية، ولم تتضمن مؤلفاتهم سوى المادة التي يعطيها المسافرون والمستخدمون في العمليات المختلفة. ورغم هذا، فإن الجغرافيين وبالوسائل التي كانت لديهم أجهدوا أنفسهم في معرفة العالم المأهول آنذاك؛ فهم لم يسيروا بدون قاعدة أو دليل. والمؤرخون من جهتهم، كتبوا التاريخ بكل وعي ومنهجية، غير أنهم زيفوا الحقائق التاريخية لتلميع صورة روما.

ومن الملاحظات السلبية التي نسجلها عن المصادر القديمة بشكل عام؛ هي أن أصحابها لم يعاينوا الأحداث التاريخية في مكان حدوثها، ومالوا في كتاباتهم إلى الجانب الأسطوري والخرافي وما أوحى لهم به الخيال. وعليه فإنه يتوجب على الباحث أن يتوخى الحذر من هذه

المصادر التي لا غنى له عنها لإنجاز بحثه في التاريخ القديم، يُركز في قراءتها بالشكل المطلوب وينتبه إلى ما بها من فجوات ليتمكن من استنباط الوقائع التاريخية المحضة، ويتعامل بكل مرونة وروح نقدية مع الأحكام التي يطلقها المؤلفون ووجهات النظر التي يدلون بها.

إن الباحث الذي يرغب في دراسة المنطقة الداخلية للموريطانيتين من حيث خصائصها الجغرافية تواجهه عدة صعوبات، فالمادة التي تُمِدُنا بها المصادر عن هذه المنطقة هي ضحلة بالمقارنة مع ما تحمله عن المنطقة الساحلية. وكل ما دُوِّن حول المنطقة الداخلية لا يتعدى كونه إشارات مقتضبة دونها الرحالة وبعض الكتاب الإغريق ونقل عنهم فيما بعد الرومان، فلا ميلا ولا بلين يعطينا معلومات كافية عن المظاهر التضاريسية للبلاد. وهذا الموضوع هو في حقيقة الأمر صعب المعالجة، ولما يتعلق الأمر بالجزائر تزداد الصعوبة أكثر ويشتد الالتباس، والباحثون لم يتمكنوا من تكوين صورة عامة ودقيقة عنه سوى في القرن العشرين.

وباستثناء الجغرافي بوسيدينيوس الذي أشار أنه تسلل إلى الداخل الموريطاني، لم يذكر غيره أنه عاين الداخل الموريطاني. وبالتالي يبقى ما دونه الكتاب القدامى إنما اعتمدوا فيه على ما سمعوه، تأثروا بالأساطير ولم تكن معرفتهم موضوعية لغياب أدوات القياس لديهم، أو اختلاف وحداتها من كاتب لآخر (الميدان، خط مستقيم، الميل، الفرسخ، الخطوة، الخ ...).

ولم يأت هؤلاء الكتاب من رحالة وجغرافيين وأدباء على ذكر المظاهر الطبيعية للمنطقة الداخلية بهدف إبراز خصائصها الجغرافية، وإنما جرهم عرضا إلى ذلك الحديث عن أحداث تاريخية كالحروب والثورات، وما يتطلبه السياق في هذا الإطار من تحديد للمواقع والثغور وتسمية للمدن والجبال والأنهار والوديان. وأوردت المصادر أسماء المعالم الطبيعية والعمرانية لبلاد المغرب القديم مشوهة، ويعود هذا التحريف لخصوصية اللغة البربرية عند الإغريق والرومان الذين وجدوا صعوبة في النطق بأسماء كانت تتطلب منهم أصواتا متميزة.

لقد وصف بعض الكتاب سكان المغرب القديم بالعجز، واعتبر أرض المنطقة أفضل من سكانها، ويتجلى هذا بوضوح في قول ميلا: « إن البلاد في الحقيقة مجهولة نسبيا، لم تلق من الدهر إلا أحداثا طفيفة، يعيش سكانها بمدن متواضعة وتسيل فيها أنهار صغيرة، كما تظل

أراضيها أفضل من رجالها، إذ يمنع الكسل هذا الجنس من الخروج من الحياة البدائية » (فقرة 5-1). ويبدو أن المصادر القديمة كانت تولي اهتماما في الأساس لمقدرات المنطقة، استعرضت تضاريسها وتحدثت عن خصوبة أراضيها التي تتيح إمكانية الاستقرار، ورصدت الخلجان والرؤوس البحرية على طول السواحل الموريطانية التي تسمح بإقامة الموانئ، ويمثل هذا كله الخطوط العريضة لمشروع هدفه استغلال خيرات البلاد من مواد أولية وثروة حيوانية.

لقد شهدت الموريطانيتان قيام مدن لم تعد تظهر على الخريطة في الوقت الحاضر، أو تراجع ذكرها وقد كانت شهيرة، ومدن أخرى بقي صيتها ذائعا في كل زمان ببعدها التاريخي وموقعها الجغرافي الهام. إن معظم الدراسات الأثرية أثبتت أن العديد من المدن التي أنشأها الرومان على الساحل وفي الداخل إنما أُنشِئت على مواقع عَمّرها قبلهم الفينيقيو ن والقرطاجيون.

الملاحـــــق

نصوص وجداول وخرائط

أولا:- نصـــــوص

ثـــانيا:- جـــــداول

ثالثـــا:- خـــــرائـــط

أولا:– نصوص

أ):– نصوص إغريقية

ب):– نصوص لاتينية

أ):- نصوص إغريقية

1):- نصوص من رحلة سكيلاكس

2):- فقرات من الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت

3):- فقرات من التاريخ العام لديودور الصقلي

4):- نصوص من الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون

5):- نصوص من الكتاب الرابع من جغرافية بطليموس

ب):– نصوص لاتينية

1):- فقرة من كتاب حرب يوغرطة لسالوستيوس

2):- فقرات من كتاب التاريخ الروماني لتيت ليف

3):- فقرات من الأعمال الكاملة للشاعر أوفيد

4):- نصوص من الكتاب الخامس لبلين القديم

5):- نصوص من الكتاب الثالث من كرونوغرافية بومبونيوس ميلا

6):- فقرات من كتاب يوليوس سولين

7):- فقرة من كتاب الحوليات لتاسيت

8):- نصوص من مسالك أنطونيوس

9):- نصوص من طاولة بوتنغـــر

ثانيا:- جـــــداول

1):- قائمة بأسماء أهم المواقع على الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية حسب حانون وسكيلاكس وبوليب وبطليموس ومسالك انطونيوس

2):- جدول بأسماء أهم الأودية والأنهار بموريطانيا الطنجية

3):- جدول بأسماء أهم الأودية والأنهار بموريطانيا القيصرية

"قائمة بأسماء أهم المواقع على الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية حسب حانون وسكيلاكس وبوليب وبطليموس ومسالك انطونيوس"[1]

سكيلاكس	بوليب	بطليموس			مسالك انطونيوس: بالميل
	ميناء أمبلوسيا (Amplusia promontorium)	ميناء كوتس (Cotes promontorium)	6°	35° 55'	
مدينة البونثيون (Ponthion)					
بحيرة سيفسياس (Céphésias)					
هيرميا آكرا (Hearmea Acra)					(Ad Mercuri)
نهر الأنيداس (Anides fuvius)					
		نهر زيليا (Zileas fluvius)	6°	35° 40'	
		زيليا (Zileae)	6° 10'	35° 30'	زيليس (Zilis)
كس (Lix) مدينة فنيقية شمال النهر	لكسوس				مستعمرة لكسوس

[1] وُضع هذا الجدول بناء على ما ورد عند فيفيان دو سان مارتان وتيسو، انظر:

- DE SAINT-MARTIN, **op. cit.**, pp. 418-421.

- TISSOT, **op.cit.**, pp. 124-127.

(Lixus Colonia)				(Lixus)	
	'15 °35	'20 °6	(Lixus flavius) نهر لكسوس		لكس (Lix) نهر كبير
	'55 °34	'45 °6	(Lixus)لكسوس		لكس (Lix) مدينة بربرية جنوب النهر
				مدينة ملولاشا	
	'40 °34	'50 °6	(Subur flavius) نهر سوبور	نهر سوبور (Subur flavius)	نهر كرابيس (Crabis fluvius)
بناسا (Banasa)	'20 °34	'30 °7	بناسا (Banasa Valentia Colonia)		
تاموسيدا (Thamusida)	'15 °34	°7	تاموسيدا (Thamusida)		
	'10 °34	'10 °6	نهر سلا (Sala fluvius)	نهر سلا (Sala fluvius)	
مستعمرة سلا (Sala Col o nia)	'50 °33	'40 °6	سلا (Sala)		

					ثيماثيريا (Thymiatheria)
(Ad Mercurios)					
			(Dua flavius)		
	'10 °33	°6	الأطلس الصغير (Atlas minor)		
	'10 °32	'40 °6	(Asamas flavius)	نهر الأناتيس (Anatis flavius)	
	'40 °31	'20 °7	(Diur flavius)		
/	'15 °31	°45 °7	جبل هليوس (Hilios mons)	(Solis promontorium)	(Solois promontorium)

"جدول بأسماء أهم الأودية والأنهار بموريطانيا الطنجية"

الاسم القديم	الاسم الحديث	التعليق
Anides	واد الأقواس	من المحتمل أنه واد أنيداس (Anides) المذكور في رحلة سكيلاكس.
Zilia	واد الحلو (واد أصيلة)	هو نهر زيليا (Zilia) عند ميلا وعند بطليموس، وأقيمت زليس (Zilis) على الضفة اليسرى لهذا الوادي.
Loukous	واد لكسوس	هو من أهم أودية موريطانيا الطنجية، قامت حوله المدينتان الفينيقية والليبية، وبهذا النهر ميناء، وهنا يضع العديد من الكتاب القدامى حدائق الهسبريدس.
Sububus	واد سبو	يأتي نهر سبو بعد لكسوس، ويعد المجرى الكبير لإفريقيا الشمالية بعد النيل حيث يصل عرضه 300م، وهناك من يقول أنه ثاني أهم نهر في موريطانيا الطنجية بعد لكسوس، اسمه الفينيقي هو سوبور (Soubour)، ويظهر أنه كناية عن حجم مياهه، أما اسمه الليبي فلم يرد ذكره. وبخصوص مسألة تحديد سبو الوارد ذكره باسم كرابيس (Crabis) عند سكيلاكس، يسمي هذا الأخير مباشرة بعد لكسوس نهر كرابيس (Crabis) والمدينة الفينيقي ة المسماة ثيماثيريون (Thymiatéria) التي أسسها القائد القرطاجي حانون، ويقول تيسو بأنه من غير شك أن يكون كرابيس هو سبو وثيماثيريون هي المدينة البربرية القديمة المسماة مهدية والواقعة على مصب سبو.
Asemas	أم الربيع	إن تطابق نهر أم الربيع مع أسماس (Asemas) الذي ذكره بطليموس ونهر أناتيس (Anatis) الذي ذكره بوليب ونهر أسانا

		(Asana) عند بلين لا يمكن أن يثير أي شك، فبلين حسب معلومات الأهالي يضع مصب نهر أسانا (Asana) على مسافة 150 ميلا من سلا وبالضبط ما بين سلا وأناتيس (Anatis)، وتعني كلمة أم الربيع أم المراعي.
/	واد تنسيفيت	لم يبرهن بصفة كاملة على تجانس كلمة تنسيفت وكلمة بتوثوث (Ptuthuth) المذكورتان عند بطليموس، وتنسيفت هو واد حقيقي، بحيث أن حواجزه من الرواسب تكون جافة في الصيف في البحر السفلي، وقاع النهر في الداخل هو كذلك في أعالي المغرب الأقصى، ويقدم عرضا معتبرا ومجراه هو أكثر سرعة. إنه بواسطة هذا السريان الكبير تجري كل المياه في القسم الكبير من المنحدر الشمالي للأطلس. ذكرت المصادر القديمة هذا الوادي؛ فهو موجود في قائمة بلين وفي قائمة بطليموس، وقد لاحظ السيد مارتان (Martin) من قبل بأن الفارق الذي يستنتج من مفاهيم الطاولة ما بين بتوثوث (Ptuthuth) وأسانا (Asama) ما بين 1 درجة و44 دقيقة يتواجد بالضبط في المسافة التي تفصل واد تنسيقت عن أم الربيع عندما نحسبها على الساحل.
/	واد بني تامو	إن أقنا (Agna) يظهر أنها واد بني تامو، و يقع مصبه على مسافة 22 ميلا أكثر إلى الجنوب
Dyos	واد تمرقة	واد تمرقة (Tamrakt) اسمه فينيقي، معناه معروف جيدا، الصخور التي تكون الشاطئ ما بين ضفته اليمنى ورأس قيار (Guer)
Flumen Drat	واد درعة	يشاطر تيسو مولار (Muller) الرأي بأن آن (Ann) المذكور في الرحلة وسكيل (Scyl) عند سكيلاكس هو الواد الكبير الذي يحمل اسم واد درعة (Draa)؛ وهو درات

		(Daraet) عند بوليب ودردوس (Daradus) عند بطليموس. ويفرق واد درعة القوائم الأخيرة الجنوبية للأطلس الصحراوي ويمثل حدا طبيعيا كبيرا، تنتهي ضفته اليمنى عند الامتداد الجنوبي و تبدأ الصحراء عند ضفته اليسرى
Flumen laud	واد لو	لا يتردد تيسوا في القول بأن واد لو (Oued Laou) هو واد لود (flumen laud) الذي أشار إليه بلين ما بين نهرين آخرين صالحين للملاحة وهما تمودا (نهر تيطوان) ومالفانا، وقد يقبل الخطأ هذه المرة لأنه يجهل وجود واد لو (Oued Laou).
Flumen Tamuda	واد مارتيل	هو تامودا عند بلين، نهر صالح للملاحة يحمل اليوم اسم واد مارتيل أو مارتان، ويسميه البكري واد راس (Ras) أو واد مجكة (Medjekca). والاسم اللاتيني الذي يذكره بلين يتواجد كذلك اليوم في اللغة البربرية: تامدا (Tamda) لهجة شلوح الأطلس، وله معنى البركة أو المستنقع، ويشكل واد مارتيل مستنقعات واسعة عند مصبه. ويتضح من هذه الخصوصية أنه أخذ اسمه البدائي من تامودا، والمدينة المتجانسة التي تكلم عنها بلين التي لم توجد في عصره يمكن أنها كانت تقع في الأعالي عند ارتفاعها ابتداء من تيطوان.
Flumen Quosenum	واد سوس	يصل واد سوس (Sous) إلى الأطلسي على مسافة خمسة أميال إلى الجنوب من أغادير

"جدول بأسماء أهم الأودية والأنهار بموريطانيا القيصرية"

الاسم القديم	الاسم الحديث[1]	تعليق[2]
Ampsaga[3]	الواد الكبير	الحد الفاصل بين موريطانيا ونوميديا، من روافده في مجراه الأسفل واد رومال الذي هو واد مرزوق عند القدامى.
Audi [4]	يفترض أنه واد بوراشد	من الأودية القليلة الأهمية، جافة في الصيف وسائلة في الشتاء.
Si Saris[5]	يفترض أنه واد كيسر	من الأودية القليلة الأهمية، جافة في الصيف وسائلة في الشتاء.
Nasabath [6]	واد الصومام	هذا الواد هو هام جدا في هذه المنطقة، ويصب في البحر شرق بجاية.
Aveus[7]	واد الحراش	يشير بطليموس إلى نهر يتوافق مع النقطة التي ذكرها ميلا وبلين باسم (Aveus) وهو واد الحراش.
Nabar [8]	واد حميز	يسجل ميلا بأن هناك واديا ن يصبان على مسافة قريبة من بعضهما البعض، وهو ما يعني في الواقع وادي حميز والحراش، وبلين هو أقل دقة من بطليموس، و لم يسم واد نابار(Nabar)

[1] منصوري، **التطورات** ...، مرجع سابق، ص ص 107-110.

[2] DEMAEGHT, **Géographie…, op. cit**, pp 14-16 ; CAT, **op. cit.,** pp. 27-39.

[3] STRABON, XVII, 3, 6; PLINE, V, 22 ; PTOLÉMÉE, IV, 11, 15; MÉLA, I, 30.

[4] PTOLÉMÉE, IV, II, 2.

[5] Idem.

[6] Idem.

[7] PLINE, V, 21.

[8] Idem.

Cartenna [1]	واد تنس	ورد ذكره عند أونوريوس (Honorius) وهو يخلط في ذلك بينه وبين واد شلف.
Chylmath [2]	واد شلف	شينالاف (Chinalaph) المذكور عند بطليموس يتوافق مع لاجيلام (l'Agilaam) المذكور في جغرافية رافين.
Popletum flumen [3]	يفترض أنه واد كواردا	هو واد تليتا (Tleta) الذي يصب بنمور حسب لابي (Lapie)، وواد كواردا (Kouarda) حسب شومبلويس (Champlouis)
Salsum flumen [4]	واد المالح	يسمى بواد المالح عند العرب، وريو سالدو (Rio Salado) عند الإسبان.
Sar daual [5]	واد هبرة	/
Sauum flumen[6]	واد بوسلام	هو رافد من روافد الصومام .
Siga[7]	واد تافنة	أشار إلى هذا الواد عدد كبير من الكتاب القدامى، ومصب هذا الواد هو محمي بجزيرة آكرا (Acra) حسب سكيلاكس.
Usar[8]	وادي يسر بالوسط	/

[1] PTOLÉMÉE, IV, II, 2.
[2] Idem
[3] Itin. Ant., p. 3.
[4] Idem
[5] PLINE, V, 21.
[6] PTOLÉMÉE, IV, II, 6.
[7] Ibid, 2.
[8] PLINE, V, 21.

ثالثا:- خـــــــرائـــط

1):- خريطة عن مدن موريطانيا الطنجية من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي حسب المصادر الأدبية

2):- خريطة عن مدن موريطانيا القيصرية من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي حسب المصادر الأدبية

3):- الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية حسب رحلة سكيلاكس

4):- الساحل الأطلسي لموريطانيا الطنجية حسب رحلة بوليب

5):- الموريطانيتان الطنجية والقيصرية عند بطليموس

7):- الموريطانيتان الطنجية والقيصرية حسب طاولة بوتنغر

ثبت المصادر والمراجع*

"البيبليوغرافيا"

* وهي مرتبة ترتيبا هجائيا مع إهمال أداة التعريف عند ترتيب الأسماء.

(أ) باللغة العربية:

– المصادر:

– العقون العربي، **المؤرخون القدامى، غايوس كريسبوس سالوستيوس** (86–35 **ق.م.**) **وكتابه: حرب يوغرطة** (Bellum Jugurthinum)، دار الهدى، الجزائر.

– هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف، حمد بن صاري، المجمع الثقافي أبو ظبي، 2001.

– المراجع:

– أحمد علي عبد اللطيف، **مصادر التاريخ الروماني**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

– البحيري صلاح الدين، **قراءات في الجغرافية التاريخية**، ط.1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

– جوليان شارل أندري، **تاريخ افر يقيا الشمالية**، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط.5، جزآن، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.

– حارش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995.

– حسن محمد، **الجغرافية التاريخية لإفريقية من القرن الأول إلى القرن التاسع** ، ط.1، دار الكتاب الوطنية، ليبيا، 2004.

– الخشيم علي فهمي، **نصوص ليبية، من: هيرودوتس، بليني الأكبر، ديودوروس الصقلي، بروكوبيوس القيصري**، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس (ليبيا)، 1967.

– شارن شافية، بلقاسم رحماني، محمد الحبيب بشاري، **الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

– شنيتي محمد البشير:

1:- **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2:- **الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري** (**الليمس الموريطاني**) **ومقاومة المور**، جزآن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

- غانم محمد صغير، **التوسع الفنيقي في غرب البحر الأبيض المتوسط** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

- قدوس عزت زكي، **آثار العالم العربي في العصرين اليوناني واللاتيني** (القسم الإفريقي)، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2003.

- مولاي رشيد المصطفى، **المغرب الأقصى عند الإغريق واللاتين، القرن السادس ق.م، القرن السابع ب.م،** ط.1، شركة النشر والتوزيع المدارس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993.

- وهيبة عبد الفتاح محمد، **الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

– المقالات:

- بن عبد المؤمن محمد، « مصادر دراسة المدن القديمة: بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيوة في العهد الروماني نموذجا »، مجلة عصور، ع.3، جوان، 2003، ص ص 173–181.

- شارن شافية، « الرشوة عند الرومان من خلال كتاب حرب يوغرطة لصالوستيوس »، **مجلة دراسات إنسانية**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع. 1، 2001، ص ص 363–370.

- غازي- بن ميس حليمة، بودرقا الحسن، « تاريخ شمال إفريقيا القديم، رؤية منهجية »، ضمن كتاب: **أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته**، تنسيق حليمة غازي بن ميس والبيضاوية بلكامل، ط. 1، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص ص 10–32.

- قمش خديجة، «صورة مجال شمال إفريقيا من خلال " الجغرافية الأسطورية " القديمة »، ضمن كتاب: **أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته**، تنسيق حليمة غازي — بن – ميس والبيضاوية بلكامل، ط.1، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص ص 33–54.
- منصوري خديجة، « ستيفيس الرومانية: نشأتها وتطورها »، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع.1، 2001، ص ص 320–336.

- الرسائل الجامعية:

- بن عبد المؤمن محمد، بورتوس ماغنوس (Portus Magnus): بطيوة دراسة مونوغرافية، **رسالة ماجستير**، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2004–2005.
- ستي صندوق، دراسة تنميطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانا لمدينة وهران، **مذكرة ماجستير**، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2006–2007 .
- منصوري خديجة، التطورات الاقتصادية لموريطانيا القيصرية خلال الاحتلال الروماني ، **أطروحة دكتوراه دولة**، معهد التاريخ، جامعة وهران، 1995–1996.

ب) باللغة الأجنبية:

– المصادر

- C. Julius SOLIN, **Polyhistor**, trad. M. A. Agnant, C.L.F. Panckoucke, Paris, 1847.

- Claudii PTOLEMAEI, **Géographia**, trad. par Muller, Hachette, Paris, 1901.

- De FORTIA D'URBAN M. Le M^{is}, **Recueil des itinéraires anciens; comprenant l'Itinéraire d'Antonin, la Table de Peutinger et un choix des périples grecs,** imp. Royale, Paris, S. D.

- DIODORE de Sicile, **Histoire Universelle de DIODORE de Sicile**, trad. par l' abbé Terrasson, DE BURE l'aîné, Paris, 1737.

- HESIODE, **La Théogonie**, trad. M. Patin, Typographie Georges Chamerot, Paris, 1872.

- HYGIN, **L'Astronomie**, trad. A. Le Boeuffle, Belles lettres, paris, 1983.

- Josèphe FLAVIUS, **Œuvres complète "Antiquités judaïques**", trad. René Harmand, pub. de la société des études juives, 1900-1932, S.L.

- MÉLA Pomponius, **Chorographia**, éd, A. Silberman, les Belles lettres, Paris, 1988.

- OVIDE, **Œuvres Complètes "Métamorphoses"**, trad. par M. Nisard, Firmin Didot Frères, Paris, 1859.

- PAUSANIAS, **Description de la Grèce**, trad. M. Clavier, Société Royale Académique Scientifique, Paris, 1821.

- Pline L'ANCIEN, **Histoire naturelle**:

1: - Collections des auteurs latins, publié sous la direction de Nisard (M), Paris, 1850.

2: - Livre V, éd. DESANGES, les Belles lettres, Paris, 1980.

- PLUTARQUE, **Les Vies des hommes illustrés**, trad. Richard, Didier, Paris, 1844.

- POLYBE, **Histoire**, trad. par D Roussel, Gallimard, Paris, 1970.

- STRABON, **Géographie**. XVII, trad. par Amédée TARDIEU, Hachette, Paris, 1887.

- SUÉTONE, **Vies des douze Césars**, trad. H Ailloud, Paris, les Belles lettres, 1961.

- TACITE, **Annales**, trad. par Burnouf, Flammarion, Paris, 1965.

- TITE-LIVE, **Histoire romaine**, trad. par A. FLOBERT, Flammarion, Paris, 1994.

- SALLUSTE, **La Conjuration de Catilina. Guerre de Jugurtha. Fragments des histoires**, trad. par Arnout, Paris, 1989.

- المراجع:

- A. E. EGGER, **Historiens anciens, de la vie et du règne d'Auguste**, Dezobry, E. Magdeleine et Cle, Paris, 1844.

- AGNANT M. A., **C. Julius SOLIN, Polyhistor**, C.L.F Panckoucke, Paris, 1847.

- AUJAC Germaine, **Claude Ptolémée astronome, astrologue, géographe connaissance et représentation du monde habité**, éd. du CTHS, Paris, 1993.

- BENSSEDDIK Nacéra, **Les Troupes auxiliaires de l'armée romain en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire**, Alger, S.N.E.D, 1982.

- BLAS DE ROBLÉS Jean-Marie, Claude SINTES, **Sites et monuments antiques de L'Algérie**, Sécum-Édisud, S.L., S.D.

CAT Édouard, **Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne**, Ernest Leroux, Paris, 1891.

- De SAINT-MARTIN Vivien, **Le Nord de l'Afrique dans l'antiquité grecque et romaine**, **étude historique et géographique**, Imprimerie Impériale, Paris, 1863.

- DECRET François, FANTAR Mhamed, **L'Afrique du nord dans l'antiquité**, Payot, Paris, S.D.

- DEMAEGHT Louis:

1: - **Catalogue raisonné des objets archéologiques contenus dans le musée d'Oran avec une carte de la partie de la Mauritanie césarienne correspondant à la province d'Oran** , Imp. de Fouque, S.L., 1895.

2: **- Géographie comparée de la partie de la Mauritanie césarienne correspondant à la province d'Oran**, libraire- éditeur, Oran, 1887.

- DESANGES Jehan, **recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique (6 siècles av. J.-C.- 4 ap. J.- C.)**, Rome, Col. E.F.R.

- DEVOULX Albert, **El Djazair, histoire d'une cité, d'Icosium à Alger**, éd. ENAG, 2003.

- EUZENNAT Maurice, Le Limes Tingitane, la frontière méridionale, éd. du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1989.

- EUZENNAT Maurice, MARION Jean, **Inscriptions Antiques du Maroc, 2 inscriptions latines**, éd. du centre national de la recherche scientifique, Paris, 1982.

- GSELL Stéphane:

1: - **H.A.A.N**, 8T., Hachette, Paris, 1913.

2: - **Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord, Hérodote**, Adolphe JOURDAN, Paris, 1915.

3: - **A.A.A.**, T.I, 2 éd. Alger, 1997.

- JODIN André, **VOLVBILIS REGIA IVBAE**, **Contribution à l'étude des civilisations du Maroc antique préclaudien**, DE Boccard, Paris, 1987.

- LEVEAU Philippe, **CAESAREA de Maurétanie, une ville romaine et ses campagnes**, éd. C.E.F.R. 1984.

- LEYDEN et M. MURRAY Hugh, **Histoire complète des voyages et découvertes en Afrique, depuis les siècles les plus reculés jusqu'à nos jours**, traduite de l'anglais par -M.A.C.S. du S. de F., 3T., Arthus BERtrand, Paris, 1821.

- LIMANE Hassan et autres, **Volubilis, de mosaïque à mosaïque**, Eddif-Edisud, S.L., S.D.

- LITTRÉ M. É., **Histoire naturelle de Pline avec la traduction en français**, Imprimeurs de l'Institut de France, Paris, 1877.

- Manuel de littérature classique ancienne, trad. de M. Eschenburg et C. F. CRAMER, Paris, S. D.

- MAZARD Jean, **CORVS NVMMORVM NVMIDIAE MAVRETANIAEQVE, Arts et Métiers graphiques**, Paris, 1955.

- PÉDECH Paul, **Polybe, Histoires**, livre I, deuxième tirage, les Belles Lettres, Paris, 1989.

- ROGET Raymond, **Le Maroc chez les auteurs anciens**, Les Belles Lettres, Paris, 1924.

- THOUVENOT Raymond, **Une Colonie romaine de Maurétanie tangitane: Valentia Banasa**, Presses universitaires de France, Paris, 1941.

- TISSOT Charles Joseph, **La Géographie comparée de la Mauritanie tingitane**, Imprimerie Nationale, 1878.

- VUILLEMOT George, **Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie**, Autin, 1965.

– المقالات:

- ALBERTINI Eugène, « Inscription de Siga », in **B.S.G.A.O**, n° 54, 1933, pp. 391-392

- BERBRUGGER A., « Ain Temouchent (Timici) », in **R. Afr**, n° 1, 1856, p. 246-250.

- BOUKBOT Youssef, « Réflexion sur le substrat amazigh dans les villes et les comptoirs phénico puniques du Maghreb occidentale », in **Hespéris – tamuda**, vol, XLI, 2006, p. 9- 23.

- BRIANT-PONSART Claude, « Afrique du nord et Numidie chez les auteurs grecs et latins », in Geneviève SENNEQUIER et Cécile COLONNA, **L'Algérie au temps des royaumes numides, V^e^ siècle avant J.-C. I^er^ siècle après J.-C.**, Somogy, éd. D'Art, 2003/2004.

- CAMPS Gabriel, « Arzew », in **E.B**, 6, 1989, p. 943-948.

CAMPS Gabriel, « Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire », in **Lybica, ar.ep.**, n° 8, 1960, pp. 169-170.

- CAZENAVE Jean, «Contribution à l'histoire du vieil Oran cité berbère », in **B.S.G.A.O.**, T. 46, 1926, p. 53-76.

- CHARLES-PICARD Gilbert, « Le Conventus Civium Romanorum de Mactar », in **Africa**, n° I, 1966, pp. 65-83.

- CHEDAD Abdelmohcin, « Recherches de géographie historique: à propos du Mont Atlas», in **Afr. Rom**, n°14, 2000, pp. 2163-2175.

- CINTAS Pierre, «Fouilles puniques à Tipaza », in **R. Afr**, n° 92, 1948, p. 263-330;

- COURTOT Paul, « Altava », in **E.B**, IV, pp. 543-552.

- DEMAEGHT Louis:

1: - « Inscription inédites de la Mauritanie césarienne, Portus-Magnus (Saint-leu) », in **B.S.G.A.O**, n° 13, 1893, pp. 389-390.

2: - « Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de portus Magnus par les soins de M. G. Simon », in **B.S.G.A.O**, n° 19, 1899, pp. 485-496.

- DESANGES Jehan:

1: - « Lixos dans les sources littéraires Grecques et Latines », in **Scripta Minora,** Jehan DESANGES Toujours Afrique apport fait nouveau, De Boccard, Paris, 1999, p. 7-14.

2: - « VTICA, TUCCA et la CIRTA de Salluste », in **Scripta Minora,** Jehan DESANGES Toujours Afrique apport fait nouveau, De Boccard, Paris, 1999, pp. 103-109.

- EUZENNAT Maurice, « Remarques sur la description de la Mauritanie tingitane dans Pline l'Ancien », in **Ant.Afr.**, T.25, 1989, pp. 95-109.

- FÉVRIER Paul Albert, « Recherches et travaux en 1967 », in **B.A.A**, III, 1968, p. 1-33.

- FOURNIER Albert, « La Parole et l'acte chez Salluste ancien proconsul d'Afrique d'après les préambules de ses ouvrages », in **R.Afr.**, n° 50, année 1906, p. 93-102.

- GASCOU Jean, « Note sur l'évolution du statut juridique de Tanger entre 38 av. J.-C. et le règne de Claude », in **Ant. Afr**, T.8, 1974, p. 67-71.

- LANCEL Serge:

1: - « Tipazitana III: la nécropole préromaine occidentale de Tipasa », in **B. A. A**, n° III, 1968, p. 85- 166.

2: - «Tipazitana IV: la nécropole occidentale de la porte de Césarée, Rapport préliminaire », in **B.A.A**, n° IV, 1970, p. 149-265.

- LAPORTE Jean-Pierre:

1: - « Dellys (antique Rusuccuru, médiévale Tedelles) », in **E.B**, XV, pp. 2255-2261.

2: - «Cap Djinet: Une dédicace des *Cissiani* à Sévère Alexandre », in **B.A.C.**, n° 9, 1973, p. 25-37.

- LE GLAY Marcel:

1: - « À la recherche d' Icosium », in **Ant.Afr**, n° II, 1968, p. 7-53.

2: - « Icosium romain», in **E.B**, IV, pp. 455-459.

- LENOIR Eliane, « Banasa: un exemple de prospection géophysique », in **Afr. Rom**, n°11**, 1994, pp. 1067-1072.

- LEVEAU Philippe, « Caesarea Maurétaniae (IOL) », in **E.B**, n° XI, pp. 1698-1706.

- LIMANE Hassane - REBUFFAT René, « Gilda », in **Productions et exportions africaines, actualités archéologiques**, éd. CTHS, 1995, p. 315-320.

- MAC CARTY O., « Recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les romains, 1er Mémoire, subdivision de Tlemsên », in **R. Afr**, n° 1, 1856, pp. 88-113.

- MARION Jean, « Les agglomérations antiques des environs de Paul- Robert », in **R. Afr**, n° 94, 1950, pp. 209-258.

- REBUFFAT René:

1: - « les erreurs de Pline et la position de Babba Iulia Campestris », in **Ant.Afr**, T.I, 1967, pp. 31-57.

2: - « Histoire de l'identification des sites urbains antiques du Maroc », in **Afr. Rom**, n° XIII, 1998, p. 865, 914.

3: - « La Frontière de la Tingitane », in Claude LEPELLEY et Xavier DUPUIS, **Frontières et limites géographiques de l'Afrique du nord antique**, publications de la Sorbonne, 1999, pp. 265-283.

- SALAMA Pierre, « La Colonie de Rusguniae d'après les inscriptions », in **R. Afr**, n° 99, 1955, pp. 5-52.

- VINCENT Malva-Maurice, « Les Ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza », in **B.S.G.A.O**, 58, 1937, p. 3-11.

- VINCENT Malva-Maurice, « Portus Magnus (Saint-Leu), Sépulture punico- romaine », in **R. Afr**., n° 77, 1935, pp. 35-71.

- VUILLEMOT George, « Une inscription punique provenant de Saint- Leu (départ. d'Oran) », in **Libyca ar.ep**, n° 7, 1959, pp. 187-190.

–الرسائل الجامعية:

- CARAYON Nicolas, Les Ports phéniciens et puniques géomorphologies et infrastructures, **thèse**, Université Strasbourg II-Marc Bloch, 3T, 2008.

الفهارس العامة

أولا:- فهرس الأعلام

ثانيا:- فهرس الأماكن والبلدان

ثالثا:- فهرس الجداول

رابعا:- فهرس الموضوعات

أولا:– فهرس الأعلام[1]

[1] وهو مرتب حسب الحروف الهجائية مع إهمال أداة التعريف عند ترتيب الكلمات.

(أ)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

ثانيا:- فهرس الأماكن[1]

[1] وهو مرتب حسب الحروف الهجائية مع إهمال أداة التعريف عند ترتيب الكلمات.

(أ)

(ب)

(ز)

(س)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

ثالثا:- فهرس الجداول

رابعا:- فهرس الموضوعات

"ثبت المحتوى"